

البيك

# تربية الذوق



المدير المسؤول / رئيس التحرير

د. منذر زيتون

Dr\_mzaytoon@hotmail.com

أنا على يقين أن الذوق الجميل هو نتاج تربية يجب أن تبدأ في البكور، وأنه لا يمكن نقل شخص من حالة رداءة الذوق إلى سلامته فضلاً عن جماله إلا إذا خضع لتدريب وتقويم وتعويد عليه، ولذلك، فإن من نشأ في بيئة جميلة تشكّلت وفق مقاييس الذوق الحسن اعتاده، وأصبح اختياره في أمور الحياة مرهوناً بالتوافق مع تلك المقاييس بحيث يصعب عليه أن يخرج عليها لشعوره حينها بالاختلاف والتضاد، ولعلمه بأن من حوله ممن يشاركونه نفس البيئة سينكرون عليه خروجه ذاك لما فيه من تصادم مع ما ألفه هو وألفوه هم، وفي المقابل فإن من نشأ في بيئة فوضوية عبثية لم تُحَكِّم بمقاييس صحيحة نشأ فوضوياً لا يُلقي بالألتضارب الأشياء أو توافقها، وانعكس ذلك على كل شؤون حياته.

فمن خصائص الذوق أنه ينعكس على كل شيء في حياة صاحبه: على منطقه، وعلى طريقة تعبيره، وعلى انفعاله، وعلى اختياره شكل ملابسه وألوانها، وعلى علاقاته مع غيره، وعلى كل شيء... ففي كثير من الأحيان نستطيع أن نحكم على جوهر شخص ما من خلال مظهره، وعلى فكره من خلال حديثه، فتتأسق ألوان ملابس إنسان يعكس سلامة اختياره، وبلاغة كلماته تعكس سعة ثقافته واطلاعه، وتأدبه يعكس صحة تربيته، وهكذا.. انطلاقاً من القاعدة التي تقول: الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوّره. مع ذلك، فقد يقول قائل بأن ذلك ليس قانوناً مضطرباً، فليس الظاهر يعبر عن الباطن دائماً، وهذا صحيح، والأصح أن الظاهر يعطي إشارة قوية عن الباطن، وأقول: إشارة وليس حكماً قاطعاً لأمرين، الأول: هو أنه قد يكون الشخص الذي يحكم على غيره هو نفسه لا يحتكم إلى قواعد صحيحة، فكثير من الأحيان يظن البعض أنه صاحب ذوق سليم، وهو غير ذلك في الحقيقة، فيكون حكمه على غيره ليس بصحيح وإن ظن هو غير ذلك، الثاني، هو أن تربية الذوق تحتاج إلى وقت طويل إذا كانت البيئة غير صحية، ولذلك فإن من المتوقع أن يخفق المرء في تلك البيئة كثيراً قبل أن يستقيم ذوقه.

أقول هذا وأنا أرى الانحراف الجسيم في مستوى الذوق عند كثير منّا من غير إنكار أو إحساس بالخطأ من نفسه ومن كثير ممن حوله، ولكم أن تتظروا إلى العديد من الصور التي تعكس ذلك، خذ الشوارع مثلاً وانحرفها يمناً ويسرة، صعوداً وهبوطاً، واضطراب ما يلاصقها من الأرصفة والمواقف والبنائيات بما يصعب مسير المركبات والمشاة، وخذ عشوائية اصطفاف السيارات في الطرقات بما يحدث الأزمات والإرباكات، وخذ طريقة وضع الأحذية أمام بيوت الله بما يصور رداءة المشهد وتقبيح مداخل تلك المساجد، وخذ طريقة زراعة الأشجار وسط الأرصفة لتجميلها بما يمنع الأطفال من المشي عليها ويعرضهم لخطر الدهس والحوادث، وخذ أيضاً طريقة تقديم الخدمات للمراجعين في بعض الدوائر من استعلائية وفوقية ونقص الخدمات، وخذ أمثلة كثيرة كلها تعكس ما نحن عليه من نقص خطير في مستوى الذوق.

الأخطر من ذلك كله ما يلجأ إليه البعض من إقرار الخطأ ومدح الذوق الرديء بابتسامة مصحوبة بكلمات النفاق كقول بعضهم: "اللي منك بركة"، و"أنت كل شي منك حلو"، و"الموجود أحسن من غير الموجود"! بما يؤشر بقوة إلى تراجع مستمر في مستوى الذوق، وتعميم تلك الثقافة المغلوطة في المجتمع لتبقى المقياس الخاطئ الذي يحتكم إليه أبناء المجتمع.

كله

4	د. إبراهيم زيد الكيلاني	فضل الجهاد والصيام
6	رئيس التحرير	زيارة ثقافية تنتهي بإسلام رئيس الوفد الألماني
7	د. توفيق زيادي	الشراكة بين الأحرار والأبرار في فك الحصار
8		الجمعية تكرم الفائزين بالمسابقة القرآنية السنوية
14	محمد مصطفى ناصيف	مناجاة رمضان
15	لبنى شرف	قصة رمضان
16	د. منير الركراكي	قصيدة (رمضان)
16	صالح العود	من حوادث شهر رمضان
18	مولاي البرجاوي	الغزوات والفتوحات في رمضان
22	م. حاتم البشتاوي	تدبر الآيات القرآنية
26	د. رشيد الصكلي	النفس والروح وحقيقة الموت
28	د. أحمد كسار	مهارتا الاستماع والكلام
30	حسن عباينة	تعريف ببعض المفسرين
32	محمد الكوز	نماذج من القراءات القرآنية
34	فاروق الدسوقي	جرائم اقتصادية معاصرة حاربها القرآن
42	زكي الطريفي	أليكساندرا تروي قصة إسلامها
48	د. عمر الساريسي	توبة أبي نواس
50	محمد سعيد بكر	المرابطون والطائفة المنصورة
58	صباح أبو الفيات	رمضان جنة وجنة
64	أ.د. محمد المجالي	عزة النفس

## الاشتراكات (12 عدداً)

### داخل الأردن

(١٥) ديناراً للأفراد  
(٢٥) ديناراً للمؤسسات  
شاملة أجور البريد

### خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية  
(٦٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

## المراسلات والإعلانات

ص.ب. ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠  
عمان - الأردن  
هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧  
فاكس ٥٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥  
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١  
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : [www.hoffaz.org](http://www.hoffaz.org)  
البريد الإلكتروني : [hoffaz@hoffaz.org](mailto:hoffaz@hoffaz.org)  
[forqan@hoffaz.org](mailto:forqan@hoffaz.org)

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

## هيئة المجلة

المشرف العام  
د. إبراهيم زيد الكيلاني

المدير المسؤول / رئيس التحرير  
د. منذر عرفات زيتون

مدير التحرير  
أحمد طاهر أبو عمر

## مستشارون

أ.د. محمد خازر المجالي  
د. أحمد داود شحروري  
د. تيسير الفتياي  
أ.حسن محمد علي

## محررون

مجاهد أحمد نوفل  
محمد شلال الجناحنة  
رنا عادل إبراهيم  
سهى محمود مطر

المستشار القانوني  
المحامي منير فتحي مرعي

## مراسلون

رشيد كهوس / المغرب  
فاروق الدسوقي محمد / مصر  
زكي شلطف الطريفي / البلقان  
رائد حسني داود / إيطاليا

## تصميم وإخراج

دار الفان  
للتصميم  
[www.darfana.com](http://www.darfana.com)

خطوط  
يحيى  
0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر  
عن وجهات نظر أصحابها ولا  
تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

سعر بيع المجلة في الأردن: دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (١٠٣١١٠/٢٠٠٦/د)



الدكتور إبراهيم زيد الخليلاني  
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

# فضل الجهاد والصيام

فقال: دُلّني على عمل يعدل الجهاد. قال: لا أجد. قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تقتر وتصوم ولا تفطر؟ قال: ومن يستطيع ذلك؟" (صحيح البخاري) وفي هذا بيان لتعظيم أمر الجهاد لأن الصيام وغيره مما ذكر من فضائل الأعمال قد عدلها كلها الجهاد حتى صارت جميع حالات المجاهد وتصرفاته المباحة معادلة لأجل المواظبة على الصلاة وغيرها. ولهذا قال ﷺ: "لا تستطيع ذلك". ويفهم من هذا أن الفضائل لا تترك بالقياس وإنما هي إحسان من الله لمن شاء وأن الجهاد أفضل الأعمال مطلقاً لأن الجهاد وسيلة لإعلان الدين ونشره ومحاربة الكفر وضده؛ ففضيلته بحسب فضيلة ذلك، وعندما نذكر الذكر وفضيلته لا بد أن نربطه بالجهاد وفضيلته لأنهما متكاملان؛ فالقلب الذاكر حقاً هو المجاهد حقاً لأن الذي يعرف خطر اليهود والصليبيين وأعداء الإسلام على دين الله لا يمكن أن ينزوي في مسجد أو زاوية أو مع جماعة يذكرون الله ولا يعيشون هموم الأمة ويجاهدون بأموالهم وأنفسهم لإنقاذها. وقد كشف العدو عن أهدافه في هدم المسجد الأقصى وتهويد القدس وتهويد أرض الإسلام وتشريد أمة الإسلام والقضاء على هوية الأمة في دينها ولغتها وأحكام شرعها، وهذا ما يزيدنا فهماً لحديث الرسول ﷺ: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق (الفضة) وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى. قال: ذكر الله". (سنن الترمذي بسند صحيح).

وهذا الحديث يكمله ويشرحه حديث فضل الجهاد لأن الذاكر الحق هو الذي يغار لله ويغضب لله ويجاهد أعداء الله. وهذا ما يوضحه حديث الرسول ﷺ حين سأل: "أيُّ الناس أفضل؟ فقال: مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله. قالوا: ثم من؟ قال: مؤمن في شعْبٍ من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره". (صحيح البخاري) أي أفضل الناس مؤمن يجاهد في سبيل الله في نفسه وماله منتصراً لدين الله، ومؤمن تحصن بالله من أن يذوب في الجاهلية وفي المعاصي والآثام ويخالط أصحاب الفجور ويتعاون معهم فانفرد عنهم ليكون ناصرًا لدين الله ويتقي الله ويدع الناس من شره وعند المساء إن من خير الناس رجل عمل في سبيل الله على ظهر فرسه لأن هذا الذي قاد الناس للعلم وعلمهم أحكام الله وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر من المجاهدين في سبيل الله.

بين يدي شهر رمضان المبارك يحسن أن نحیی قلوبنا ببركات هذا الشهر العظيم وفتوحاته وانتصاراته لنقف عند جهاد النفس بالصيام وجهاد الأعداء في ميدان القتال. وما يجمع بين الجهاد والصيام أنهما فريضتان تحملان معنى بذل الجهد ابتغاء رضوان الله؛ فالجهاد يعني بذل الجهد في قتال أعداء الإسلام لنصرة هذا الدين وإعلاء كلمته، ويعني مجاهدة النفس والشيطان وأهل الفجور والعصيان. أما الصيام فيعني مجاهدة النفس لتنتصر على الهوى ومطالب الجسد ابتغاء رضوان الله؛ فالجهاد ارتقاء بالإنسان إلى عليين ليُحشَر مع النبيين والصديقين، والصيام ارتقاء بالإنسان ليجد ملائكته وإنسانيته في ظلال انتصاره على هواه وشهوته وتبتله لله بالعبادة والذكر، فكأن الصيام والقرآن والجهاد عقد في عنق المؤمن يفتح له الباب إلى رحمة الله في عليين. وهذا ما نبّه إليه الحديث الشريف: "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: يا رب منعتك الطعام والشراب، ويقول القرآن: يا رب منعتك النوم". (مسند أحمد بسند صحيح).

هذه النفوس الملائكية والقلوب التي تسأل الرفيق الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء هم الذين يحسنون الجهاد بالنفس والمال والولد بمواجهة أعداء الله وهم الذين يجاهدون اليوم في غزوة من حفظه القرآن الكريم وقرائه الذين يذكروننا بأصحاب رسول الله الذين حملوا هذا القرآن واستشهدوا من أجل تعليمه. ونقف هنا عند المعاني التالية:

كيف نجمع بين فضل الجهاد وبين فضل الذكر والعبادة؟ يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الأنفال: ٤٥)، فالجهاد الحق إنسان ذاكِر يعبد الله بجهاده كما يعبد الله بصلاته، والذين يدعون الجهاد ويحملون راية التحرير وقد أفلسوا من العبادة والذكر والانتماء لدين الله خادعون مخادعون وقد كشفهم الله كيف باعوا أوطانهم وتنازلوا عن مقدساتهم وهم يفاوضون العدو ويأتمرون بأمره، وقد نبهنا ربنا تبارك وتعالى إلى الربط بين الذكر والجهاد بقوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُون﴾ (البقرة: ١٥٢)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ . وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (البقرة: ١٥٣-١٥٤)، وقد وجهنا رسول الله ﷺ إلى فضل الجهاد في ما رواه أبوهريرة رضي الله عنه قال: "جاء رجل إلى رسول الله ﷺ



الذي يحصل لمن لو حصلت له الدنيا كلها أنفقتها في طاعة الله. ويؤيد هذا المعنى ما رواه ابن المبارك في كتاب (الجهاد) قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً فيهم عبد الله بن رواحة، فتأخر عبد الله ليشهد الصلاة مع النبي ﷺ ثم يلحق بالجيش. فسأله النبي: لم تأخرت؟ فاعتذر بأنه أراد أن يشهد الصلاة مع النبي ﷺ ثم يلحق بالجيش. فقال له ﷺ: والذي نفسي بيده لو أنفقت ما في الأرض ما أدركت فضل غدوتهم". (سنن الترمذي) هذه العقيدة وهذه القيم الإيمانية وهذا الفقه هو الذي جعل هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس حين عرفت كيف تهون الدنيا أمام الدين وكيف تعظم أمر الجهاد، وأن من حصل له من الجنة قدر سوط يصير كأنه حصل له أعظم من جميع ما في الدنيا فكيف بمن حصل له منها أعلى الدرجات؟!

والتربية القرآنية تعالج أمراض النفس فلا يتأخر الناس عن الجهاد إلا لتعلقهم بأسباب الدنيا، وحين يستقر في القلب أن غدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وأن قدر سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها هانت الدنيا وما أعاقتهن عن الجهاد.

وهذا ما بيّنه الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب". وقال: "لغدوة أو روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب". (صحيح البخاري) قال العلماء: قاب القوس أي قدر طولها أو قدر ذراع. والمعنى ما صغرت الجنة من المواضع كلها بساكناتها وأرضها، وأن قصير الزمان وصغير المكان في الجنة خير من طويل الزمان وكبير المكان في الدنيا، تزهيداً وتصغيراً لها وترغيباً في الجهاد. فينبغي أن يسر ويغتنب صاحب الغدوة والروحة بغدوته وروحته أكثر مما يغتنب أن لو حصلت له الدنيا بحذافيرها نعيماً محضاً غير محاسب عليه، مع أن هذا لا يمكن ولا يتصور. وفي قوله: "خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب"، هو المراد بقوله: "خير من الدنيا وما فيها". نسأل الله أن يرزقنا رضاه والجنة، ويرزقنا كرامة الجهاد في سبيله. وقد ذكر النبي ﷺ من نعيم الجنة ما رواه أنس بن مالك: "لو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما وملأته ريحاً، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها". (صحيح البخاري). وفي الحديث قال ﷺ: "لا تحفّ الأرض من دم الشهيد حتى يبثدره زوجاته من الحور العين بيد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها". (مسند أحمد بسند صحيح).

وقبل أن أختتم حديثي لا بد من التذكير بأن أهلنا في فلسطين والعراق وأرض الإسلام يعيشون رمضان صياماً وجهاداً، وأن جهادهم هو الجهاد، وواجبنا نحوهم أن نكون عوناً وسنداً بالمال والجهد والعون حتى يتقبل الله صلاتنا وصيامنا وعبادتنا ويحشرنا مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

ومن هنا لا نفهم العزلة بالمعنى السلبي وإنما نفهمها بالمعنى الإيجابي الذي يعني أن لا تتخالط أهل الجاهلية ولا تذوب معهم وتتميز بإيمانك وعبادتك وذكرك لله.

ويحسن هنا أن نذكر بعض الأحاديث التي تزيد هذه المعاني وضوحاً: ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "مثل المجاهد في سبيل الله - والله أعلم بمن يجاهد في سبيله - كمثل الصائم القائم، وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه: أن يدخله الجنة أو يرجعه سالمًا مع أجر أو غنيمة". (صحيح البخاري).

٢- قال رسول الله ﷺ: من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها. فقالوا: يا رسول الله، أفلا نبشّر الناس؟ قال: إن في الجنة مئة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة أراه وفوقه عرشه الرحمن ومنه تخرج أنهار الجنة". (صحيح البخاري).

وهنا نسأل كيف نبه النبي ﷺ أن تكون الأمة وراء المجاهدين تدمهم بالمال والرجال والقوة وعندها يكونون كالمجاهدين في سبيل الله. وحين سأل الصحابي عن بشرى النبي: "من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه" نبههم إلى أن هؤلاء الذين جلسوا في أرضهم كانوا وراء إمداد المجاهدين بقلوبهم وبأموالهم وأعمالهم ولذلك قال: "إن في الجنة مئة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله" لتقبل الأمة على الجهاد وتكون ممدداً للمجاهدين ولا تشغل بعبادتها الفردية عن هم الأمة وما تتعرض له من أخطار ودعم المجاهدين وما يتطلبه الإيمان والقرآن من إمدادهم ودعمهم.

قال العلماء: وهذا الجواب من الأسلوب الحكيم، أي بشرهم بدخول الجنة لما ذكر من الأعمال، يعني الإيمان والصوم والصلاة، ثم بين لهم، ولا يكتفي بذلك، بل زاد على تلك البشارة بشارة أخرى وهي الفوز بدرجات الشهداء فضلاً من الله، ولا يكتفي بذلك أيضاً بل بشرهم بالفردوس الأعلى. والفردوس هو البستان الذي يجمع كل شيء، والذين يطلبون الفردوس الأعلى ودرجات الجنان ينبغي أن يسلكوا طريقها، وهذا ما بيّنه الحديث الشريف.

٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها". (صحيح البخاري) قال العلماء: الغدوة المرة الواحدة من الغدو، وهو الخروج في أي وقت كان من أول النهار إلى انتصافه، والروحة هي الخروج من أي وقت كان من زوال الشمس إلى غروبها. والمراد: أن هذا القدر من الثواب خير من الثواب

## زيارة ثقافية تنتهي بإسلام رئيس الوفد الألماني

كتب: رئيس التحرير



ما إن فرغ عميد كلية الآداب بجامعة الإسراء الأستاذ الدكتور وجيه عبد الرحمن - الذي سبق وأن كان ضيفاً على (الفرقان) في حوار حول موضوع الوحدةانية في الكتب المقدسة - حتى قام رئيس الوفد الألماني الذي يزور الجامعة وقال بصوت عالٍ: أشهد أن الإسلام دين سماوي من عند الله، وأشهد أن المسلمين هم ورثة الموحدين النصارى الذين اتبعوا عيسى عليه السلام.

وكان المحاضر قد قدّم للوفد المكوّن من أساتذة جامعيين ورجال كنيسة من الدولة الألمانية ولمدة ساعتين محاضرة حول بشارات النبي محمد ﷺ في الكتاب المقدّس، أثبت فيها حقيقة ما يُعرف بالأقانيم الثلاثة التي تشير عند النصارى إلى الأب والابن والروح القدس، بقوله: إن الإنجيل يبين أن الأقنوم الأول يشير إلى الله الواحد الأحد، وأن الأقنوم الثاني يشير إلى عيسى رسول الهل بنص من الإنجيل الذي أفصح ذاته إلى أن الله تعالى أرسله نبياً وأن الله أعظم منه وأنه لم يُذكر مطلقاً أنه ابنه في حين أن الأقنوم الثالث يشير إلى رسول سيُبعث في المستقبل بحسب ما ذكر الإنجيل، وأن كل الدلائل والأوصاف تشير إلى أنه النبي العربي الأمّي الذي بُعث في أم القرى ومن حولها من جبار فاران أو بكة وأن اسمه أحمد، والذي ترجمه

المترجمون إلى "الفارقليط" و"المُعزّي" و"النصير" و"الشفيع".

يذكر أن عميد كلية الآداب الدكتور وجيه عبد الرحمن قدّم محاضرة أخرى في نفس السياق لوفد جامعي أمريكي بيّن فيها أن العلاقة بين الإسلام وبين ما قبله من الرسائل علاقة تكاملية وليست تصادمية لأنها جميعاً صدرت عن الله تعالى الواحد، مورداً نصوصاً قاطعة من الكتاب المقدّس بهديه القديم والجديد تبين أنه: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

## بعد ثلاثين سنة من المعاناة..

## البلدية تسمح للمسلمين ببناء مساجد في ميلانو

كتب: رائد داود



أخيراً وبعد سنوات طويلة من المطالبات والمطالبات، صوّت (١٤) عضواً في مجلس بلدية ميلانو الإيطالية بالموافقة على السماح للمسلمين في المدينة ببناء مساجد لهم، بعد أن كان الرفض هو القرار المستمر في المجالس المتعاقبة للبلدية، ورَفَضَ بناء المساجد (٩) أعضاء، بينما امتنع (٧) عن التصويت.

وبناءً على ذلك فإنه يحق للمسلمين اعتباراً من الشهر الفائت بناء مساجد مستقلة لهم بمأذن وقباب، وقد ناقش المجلس البلدي مخطط المدينة المستقبلية أخذاً بعين الاعتبار تخصيص أماكن للمساجد.



## من مظاهر السموّ الإنساني الشراكة بين الأحرار والأبرار في فك الحصار

د.توفيق علي زبادي  
عضو هيئة التدريس بالمركز العلمي  
الأول لتعليم الكتاب والسنة / المغرب

على رجال الأعمال أن يدعموا هذه السفن المتجهة لفك الحصار  
عن غزة، وإلا لن يجدوا لهم أنصاراً يوم لا ينفع مال ولا بنون

ماذا يعملون؟ وأن في الأرض أحراراً يريدون أن تلعو القيم الإنسانية وتسود العالم، بل هم على استعداد أن يعرضوا أنفسهم للموت من أجل أن تعمّ قيم الخير والعدل والحرية في العالم، وقد حدث منهم ذلك في سفينة أسطول الحرية "مرمرة".

إن على العقلاء والحكماء والعلماء وأصحاب الرأي في هذه الأمة أن يشيدوا بهذه الشراكة، ويدعوا لتوسعتها وشمولها واستمرارها ويكونوا هم الروح التي تسري في هذه الأمة فيحيوها بالقرآن، ويسيروا بها على هدي خير الأنام ﷺ.

وعلى رجال الأعمال أن يدعموا هذه السفن المتجهة لفك الحصار عن غزة، وإلا لن يجدوا لهم أنصاراً يوم لا ينفع مال ولا بنون. قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (البقرة: ٢٧٠).

قال الشيخ رشيد رضا - رحمه الله: "والظالمون في مقام الإنفاق: هم الذين ظلموا أنفسهم؛ إذ لم يركبوا ويظفروا من هذه الفحشاء البخل، أو من رذائل الرياء والمن والأذى، وظلموا الفقراء والمساكين بمنع ما أوجبه الله لهم، وظلموا الملة والأمة بترك الإنفاق في المصالح العامة، وبما كانوا قدوة سيئة لغيرهم.. فظلمهم عامٌّ شامل. فهل يعتبر بهذا أغنياء المسلمين وهم يرون أمتهم قد صارت يبخلهم أبعد الأمم عن الخير بعد أن كانت خير أمة أخرجت للناس؟! أما إنهم لا يجهلون أن المال هو القطب الذي تدور عليه جميع مصالح الأمم في هذا العصر، وأنهم لو شاؤوا لانتشلوا هذه الأمة من وهدتها، وعادوا بها إلى عزتها (تفسير المنار: ٢/ ٦٧).

وقال ابن عاشور - رحمه الله: "ونفي الأنصار كناية عن نفي النصر والفتوح في الآخرة وهو ظاهر، وفي الدنيا لأنهم لما بخلوا بنصرهم الفقير بأموالهم فإن الله يُعدهم النصير في المضائق، ويُقسّي عليهم قلوب عباده، ويلقي عليهم الكراهية من الناس" (التحرير والتوير: ٢/ ٦٦).

وعلى كل مسلم أن يدعم بما استطاع من قول أو فعل أو نفقة صغيرة كما قال تعالى: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ١٢١). فالجزاء يكون على أحسن عمل المرء.

وعلى المشارك في هذه السفن المتجهة لفك الحصار أن يتذكر قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (التوبة: ١٢٠). فعلى الظمأ أجر، وعلى النصب أجر، وعلى المخرجة أجر، وعلى إغاظة العدو أجر؛ لأن الله يحب من وليه إغاظة عدوه. فنقرب إلى حب ربك بإغاظة عدوه، ونصرة وليه.

إن ما نراه من شراكة بين أحرار العالم وأبراره في السعي الجاد لفك الحصار عن غزة رمز العزة لهو أمر جدير بالاهتمام والدراسة، وهو بداية مباركة نسل الله لها الدوام والاستمرار وأن تكون نقطة انطلاق لشراكة أوسع وأشمل لتحقيق صالح الإنسانية على وجه الأرض.

الحصار: التضيق، والحبس (غريب القرآن: ١٢٠).

والحصار: حصرهم في البلد؛ لأنه إذا فعل ذلك فقد منعهم عن الانسحاب والتصرف في الأمور (الفروق اللغوية: ١٩٠).

والهدف من الحصار: هو التمكن من المحاصرين؛ للقضاء عليهم أو إضعافهم، أو إصابتهم باليأس والإحباط من تحقيق النصر المنشود.

### في التاريخ عبرة للمؤمنين

#### حصار قريش لبني هاشم وبني المطلب:

لما أسلم حمزة عم النبي ﷺ وجماعة كثيرون وفضا الإسلام، ولما رأت قريش أمر رسول الله ﷺ يعلو والأمور تتزايد أجمعوا على أن يتعاقدوا على بني هاشم وبني المطلب وبني عبد مناف أن لا يبايعوهم ولا يباكحوهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ، وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في سقف الكعبة، يقال: كتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم، ويقال النضر بن الحارث، والصحيح أنه بغيض بن عامر بن هاشم، فدعا عليه رسول الله ﷺ فشلت يده، فأنحاز بنو هاشم وبني المطلب مؤمنهم وكافرهم إلا أبا لهب فإنه ظاهر قريشاً على رسول الله ﷺ وبني هاشم وبني المطلب، وحبس رسول الله ﷺ ومن معه في الشعب - شعب أبي طالب - ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة، وعلقت الصحيفة في جوف الكعبة وبقوا محبوسين ومحصورين مضيقاً عليهم جداً مقطوعاً عنهم الميرة والمادة نحو ثلاث سنين حتى بلغهم الجهد وسمع أصوات صبيانهم بالبكاء من وراء الشعب.

#### شجاعة الأحرار الكارهين للحصار وسعيهم لفكّه:

وكانت قريش في ذلك بين راضٍ وكاره، فسمي في نقض الصحيفة من كان كارهاً لها، وكان القائم بذلك هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك مشى في ذلك إلى المطعم بن عدي وجماعة من قريش فأجابه إلى ذلك، ثم أطلع الله رسوله على أمر صحيفتهم وأنه أرسل عليها الأرضة فأكلت جميع ما فيها من جور وقطيعة وظلم إلا ذكر الله عز وجل" (زاد المعاد: ٢/ ٢٠).

إن هذا الحدث لعبرة للمؤمنين المرابطين، أن الله جاعل لهم من الحصار فرجاً ومخرجاً، ونقطة انطلاق لحرية كاملة، وأن الله مستخلفهم في الأرض فناظر

## تحت شعار: مسابقة عزام هارون واحتفالية الوفاء الجمعية تكرم الفائزين بالمسابقة القرآنية السنوية الرابعة عشرة.. (٢٥١٦) مشاركاً اجتازوا المسابقة بنجاح



السيد صالح الشنتير



د. زغلول النجار

جيل يحفظ القرآن وينشر رسالته.

وأضاف: إن الجمعية قد أحسنت إذ أطلقت على مسابقة هذا العام "مسابقة عزام هارون واحتفالية الوفاء"، لكي يبقى في ذاكرتنا ينيير طريق الأجيال بكتاب الله. وختم كلمته بالدعاء للمرحوم وللجمعية والقائمين عليها.

ثم تحدث رئيس لجنة المسابقة الأستاذ الدكتور محمد المجالي مرحباً بالحضور، ومشيراً إلى أن هذا الحفل يتزامن مع ذكرى الإسراء والمعراج وحادثة تحرير بيت المقدس، مما يرتب على كل واحد منا القيام بدوره المرسوم تجاه القدس والأقصى، ثم تطرق المجالي إلى المسابقة القرآنية وأهدافها وأهم إنجازاتها التي تحققت بفضل الله، ثم بفضل العاملين والمشرفين الذين أسهموا في إنجاحها، وقال: "لقد تقدّم لمسابقة هذا العام (٢٨٩٥) طالباً وطالبة، نجح منهم



الطلاب المكرمون

برعاية البنك الإسلامي الأردني، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وجامعة العلوم التطبيقية، وبحضور الأستاذ الدكتور زغلول النجار - ضيف الشرف -، وحشد كبير غصّ به مسرح الجامعة، كرّمت جمعية المحافظة على القرآن الطلاب الفائزين بمسابقة حفظ القرآن الكريم من خمسة أجزاء إلى القرآن الكريم كاملاً.

استهل الحفل بآيات من الذكر الحكيم، ثم ألقى الدكتور النجار كلمة قال فيها: "إننا نمر بزمان الفتن، وإن المضر الوحيد من هذه المحنة هو بتشيتنا بديننا الإسلامي والسير على نهجه، فالقرآن والسنة هما طوق النجاة.

وثمن دور الجمعية في المحافظة على الأجيال وتربيتها تربية سليمة تُبنى على عقيدة سليمة تحمل همّ هذه الأمة، وتطرق إلى الإنجازات بأنها مضرب للمثل، وإلى جهودها المبذولة في جميع المجالات لتنشئة



عماد هارون يتسلم درعاً تكريمياً





من الطلاب المكرمين

(٢٥١٦) توزعوا على ستة مستويات".

كما ألقى مدير البنك الإسلامي السيد صالح الشنتير كلمة تحدث فيها عن الجهود المبذولة من قبل الجمعية خدمة للقرآن الكريم وأهله، وأشاد بدور القائمين عليها في إخراج جيل واع لقضايا أمته.

وألقى السيد عماد عزام هارون - نجل الفقيه - كلمة مؤثرة، تحدث فيها عن مناقب أبيه، ومقدار الهمم الذي كان يحمله لخدمة كتاب الله، وأضاف: "إنه الأب الحاني، الأب المربي والمعلم والموجه، والذي كان مثلاً يُحتذى".

وتبع هذه الكلمة استعراض لنماذج من قراءات الطلبة الحافظين أمام الحضور، حيث وجهت لهم أسئلة من قبل الشيخ عمر حماد حول مواضع آيات في القرآن الكريم.

وتخلل الحفل فلم وثائقي عن حياة الفقيه منذ نشأته إلى أن توفاه الله، وتعرض الفلم لكثير من مناقبه.

كما تخلل الحفل وصلة إنشادية قدمها المنشد يحيى حوى، ووصلة أخرى قدمها المنشد أحمد عبد الستار.

وفي الختام تفضل نائب رئيس الجمعية / رئيس لجنة المسابقة بتسليم الدروع لضيف الشرف، وللبنك الإسلامي، وللطلبة الفائزين، وللجان القائمة على هذه المسابقة.

## وفاءً له رحمه الله الجمعية تصدر كتاب وترجل فارس الحكمة والموقف عزام هارون



افتتح الكتاب بكلمة رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني، أثنى فيها على الفقيه المرحوم عزام هارون، مشيراً إلى مناقبه وصفاته الحسنة، ثم كلمة نجله عماد الذي أشار إلى أعمال والده الخيرية والدعوية وحرصه على أداء واجبه. واحتوى الكتاب على مقالات للمرحوم نشرها في مجلة "الفرقان" وأخرى لم تنشر. واختتمت بكلمات رثاء له وشهادات في مناقبه، منها شهادة من زوجته، وشهادات أخرى من محبيه وممن عملوا معه.

## افتتاح مقر إدارة فرع عمان الخامس

بحضور أعضاء لجنة إدارة فرع عمان الخامس ورؤساء ومدراء وأعضاء لجان إدارات المراكز التابعة للفرع افتتح مدير عام الجمعية الأستاذ عمر الصبيحي مقر إدارة فرع عمان الخامس الجديد في مركز ضاحية الحاج حسن القرآني، وضمّ المقر قاعة للاجتماعات والاستقبال، وغرفاً للإدارة، والسكرتاريا، وشؤون المالية والمحاسبة، وشؤون الإشراف التربوي، كما ضمّ جناحاً للخدمات العامة والمرافق الصحية.



## دورات ومحاضرات في مراكز فرع عمان الرابع

قام مركز محمد علي قرمان بعقد دورة تربية لأمهات نادي الطفل القرآني، تحدثت عن خصائص المرحلة العمرية (٢-٦ سنوات) والمرحلة العمرية (١٢-٢٠ سنة)، قدّمتها الأخت تغريد المومني. كما عقد المركز محاضرة توعوية عن مكافحة المخدرات والإدمان، ألقاها رئيس قسم مكافحة المخدرات والإدمان الدكتور جمال العناني. على صعيد آخر قامت شعبة الإناث التابعة للفرع بعقد دورة (مسؤولي مرحلة الزهراء والمرشدات) الكشفية لمعلمات وطالبات مراكز الفرع، قدمتها المدربة القائدة (هدى حياصات)، وقد استمرت أربعة أيام، وتم تخريج الطالبات في ختامها، وتناولت موضوعات: الوعد الكشفي، القانون الكشفي، هل أنت قائد متميز، قوانين الابتكار، قوانين اليوم العملي (التشكيلات والصفارات، الحبال عقد وربط، الاصطاف)، كيفية التخطيط لرحلة كشفية.

## محاضرة في ذكرى الإسراء والمعراج في فرع مغير السرحان

أقام فرع مغير السرحان محاضرة بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج، ألقاها الأستاذ نضال العبادي / عضو مجلس إدارة الجمعية، مبيّناً بعض دروسها المستفادة من القرآن الكريم والسنة النبوية.



## البطولة الكروية السنوية الثانية في فرع عمان السابع

تحت اسم "بطولة المرحوم حسين كساسبة الكروية" أقام فرع عمان السابع البطولة الكروية السنوية الثانية في مدارس العمرية، بمشاركة (١٠) مراكز تابعة للفرع، وقد جاءت هذه التسمية تكريماً للمرحوم حيث كان أحد الكوادر التربوية العاملة في الفرع، توفاه الله نهاية العام الماضي. وقد تميزت البطولة بالتنافس الملحوظ بين لاعبي المراكز المشاركة، وانتهت بحصول مركز البصة القرآني على المركز الأول، ومركز تلاع العلي القرآني على المركز الثاني، ومركز البيادر القرآني على المركز الثالث.



## طلاب من مركز ابن القيم القرآني / فرع عمان الأول أتموا حفظ القرآن الكريم كاملاً



عبد الرحمن خليل البشر



جمال ناصر الأفغاني



مثنى يحيى العظلمات



محمد خليل حمودة



## دورة تدريبية في مركز برقة القرآني

ضمن الأنشطة السنوية لمجلس الأمهات في مركز برقة القرآني / فرع عمان الأول، تم عقد دورة تدريبية بعنوان: "نحو تواصل أفضل مع اليافعين واليافاعات"، بإشراف المدربة الأستاذة ريم أبو شندي المعتمدة من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، واستمرت الدورة أربعة أسابيع، شارك فيها (٢٣) مشاركة من الأمهات، واللاتي تم تخريجهن في حفل تكريم خاص.

### من فعاليات نادي الطفل القرآني في فرع الزرقاء

نادي الكسائي بالمركز الأول بوسيلة ميزان الأعداد، وفازت بالمركز الثاني المعلمة صفاء عزازي من نادي الكسائي بوسيلتين لوحة تحليل وتركيب الكلمات ووسيلة رحي الرياضيات، وفازت بالمركز الثالث كل من: المعلمة ماجدة البرغوثي من نادي الكسائي بوسيلة قطار الحروف، والمعلمة نايفة العموش من نادي خلف البزار بوسيلة جمع وطرح الأعداد.

- مشروع اقرأ: ويهدف إلى تشجيع الأطفال وتحفيزهم على القراءة، واكتساب الخبرات اللغوية والثقافية المتنوعة.

وفي نهاية الحفل الذي رعاه مشرف عام الفروع والمراكز الدكتور عدنان عزايزة تم تكريم الأطفال الذين أتموا ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم: (٢٢) طفلاً حفظوا جزئين، و(٨٠) طفلاً حفظوا جزء عم.

- أقام الفرع مسابقة للوسيلة القرآنية الإبداعية، والوسيلة الأكاديمية لمعلمات أندية الطفل القرآني في الفرع، والتي تم عرضها وتقييمها من قبل الزوار ومديرات الأندية في الفرع: هنا شعبان - مديرة الكسائي، وناديا أبو الزيت - مديرة خلف البزار، وسحر أبو طوق - مديرة بيرين.

وقد فازت بالمركز الأول في مسابقة الوسائل القرآنية المعلمة نايفة العموش من نادي خلف البزار، بوسيلة سورة قريش، وفازت بالمركز الثاني المعلمة ميمونة عديبات من نادي الكسائي بوسيلة عن سورة الانشقاق، وفازت بالمركز الثالث المعلمة آلاء المغربي من نادي بيرين بوسيلة ميزان الحسنات.

وفازت بمسابقة الوسيلة الأكاديمية المعلمة ماجدة البرغوثي من



### حفل تخريج نادي الطفل في مركز زحوم القرآني / فرع الكرك



رعى المشرف التربوي لفرع الكرك الشيخ مشعل المعايطه حفل تخريج الفوج الرابع في نادي الطفل القرآني التابع لمركز زحوم القرآني التابع لفرع الكرك، وتم توزيع الشهادات والجوائز على الأطفال الخريجين.

يذكر أن نادي الطفل القرآني في مركز زحوم قد حصل على المركز الرابع على مستوى المحافظة، كما حصلت المشرفة ابتسام الصبيحات على المركز الثاني للمشرفات، وحصلت المشرفة آلاء عضايلة على المركز الخامس لمشرفات البستان، وحصلت الطالبة بلقيس سالم الملاحمة على المركز الثاني على مستوى الطلبة للصف التمهيدي.

## من نشاطات فرع عمان النسائي



### مدرسة نسبية في معان تزور الفرع

بالتسيق مع السيد حسين الرواد رئيس وحدة التنمية في بلدية معان، وضمن فعاليات تكريم الفائزات بمسابقة ملكة جمال الأخلاق، قامت معلمات وطالبات مدرسة نسبية الثانوية بزيارة لفرع عمان النسائي ومركز فجر الإسلام التابع للفرع، حيث قدّم الفرع تعريفاً للزوار بأقسامه ونشاطاته، وقدّم مركز فجر الإسلام نشاطات ترفيهية. وتوجت الزيارة بقاء مع الداعية ربا قعوار، حيث حدثتهن عن قصة إسلامها. وفي الختام تم تقديم هدايا رمزية للحضور باسم الفرع.

### ومعلمة من طولكرم تزور الفرع

قامت السيدة حمدة أبو شنب، وهي معلمة تلاوة وتجويد في مركز طولكرم القرآني / فلسطين، بزيارة لفرع عمان النسائي للاستفادة من الخبرات ونقل التجربة لمركزها، حيث استمعت السيدة حمدة لشرح موجز عن أعمال الفرع من الأخت كوثر القضاة / مديرة الفرع. وقدّم الفرع للزائرة مناهج الجمعية وبعض النماذج للاستفادة منها في عمل المركز.



### من رمضان قلبي إلى رمضان ربي

ضمن النشاطات المتميزة التي يقوم بها الفرع للارتقاء بكوادره إيمانياً وقرآنيًا أطلق الفرع مشروع (من رمضان قلبي إلى رمضان ربي) حيث تضمن المشروع محاضرة للداعية سناء المجالي تحدثت فيها عن تهيئة النفوس والقلوب إيمانياً وتخليصها مما علق فيها من أدران الحياة استعداداً واستقبالاً لرمضان، إضافة إلى حقيبة المشروع التي تم توزيعها على الجمهور المتميز، والتي احتوت كتباً فيه خمسة قيم: "الصدق، الرضا، التقوى، المحاسبة، التضحية" للتعايش معها قبل رمضان ضمن برنامج عملي إيماني واضح، إضافة أيضاً إلى برنامج عبادي لشهر رمضان، وكتيب أوراد، وشريط.



### ملتقى الحافظات الثامن

تحت شعار: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِينَ هُمْ أَقْوَمٌ﴾، ويهدف غرس القيم القرآنية وإنعاشها في نفوس الحافظات، عقد قسم التلاوة في فرع عمان النسائي ملتقى الحافظات الثامن برعاية السيدة مريم خليفة رئيسة الفرع وإدارة الشيخ نضال العبادي عضو مجلس إدارة الجمعية؛ الذي بين ضرورة الموضوع وأهميته لكل حافظة على وجه الخصوص، وكل مسلم على وجه العموم.

خصم خاص لفروع  
جمعية المحافظة على القرآن الكريم ومراكزها

٧٥ ديناراً ~~٦٥~~ ديناراً فقط لا غير

خدمة توصيل مجانية لمحافظة المملكة كافة  
هاتف ٠٧٩/٩٥٢٤٦٨٠

الآن... القرآن الكريم  
ضمن جهاز إلكتروني  
جهاز اقرأ القرآني ( المصحف الناطق)

استمع وشاهد آيات القرآن الكريم بالرسم العثماني على شاشة مضاءة  
و بأجمل الأصوات .. ميزات الجهاز :

- ١- يحتوي على القرآن الكريم كاملاً بصوت ( ٥ ) قراء .
- ٢- الشيخ محمد صديق المنشاوي (القرآن كاملاً).
- ٣- الشيخ سعد الغامدي (القرآن كاملاً).
- ٤- الشيخان السديس والشريم (القرآن كاملاً).
- ٥- الشيخ ماهر المعيطي (القرآن كاملاً).
- ٦- الشيخ مشاري العفاسي (القرآن كاملاً).
- ٧- يحتوي على **خاصية تكرار الآيات** لتساعد على الحفظ.
- ٨- ترجمة فورية لمعاني القرآن الكريم لـ (٢٥) لغة .
- ٩- تفسير ابن كثير كاملاً + الجلالين كاملاً.
- ١٠- كتب السنة الستة:
- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- سنن النسائي
- سنن ابن ماجه
- سنن الترمذي
- سنن أبي داود
- ١١- كتاب رياض الصالحين
- ١٢- كتاب الرحيق المختوم باللغة العربية + اللغة الإنجليزية.
- ١٣- كتب قصص الأنبياء.
- ١٤- مناسك الحج والعمرة.
- ١٥- حصن المسلم (أدعية صوتية+ نص).
- ١٦- أذكار الصباح والمساء (صوت + نص).
- ١٧- أسماء الله الحسنى (صوت + نص).
- ١٨- دعاء ختم القرآن الكريم.
- ١٩- تحديد أوقات الصلاة واتجاه القبلة لـ (١٠٠٠٠) مدينة في العالم .
- ٢٠- ساعة مع التقويم الهجري.
- ٢١- صوت قراءة القرآن واضح ومرتفع.
- ٢٢- شامل سماعات الأذن.
- ٢٣- بطارية نوكيا قابلة للشحن والتبديل - شاحن .
- ٢٤- كفاءة تبديل سنة كاملة .



#### ملتقى النادي الدائم الثالث

عقد قسم الإشراف التربوي في الفرع ملتقى النادي الدائم الثالث لمعلمات ومديرات النادي، بمشاركة مراكز: (نسائم الإيمان، حراء، البشرية، فجر الإسلام، الرضوان، الجنان، الخير، عرجان، عثمان بن عفان، البيان، الإشراق).  
واشتمل الملتقى على جلستين تطرقت فيهما إلى مجموعة من القيم تحت شعار: "أهمية القيم والاتجاهات في نهضة المجتمعات" برعاية الدكتورة عرين المجالي.

#### تكريم الأطفال الحافظين من روضة المنال

قام عدد من أعضاء لجنة نادي الطفل المركزية بإجراء اختبار المسابقة القرآنية لمنهاج أحباب القرآن التي نظمتها روضة المنال / الهاشمي الشمالي، والتي تقوم بتطبيق منهاج الجمعية، حيث اختبرت اللجنة (٥٠) طفلاً حفظوا السور القرآنية في مقرر التلاوة في المنهاج، وفي نهاية المسابقة تم تقديم جوائز عينية للأطفال باسم الجمعية.

#### وتكريم الأطفال الحافظين من مراكز الفرع

على صعيد آخر احتفل قسم نادي الطفل القرآني بتكريم الفائزين من الأطفال وتوزيع الجوائز عليهم في مسابقة الحفظ السنوية التي شارك بها (١٥٠) طفلاً من (٢٥) مركزاً.. وقد حفظ الأطفال خلال هذه المسابقة من جزئين إلى ستة أجزاء من القرآن.



محمد مصطفى ناصيف  
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

يطوقني استرخاء إيماني، ألهج فيه بالثناء.. لإزالة آثار المعاصي والشقاء  
أتذكر فيك رمضان: ألام الجائعين والمجاهدين ومن هم تحت الخيام..  
وألواح الصفيح  
في فلسطين وكشمير والأفغان والشيشان  
أتألم مع الظالمين لقطرة ماء تنقلها أم أفريقية على رأسها مسيرة أميال  
لتمسح بها شفاه أطفالها  
أنتظرك رمضان الرحمة: لأعيش فيك جوعاً محبباً مرضياً.. يحقق الغاية  
ويعطي الأمل.. لجميع الذين ينتظرون آباءهم ليحملوا إليهم لقمة يسدون  
بها الرمق، وتمنحهم القدرة على استمرارية الحياة المعذبة  
أنتظرك رمضان المغفرة: يا أمل الباحثين عن الحسنات.. يا موطن النصر  
على صفحات التاريخ..  
وانتصار النفوس الصافية، والتلذذ بحلاوة تجميد الشهوة بسلاسل الصوم  
الإيمانية الماتعة  
أنتظرك رمضان العتق من النار: لأرطب لساني بالاستغفار.. بحنين كامن  
بين الخوف والرجاء عند كل سحور ودعاء..  
ربّاه: إني أحب أن أهب لعظمتك حسناتي مع فقري وذلي إليك  
راجياً أن تهب لي جميع سيئاتي مع غناك مولاي وسيدي عني  
أيها الشهر الكريم المضاء بالرحمة.. المزيّن بالمغفرة.. المميز بالعتق من النار  
.. لا يستطيع أحد أن تحلّ بقلبه.. دون خشوع.. ويحملك بعينه.. دون بكاء  
ودموع  
اللهم: فاقبلنا فيه.. وتقبله منا..  
يا أرحم الراحمين

أهلاً رمضان.. وما أسعدني بيوم قدمك  
حيث أفتح قلبي لك.. وأجعله ضياء.. لفجر دائم قادم  
أمحوبه عتمة الماضي وآلامه، بعدما سعت الغربة ودوران الأرض.. زحزحتي  
لقد مضى رمضان الأمس.. مجلبباً بغفوربي الكريم  
وخلف وراءه أوراقاً في شجرتي، ووروداً في حديقتي.. لما نزل عطشى  
كم بقيت لديّ وعود.. بلا تنفيذ، وأحلام بلا ألوان  
لم يمطر شتائي، ولم تثمر أوراقي.. لكن مسيرتي انتهت بك إلى برّ الأمان  
أقلب الصفحات.. أبذل أوراق المفكرات  
فيزداد عمري عاماً.. وتتناقل همومي.. ألاماً  
وها هو رمضان.. يحتضنني في عمان الأهل  
ربّاه.. من يؤدي احتياجات براعمي هناك.. من يصحبهم إلى صلاة  
التراويح  
أرى الدموع تشاركهم إفطارهم.. وسحورهم  
وآلام الغربة والفرق.. تخيم على مائدتهم  
ويعود النزف لجرحي.. فلعلك يا رمضان تداويه  
فأهلاً: بقدمك شهر المبرّات، ومرحباً: بدنوئك شهر الصبر  
في زمن خلت منه الأفتدة.. وشحّت منه الأرصد  
أرى أبواب الرحمة الواسعة قد فتحت.. تخترق عتمة النفوس  
بعد ليل طويل التثاؤب.. لتظهر جروح الأيام، وتمتقل وسوسة الشياطين..  
وتغسل الأثام  
فأغسل بذكر الله حبالتي الصوتية.. وأنشر توبتي الإيمانية.. تمهيداً للعيش  
مع مادبة الله



د. محمود أبو الهدى الحسيني / سوريا



# قصة رمضان..!!

لبنى شرف / الأردن

على الانتقضاء خلعه وعادوا إلى غفلتهم، بل إن البعض يخلعه مع أذان الإفطار!! وكأنهم يعبدون رمضان أو الصيام لا ربَّ رمضان!!  
وبعد أن ينتهي الشهر الفضيل يسأل بعضهم بعضاً: كم مرة ختمت القرآن في رمضان؟ وهم ما عاشوا مع القرآن، وما تورَّعوا عن الغيبة في رمضان! لأنهم ما ذاقوا طعم الصيام، ولا عرفوا أسرار القيام..  
قضوا الشهر في الطعام والشراب، فكيف سيظهر القلب ويستتير وما أخذ حظه من الخلوة والأنس بالله، وما أخلص في أن يتتير حاله بعد رمضان؟

ويدعون أنهم يصلون الأرحام، وكأن الرحم ليس لها حق إلا في رمضان، أما بعد رمضان فلا صلة ولا أرحام.. فواعجباً لهذا الحال!!  
عجباً لمن علقوا الزينات.. وأعدوا الحلويات والمشروبات.. واكتظت المساجد بهم، وقبل أن ينتهي رمضان.. وبعد ليلة السابع والعشرين بالذات، تقل أعدادهم ويعود الوضع كما كان قبل رمضان، ثم يقولون لبعضهم بعضاً: كل عام وأنتم بخير!! وهكذا انتهت قصة رمضان!!  
فهل هناك من سائل: هل تراني فزت وقيل عملي، وعُتقت من النار؟.. أم ترأه الطرد والخذلان والعياذ بالله؟  
(فيا أيها المقبول هنيئاً لك بثوابه، وبُشراك إن أمَّك ربك من عقابه، طوبى لك حيث استخلصك لياحه، وفخرًا لك حيث شغلك بكتابه، فاجتهد في بقية شهرك هذا قبل ذهابه، فربَّ مؤمل لقاء مثله ما قدر له ولا اتفق.. ويا أيها المطرود في شهر السعادة، خيبة لك إذا سبقك السادة، ونجا المجتهدون وأنت أسير الوسادة، وانسلخ عنك هذا الشهر وما انسلخت عن قبيح العادة، فأين تلهفك على الفوات وأين الحرق؟!)

قال الحسن البصري -يرحمه الله: "إن الله جعل شهر رمضان مضمراً لخلقه يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبَق قومٌ فمأزوا، وتخلَّف آخرون فخابوا، فالعجب من اللاعب الضاحك في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون، ويخسر فيه المبطلون" .. ثم بكى رحمه الله.

ما من شك أن النفس في رمضان تختلف عمّا هي عليه في غير رمضان؛ فرمضان نفحة ربانية من نوحات الله، وفرصة ذهبية إن لم نغتتمها في تطهير النفس وإصلاح القلب فمتى يكون هذا إذن؟! فالنفس في رمضان تكون منكسرة بقلة الطعام والشراب، والشياطين مُصَفَّدة ومُكبَّلة.  
ولكن.. أين من ينتظر ويشتاق لرمضان لكي يتربى وترقى؟ أين من يبغى بصدق التغيير الحقيقي في النفس، وبيحث عن أطباء القلوب ليصفوا له العلاج؟ وأين من يدخل بنية بل بنيات في رمضان؟ فرمضان عند كثير من المسلمين ليس سوى طقوس ومظاهر وظواهر! يأتي رمضان فتعلق الزينات على الجدران، ويأتي موعد الإفطار والمائدة عليها الأصناف الرمضانية مما لذ وطاب، حتى إن البعض أصبح يشتاق لا لنفحات رمضان وإنما لمأكولات رمضان!! يصومون طول النهار وهم على موعد مع الإفطار الشهي، ولكن.. كم هم الذين يشعرون في جوعهم وعطشهم بالفقراء الذين يصومون ولكنهم لا يدرون إن كانوا سيفطرون أم لا؟ كم هم الذين يستشعرون نعم الله عليهم فيرقون لحال إخوانهم المساكين فيسارعون إلى إطعامهم ومواساتهم ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: ٨).

لقد أصبح رمضان - وللأسف - عند كثير من المسلمين كالزبي الذي يلبس ويخلع، يأتي رمضان فيلبسونه، وإذا انقضى أو شارف

يرمقُ العالمُ في سُخْرِيَةٍ  
وأراني كغريب في سَمَائِي  
أمة أولها: (أقرأ) تهاوت  
عن سنا معرفتي في رحلتي  
وأناديهم نداءً صارخاً:  
إن لي فيكم رجاءً واحداً:  
جهلهم يُعرض عنهم في نُفُورٍ  
وأرى الأحياء في ليل القبور  
في جهالات عناد وغرور  
ضربت من جهلها أغلظ سُور  
- علّه بيعت موتاهم، كُصُور -  
ارصدوني في مواقيت حضور

تبحثُ الأعين عن ومضة نورٍ  
تطلبُ السبق بمرأى سَمَائِي  
بِيدِ أي حائرٍ في عَجَبٍ  
عرفوا أنني بعيد؛ لم أزل  
لم يحن وقت حضور بيبيهم  
بالثواني موعدي عندهم  
ويقولون: رأيناه فصوموا!!  
من جِبِينِي، تبغني وقت ظهوري  
حينما أعلن عن بدء الشهور  
من أناس؛ قد رأوا رؤية زور!!  
في سَمَائِي غائباً خلف الستور  
وأنا مُجْتَرِمٌ وقت حضور  
ثابت الحال على مرَّ الدهور  
وانشروا في الناس أعلام السُرور

# رمضان شهر رمضان

هذه بعض الحوادث فيها عبرة وحكمة، جمعتها، ورتبتها حسب أيام الشهر الكريم:

- ١- في هذا اليوم تَزَيَّن الجنة للصائمين، لما روى أبو هريرة أن النبي ﷺ قال: "إذا جاء رمضان فَتَحَّتْ أبواب الجنة، وَغُلِّقَتْ أبواب النار، وَصُفِّدَتْ الشياطين" (صحيح مسلم).
- ٢- في هذا اليوم - الأربعاء - عام ٨ هـ خرج رسول الله ﷺ لفتح مكة المكرمة - زادها الله تشريفاً وتعظيماً.
- ٣- في هذا اليوم، عام ٢ هـ خرج رسول الله ﷺ إلى بدر، وانتهت المعركة بانتصار المسلمين كما هو معلوم في ١٧ من رمضان.
- ٤- في هذا اليوم، عام ٦٧٠ هـ فرغ الإمام شرف الدين أبو يحيى النووي من تأليف كتابه العظيم (رياض الصالحين).
- ٥- في هذا اليوم، عام ٨ هـ هدم خالد بن الوليد البيت الذي كانت تُعبد فيه العزى في نخلة، وقال للرسول ﷺ: "تلك العزى ولا تُعبد أبداً".
- ٦- في هذا اليوم أنزلت التوراة على نبي الله موسى ﷺ، لما روى واثلة أن رسول الله ﷺ قال: "أنزلت التوراة لِسِتِّ مَضَتْ من رمضان". (رواه الطبراني والهيتمي بسند حسن).
- ٧- في هذا اليوم، عام ٨٩ هـ غزا الفاتح العظيم محمد بن القاسم الثقفي بلاد السند (من أقاليم الهند) وكان عمره سبع عشرة سنة.
- ٨- في هذا اليوم (الجمعة، وقيل الثلاثاء) عام ٣٦٢ هـ = ٩٧٣ م دخل القاهرة المعز لدين الله الفاطمي مع كل أسرته وأمواله وذخائره حتى رفات آبائه.
- ٩- في هذا اليوم، عام ٢ هـ خرج الرسول ﷺ في بضع عشرة وثمانمئة ليعترض عير قريش من الشام بقيادة أبي سفيان.



د. منير الركراكي / المغرب

رمضان أقبل فَم بنا تطوي المَدَى  
الصوم جُنَّتْنَا وعاصِمٌ روحنا  
من حاصد كَبَّ الوجوه على لَطَى  
من شهوة تُفْري وتردي صيدها  
عشرٌ من الرحمات أولُ عهده  
والعشر في وسط المطهر لُذ بها  
واختم بعَقِّ من جهنم واستلم  
واشدد لعشر القدر مئزر همة  
لم تبق إلا عشرة، يا ويح من  
ليلاك يا قيس العبادة ليلة  
فاغتم بها ساعات وَصَل لا تتم  
حرَم على بنت الخيانة نومها  
قَدْ صَفَّد الشيطان فاهرع مُسرِعاً  
أبواب نيران القيامة أغلقت  
هذي الجنان تزينت لضيوفها  
حتى انجلي ليل التبتل وابتدا  
صُفر الوجوه إذا رُؤوا ذِكْر الذي  
أحيا القلوب بذكرها فتقظت  
من كل خاطرة تسوء وفكرة  
فتحٌ ويدرُ ذكريات ذكرها  
كيف الهنا وَقُدْسْنَا مَلِكْ لهم  
همَّ بالصلاة على النبي فإنها

سَبَقاً إلى الخيرات في شهر الهدى  
من سهم خائنة تُذَبِّح كالمُدَى  
وأتى على الحسنات حَسَّ وأفندا  
بالسوء من أمارة بئس الردى  
عرض لها قلباً قسا لما اعتدى  
مستغفراً مما تستر أو بدا  
من مُحسن مسك الختام من الندى  
والأهل أيقظَ فالطريق تعبداً  
قد أدرك الشهر الكريم وما اهتدى  
لو أنها وُزنت بألف ما فدى  
ليلاك قد ضربت لوصلك موعدا  
واغسل بدمع الحزن لَحَطاً أربداً  
يا باغياً للخير لا تنظر غدا  
أقصر أخ الأشرار واهجر من عدا  
من لم يزالوا قائمين وسجدا  
سبح النهار، وصاح حَيَّ على الجدا  
بالكَلِمَةِ الفُضلى أنار وجددا  
وتحللت مما أذل وقيددا  
تُفني فؤاداً ضاق ذرعاً بالعدا  
يُدني البعيد ويستفز المقعدا  
شُدَّ الرحال أخي إلى قدس الفدا  
سَكَنَ لمن ذكر الحبيب فأنشدا





بقلم: الشيخ صالح العود / فرنسا

١٠- في هذا اليوم، عام ٨ هـ كان فتح مكة - زادها الله تشريفاً وتعظيماً وتكريماً. (في رواية).

١١- في هذا اليوم، عام ٧٠١ هـ توفي الحافظ شرف الدين اليونيني - أحد أشهر رواة صحيح البخاري - رحمه الله.

١٢- في هذا اليوم، عام ٨٨٦ هـ احترق المسجد النبوي للمرة الثانية، والسبب أن الأمطار كانت تهطل بغزارة على المدينة المنورة.

١٣- في هذا اليوم أنزل الإنجيل على نبي الله عيسى عليه السلام لحديث واثلة عند أحمد: "وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة مَضَتْ من رمضان..." (الحديث).

١٤- في هذا اليوم - السبت - عام ٢٥٩ هـ = ٢ / ٤ / ٩٧٠ م وضع القائد جوهر الصقلي حجر الأساس للجامع الأزهر الشريف بالقاهرة.

١٥- في هذا اليوم، عام ٢ هـ وُلد الحسن بن علي بن أبي طالب سيد شباب أهل الجنة - رضي الله عنهما.

١٦- في هذا اليوم، عام ٧٦٢ هـ ولد الإمام المحدث بدر الدين العيني - صاحب أعظم شرح وافٍ لصحيح الإمام البخاري.

١٧- في هذا اليوم، عام ٢ هـ = ١٣ / ٣ / ٦٢٤ م وقعت معركة بدر الكبرى، وانتصر فيها المسلمون على المشركين.

١٨- في هذا اليوم أنزل (الزبور) على نبي الله داود عليه السلام لحديث واثلة عند أحمد: "أنزل الزبور لثمان عشرة خَلَّتْ من رمضان..." (الحديث).

١٩- في هذا اليوم، عام ٧١٩ هـ كتب السلطان الناصر إلى شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية طالباً منه الرجوع عن فتواه في (الحلف بالطلاق).

٢٠- في هذا اليوم، عام ٨ هـ كان فتح مكة المشرفة حيث دخلها رسول

الله ﷺ في عشرة آلاف مجاهد. وحديث الفتح ورد في صحيح البخاري.

٢١- في هذا اليوم، عام ٢ هـ عَقَّ النبي ﷺ عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، وحلق شعره وأمر أن يتصدق بزنته فضة.

٢٢- في هذا اليوم، عام ٦ هـ خرجت سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة لاعتداء بني بدر على المسلمين، فانتصروا فيها على المعتدين.

٢٣- في هذا اليوم، عام ٢ هـ خرج رسول الله ﷺ في جوف الليل وصلّى في المسجد ثماني ركعات، فصلّى الناس بصلاته فيها.

٢٤- في هذا اليوم، عام ٦٥٨ هـ انتصر الملك المسلم قطز ومساعده بيبرس على الجيش المغولي بقيادة (كتبغا) نائب هولوكو في معركة عين جالوت (فلسطين).

٢٥- في هذا اليوم، الجمعة عام ٤٧٩ هـ حدثت موقعة الزلاقة وانتصر فيها جيش المسلمين في الأندلس بقيادة يوسف بن تاشفين.

٢٦- في هذا اليوم، عام ٥٨٤ هـ كانت موقعة حطين التي أنهت الوجود الصليبي في الشرق.

٢٧- في هذا اليوم، عام ٧٥٥ هـ فرغ الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي من كتابة مؤلفه (دُول الإسلام).

٢٨- في هذا اليوم، عام ٩٢ هـ = ٧١١ م فتح طارق بن زياد الأندلس منتصراً على (لذريق) وجيشه المؤلف من مئة ألف رجل في معركة (شريس).

٢٩- في ليلة هذا اليوم، عام ٢٥٦ هـ توفي سيد المحدثين الإمام البخاري رحمه الله ورضي عنه.

٣٠- في هذا اليوم يغفر الله للصائمين: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "... وَيُغْفَرُ لَهُمْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ ". (رواه أحمد والبخاري).

# الغزوات والفتوحات والانتصارات في شهر رمضان فردوة في بعض المعارك العظيمة



مولاي مصطفى البرجاوي/ المغرب

يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿النساء: ٧٥﴾.

وتلبية للنداء الرباني، وسعيًا للقضاء على الظلم بأنواعه؛ خرج الحبيب المصطفى ﷺ ومعه ثلاثمئة وأربعة عشر رجلاً، لاعتراض قافلة تجارية قادمة من الشام، فيها أموال عظيمة لقريش، يقودها أبو سفيان بن حرب، فلما علم أبو سفيان بخطة المسلمين انحاز بالقافلة ولحق بساحل البحر، واستنفر قريشا للدفاع عن تجارتهم وأموالهم، فخرجوا في ألف شخص مزهوبين بقوتهم وعنادهم، يعلنون التحدي والطغيان: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ حَاطِقٌ﴾ (الأنفال: ٤٧). فالتقى الجيشان صبيحة يوم السبت السابع عشر من شهر رمضان، في منطقة بدر بين مكة والمدينة ﴿إِذْ أَنتَمُ بِالْمُدَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْمُدَّةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِلاِخْتِلَافِ فِي الْمِيْعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتِنَا وَيَحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَن بَيْتِنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال: ٤٢ - ٤٣).

وكان المسلمون لضعفهم وقلة عتادهم يودون الظفر بالقافلة، ولا يتمنون لقاء الجيش المكي ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنهَا لَكُمْ وَمَتَّوِدُونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ (الأنفال: ٧). وعندما بدأت المعركة، وحمي وطيسها، أيد الله سبحانه وتعالى أهل الحق بملائكة السماء ﴿إِذْ تَسْتَعِيْثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (الأنفال: ٩)، بل وقالت الملائكة مع المؤمنين ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ



يشهد التاريخ الإسلامي أن أغلب الغزوات والمعارك التي قادها المسلمون في شهر رمضان كانت تكفل بالفوز والانتصار، من هنا حرص الرسول الكريم ﷺ أن تكون أغلب غزواته في شهر رمضان؛ تقرباً إلى الله عز وجل، وإرشاداً للمسلمين إلى سبيل الاستعداد لاحتمال الشدائد في الجهاد، وهنا يجتمع لدى المجاهد الصائم: مجاهدة النفس، ومجاهدة الأعداء، فإن انتصر تحقق له انتصاران هما: الانتصار على هوى النفس، والانتصار على أعداء الله، وإذا استشهد لقي الله سبحانه وتعالى وهو صائم، وتحقق فيه قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ﴾ (التوبة: ١١١). وإليك أخي القارئ الكريم أهم الغزوات التي سجلها التاريخ الإسلامي خلال شهر رمضان المبارك:

## ١- غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية من الهجرة :

في اليوم السابع عشر من شهر رمضان المبارك، وفي السنة الثانية من الهجرة النبوية الشريفة، دارت رحى معركة فاصلة بين الإسلام والكفر، بين الإيمان والطغيان، تلك هي غزوة بدر الكبرى.

إنها موقعة فاصلة في تاريخ الإسلام والمسلمين، بل في تاريخ البشرية كلها إلى يوم الدين؛ إنها معركة الفرقان: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنفال: ٤١).

وهذه الموقعة شكلت محطة بارزة في رد العدوان الشركي؛ إذ مكث النبي ﷺ بضع عشرة سنة ينذر بالدعوة من غير قتال صابراً على شدة إيذاء العرب بمكة المكرمة واليهود بالمدينة المنورة، فكان يأتيه أصحابه ما بين مضروب ومجروح، يشكون إليه حالهم، ويطلبون منه السماح لرد العدوان بالمثل، فيقول لهم النبي ﷺ: "اصبروا لأنني لم أؤمر بالقتال"، حتى إن بعض أصحابه قتل من جراء العذاب، منهم سمية أم عمار بن ياسر، وزوجها ياسر، عذبهما المغيرة على إسلامهما ليرجعا عنه وماتا تحت العذاب<sup>(١)</sup>.

أضف إلى ذلك ما مني به المسلمون من الظلم والاعتداء، وما أكرهوا عليه من الإخراج من الديار والأوطان بغير حق، ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ



وخضوعاً لله.. وهم ينتظرون القضاء العادل.. لكنهم مع ذلك كانوا يعرفون أن محمداً هو رسول الرحمة: لأنه الرسول الذي وصفه ربه بالخلق العظيم ﴿وَإِنَّكَ لَمَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ (القمه: ٤)، إنه لن يعاملهم بالعدل. فلو عاملهم بالعدل لانتهى كل شيء. ثم فاجأهم النبي الأعظم بالسؤال: "يا معشر قريش، ما تظنون أني فاعل بكم؟" (وكأنما كان السؤال نفسه طوق نجاة لهم)، فسرعان ما أجابوه قائلين: خيراً.. أخ كريم، وابن أخ كريم. قال: فإني أقول لكم كما قال يوسف لأخوته: ﴿لَا تَقْرِبْ عَلَيَّكَ الْيَوْمَ﴾ (يوسف: ٩٢) اذهبوا فأنتم الطلقاء". (السيرة النبوية لابن هشام).

### ٣- معركة حطين واسترداد بيت المقدس: بين المسلمين بقيادة صلاح الدين وبين الصليبيين:

قام المجاهد عماد الدين زكي بعد قتال عنيف مع الحاميات الصليبية باستعادة بعض المدن والإمارات من أبرزها إمارة الرها عام ١١٤٤م وواصل خلفه نور الدين محمود التصدي للفرنجية، فمد نفوذه إلى دمشق عام ١١٥٤م، واستكمل القائد المجاهد صلاح الدين الأيوبي تلك الانتصارات، فكانت معركة حطين الشهيرة التي استرد بعدها بيت المقدس عام (٥٨٢هـ - ١١٨٧م).

وكان صلاح الدين الأيوبي يعلم علم اليقين؛ أن النصارى الصليبيين ليسوا من السهولة أبداً، ولذلك سارع إلى إدخال إصلاحات جذرية في الجهاد، وكان يطبق قول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠) ولذلك هياهاً الله سبحانه وتعالى لترتيب صفوف المسلمين، وفي تخطيطه لإعداد الأمة للجهاد، لم يكن الرجل يعد نفسه وأهل بيته فقط ولا المدن التي كانت حوله فقط، كان يعد الأمة الإسلامية قاطبة لحرب الصليبيين. وابتدأت المسألة من جوانب الاقتصاد، وإعداد السلاح، والجند والجيوش، والدواوين، والأسلحة، والمؤن، والذخائر، والعتاد، والخطط الحربية، وسنأتي على كل شيء بلمحات تبين عظم تلك العقيلة التي قبضها الله سبحانه وتعالى.

فعلاً كانت معركة حطين تمهيداً لدخول صلاح الدين إلى بيت المقدس، وتم نصر الله المبين حيث التقت جيوش المسلمين بجيوش الصليبيين في "حطين" في عام ٥٨٢هـ/١١٨٧م. لقد جمع الصليبيون عشرين ألف مقاتل من كل دويلات الصليبيين واشتبك الجيشان، وانجلت المعركة عن نصر ساحق لجيش صلاح الدين مع تدمير تام لجيش أعدائه. لم يكن أمام جيش صلاح الدين بعد معركة حطين إلا أن يتقدم نحو القدس، وقبل أن يتقدم نحوها استسلم له حصن "طبرية"، وفتح "عكا" واستولى على "الناصرية" و"قيسارية" و"حيفا" و"صيدا" و"بيروت"، وبعدها اتجه إلى القدس.

فتح مكة في رمضان، شكل الآية العظمى على مدى الأخلاقية النبوية الإنسانية، حيث قدم النبي أرفع نموذج للتسامح عرفته البشرية عبر تاريخها

### استرداد القدس:

ولكن الصليبيين تحصنوا بداخلها، فأتخذ صلاح الدين جبل الزيتون مركزاً لجيوشه، ورمى أسوار المدينة بالحجارة عن طريق المجانيق التي

إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (الأنفال: ١٢) إنها ليست بطولات أرضية محضة، بل هي مؤيدة من قبل الله جل وعلا، تستمد قوتها من خلال التوجه إليه بالدعاء، والاستغاثة به، والتوكل عليه، فيمد الله أصحابها بتأييده ونصره، قال تعالى: ﴿إِنْ تَضَرُّوا اللَّهَ يَتَضَرَّكُمْ وَيَبْتَئْتِ أَعْدَاءَكُمْ﴾ (محمد: ٧). فكانت النتيجة هزيمة ساحقة وقعت على الظلم الشرك وأهله، وأعوانه ومؤيديه، وتمخضت عن هلاك عدد كبير من فراعة قريش وصناديدها.

### ٢- فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة:

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ . وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (النصر: ١-٣) ورد في تفسير هذه السورة الكريمة أن المراد بالنصر العون، وأما الفتح فهو فتح مكة كما قال مجاهد، ونقل الحافظ عبد الرحمن بن الجوزي في تفسيره عن الحسن رضي الله عنه قال: "لما فتح رسول الله ﷺ مكة قالت العرب: أما إذا ظفر محمد بأهل الحرم وقد أجارهم الله من أصحاب الفيل فليس لكم به يدان - أي طاقة - فدخلوا في دين الله أفواجا".

إن فتح مكة في الثالث والعشرين من رمضان من السنة الثامنة للهجرة، شكل الآية العظمى على مدى الأخلاقية النبوية الإنسانية التي التزم بها الرسول ﷺ مقدماً أرفع نموذج للتسامح والتواضع والسمو الذي عرفته البشرية عبر تاريخها.. وعندما هاجر لوجه ورضدت الأموال الطائلة لمن يغتاله، بعد أن فشلت مؤامرة قتله ﷺ في داخل مكة.. ثم -أخيراً- الأعوام الثمانية التي قضاه الرسول ﷺ في مكة، وهم يلاحقونه ويتربصون بكل أصحابه، ولا تمر الأيام أو الأسابيع إلا وهم متآمرون عليه مع اليهود أو المنافقين، أو مؤعزون لبعض القبائل بترويعه في المدينة والسطو على مسارج المسلمين التي تسرح فيها دوابهم، أو مقاتلون له مباشرة طورا ثالنا. وها هي السنوات الطوال قد مضت، وها هو أنبل الناس وأزكى الناس، الذي حورب واضطهد يعود فاتحاً لبلده. أجل، بلده مكة التي أخرج منها وهو يذرف الدمع ويقول: "والله إنك لأحبُّ بلاد الله إليّ، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت". (أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رجاله ثقات).

### المشهد المؤثر بعد معركة الفتح:

بينما ﷺ يخفق قلبه بأروع المشاعر؛ لأنه في طريقه إلى المسجد الحرام والكعبة، وقد فعل ما أراد، واستلم الحجر الأسود، طاف بالبيت، ولم يكن محرماً ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: ٨١)، ثم دخل إلى جوف الكعبة، فأزال آثار الوثنية في داخلها كما أزالها من خارجها، ثم دار في البيت يوحد الله ويكبره. ونظر ﷺ إلى آلاف الوجوه التي فعلت به الأفاعيل طيلة عقدين من الزمان، بعد أن دخل مكة من أعلاها، من كداء، وهو يضع رأسه -وهو راكب- على دابته، تكاد تلامس رأسه ظهر الدابة تخشعاً

## اللقاء الحاسم:

وما كاد يشرق صباح يوم الجمعة (٢٥ من رمضان ٦٥٨هـ = ٣ من سبتمبر ١٢٦٠م) حتى اشتبك الفريقان، وانقضت قوات المغول كال موج الهائل على طلائع الجيوش المصرية؛ حتى تحقق نصراً خاطفاً، وتمكنت بالفعل من تشتيت ميسرة الجيش، غير أن السلطان قطز ثبت كالجبال، وصرخ بأعلى صوته: "وإسلاماً!"، فعمّت صرخته أرجاء المكان، وتوافدت حوله قواته، وانقضوا على الجيش المغولي الذي فوجئ بهذا الثبات والصبر في القتال وهو الذي اعتاد على النصر الخاطف، فانهارت عزائمته وارتم مذعوراً لا يكاد يصدق ما يجري في ميدان القتال، وفرّوا هارين إلى التلال المجاورة بعد أن رأوا قائدهم كيتوبوقا يسقط صريعاً في أرض المعركة.

ولم يكتف المسلمون بهذا النصر، بل تتبعوا الفلول الهاربة من جيش المغول التي تجمعت في بيسان القريبة من عين جالوت، واشتبكوا معها في لقاء حاسم، واشتدت وطأة القتال، وتأرجح النصر، وعاد السلطان قطز يصيح بصيحة عظيمة سمعها معظم جيشه وهو يقول: "وإسلاماً!" ثلاث مرات ويضرع إلى الله قائلاً: "... يا الله!! انصر عبدك قطز!!.. وما هي إلا ساعة حتى مالت كفة النصر إلى المسلمين، وانتهى الأمر بهزيمة مديونة للمغول لأول مرة منذ جنكيز خان.. ثم نزل السلطان عن جواده، ومرغ وجهه على أرض المعركة وقبلها، وصلى ركعتين شكراً لله<sup>(٢)</sup>.

## ٥- فتح القسطنطينية على يد محمد الفاتح:

إن القسطنطينية التي بشر الرسول الكريم ﷺ بفتحها "لَتَفْتَحَنَّ" القسطنطينية، فَلَئِمَّ الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش" (رواه الإمام أحمد في مسنده)، من ذا الذي فتحها غير السلطان محمد الفاتح، الذي وضع خطة غاية في دهاء التدبير وروعة في الإعداد العسكري ودقة التنفيذ، يوم حمل السفن برّاً على جذوع الشجر، ثم دحرجها وأنزلها إلى البحر خلف البيزنطيين من حيث لا يتوقعون، مما أدى إلى دحر أسطولهم وهزيمتهم، وفتح القسطنطينية التي أصبحت فيما بعد عاصمة الخلافة، وحملت اسم إسلامبول أو إستانبول: أي مدينة السلام<sup>(٢)</sup>.

## كيف تم فتح "القسطنطينية"؟

أراد محمد الفاتح منذ توليه الحكم حسم مشكلة القسطنطينية، فقد كانت وكرًا للمؤامرات على الدولة العثمانية، واستعد السلطان سياسياً وعسكرياً لذلك، ثم حشد "الفاتح" أكثر من ربع مليون جندي أحرقوا بالقسطنطينية



أمامها، ففرّ المدافعون، وتقدّم المسلمون ينتقبون الأسوار، فاستسلم الفرنجة، وطلبوا الصلح، فقبل صلاح الدين، واتفق الطرفان على أن يخرج الفرنجة سالمين من المدينة على أن يدفع الرجل عشرة دنانير، والمرأة خمسة، والصبي دينارين، ووفى المسلمون لهم بهذا الوعد، وكان ضمن من خرجوا البطريرك الأكبر يحمل أموال البيع (الكنائس) وذخائر المساجد التي كان الصليبيون قد غنموا في فتوحاتهم.

## المشهد المؤثر بعد المعركة:

يمكن استخلاصها عبر كثيرة في سياق موقعة حطين الشهيرة، لكن المشهد الذي استوقفني؛ رحمة صلاح الدين: "ويروى أن مجموعة من النبيلات والأميرات قلن لصلاح الدين وهن يغادرن بيت المقدس: "أيها السلطان! لقد مننت علينا بالحياة، ولكن كيف نعيش وأزواجنا وأولادنا في أسرك؟ وإذا كنا ندع هذه البلاد إلى الأبد فمن سيكون معنا من الرجال للحماية والسعي والمعاش؟! أيها السلطان! هبّ لنا أزواجنا وأولادنا، فإنك إن لم تفعل أسلمتنا للعار والجوع". فتأثر صلاح الدين بذلك، فوهب لهن رجالهن..".

انظروا إلى هذا المشهد، وانظروا إلى الحضارة الغربية التي تأتي على الأخضر واليابس في العراق وأفغانستان، بل انظروا إلى ما تصنعه الآلة العسكرية الصهيونية في فلسطين، لا تفرق بين المدنيين والعسكريين بل تستهدف حتى الرضع...!!! إنها ثقافة الجبناء!

## ٤- معركة عين جالوت: بين المسلمين بقيادة سيف الدين قطز والمغول:

في عهد الدولة المملوكية استطاع سيف الدين قطز والظاهر بيبرس صد الغزو المغولي الذي اجتاح أجزاء واسعة من العالم الإسلامي في معركة عين جالوت قرب الناصرة في عام ١٢٥٩ فكانت واحدة من أهم وأشهر المعارك الإسلامية.

## الخروج إلى القتال:

في (شهر رمضان ٦٥٨هـ = أغسطس ١٢٦٠م) خرج قطز من مصر على رأس الجيوش المصرية ومن انضم إليه من الجنود الشاميين وغيرهم، وترك نائباً عنه في مصر هو الأتابك فارس الدين أقطاي المستعرب، وأمر الأمير بيبرس البندقداري أن يتقدم بطليعة من الجنود ليكشف أخبار المغول، فسار حتى لقي طلائع لهم في غزة، فاشتبك معهم، وألحق بهم هزيمة كان لها أثر في نفوس جنوده، ثم تقدم السلطان قطز بجيوشه إلى غزة، فأقام بها يوماً واحداً، ثم رحل عن طريق الساحل إلى عكا، وكانت لا تزال تحت سيطرة الصليبيين، فعرضوا عليه مساعدتهم، لكنه رفض واكتفى منهم بالوقوف على الحياد، وإلا قاتلهم قبل أن يقابل المغول، ثم وافى قطز الأمير بيبرس عند عين جالوت بين بيسان ونابلس.

وكان الجيش المغولي يقوده كيتوبوقا (كتبغا) بعد أن غادر هولوكو الشام إلى بلاده للاشتراك في اختيار خاقان جديد للمغول، وجمع القائد الجديد قواته التي كانت قد تفرقت ببلاد الشام في جيش موحد، وعسكر بهم في عين جالوت.



وبعيداً عن أنظار العدو، وكانت فكرة مبتكرة وناجحة بكل المقاييس، ثم بعد الهجوم الكاسح على المدينة واستسلامها بعد مقتل الإمبراطور كان التسامح التام مع أهل المدينة حيث كانت لهم الحرية التامة في ممارسة شعائهم الدينية، واختيار رؤسائهم الدينيين. ومما يدل على ذلك أن السلطان محمد الفاتح استقبل بطيريك المدينة، وتناول معه الطعام، وتحدثاً في أمور شتى؛ دينية وسياسية واجتماعية، مما أعطى هذا البطيريك انطباعاً مختلفاً عما كان عليه قبل لقائه السلطان الفاتح.

لقد كانت القسطنطينية قبل فتحها عقبة كبيرة في وجه انتشار الإسلام في أوروبا؛ ولذلك فإن سقوطها يعني فتح أوروبا لدخول الإسلام بقوة وسلام أكثر من ذي قبل، ويعتبر فتح القسطنطينية من أهم أحداث التاريخ العالمية، وخصوصاً تاريخ أوروبا وعلاقتها بالإسلام، حتى عدّه المؤرخون الأوروبيون ومن تابعهم نهاية العصور الوسطى وبداية العصور الحديثة<sup>(٤)</sup>.

والمعارك والغزوات التي كللت بالانتصار في هذا الشهر المبارك كثيرة، لكن اقتصرنا على أشهرها، أو كما يقال يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، أي يكفي فخراً للمسلمين أن يستحضروا هذه المشاهد الخالدة في التاريخ الإسلامي ليأخذوا منها الدروس والعبر!

#### الهوامش:

١. سيرة ابن هشام - القسم الأول - ص ٢٢٠ - الطبعة الثانية - مطبعة الحلبي ١٣٧٥-١٩٥٥.
٢. أحمد تمام: عين جالوت.. وإسلامها!! (في ذكرى نشوبها: ٢٥ من رمضان ٦٥٨هـ) موقع إسلام أون لاين.
٣. تاريخنا بين تزوير الأعداء وغفلة الأبناء، يوسف العظم ص ١٧٤-١٧٧، بنصرف يسير.
٤. الدكتور راغب السرجاني: قصة الخلافة العثمانية (٦٩٩-١٣٢٤هـ = ١٣٠٠-١٩٢٤م).



من البر، واستمر حصار المدينة ثلاثة وخمسين يوماً، تم خلالها بناء منشآت عسكرية ضخمة، واستقدام خيرة الخبراء العسكريين، ومن بينهم الصانع المجري الشهير "أوربان"، الذي استطاع صنع مدافع عظيمة تقذف كرات هائلة من الحجارة والنار على أسوار القسطنطينية، وقد بذل البيزنطيون قصارى جهدهم في الدفاع عن المدينة، واستشهد عدد كبير من العثمانيين في عمليات التمهيد للفتح، وكان من بين العقبات الرئيسية أمام الجيش العثماني تلك السلسلة الضخمة التي وضعها البيزنطيون ليتحكموا بها في مدخل القرن الذهبي، والتي لا يمكن بحال فتح المدينة إلا بتخطيها، وقد حاول العثمانيون تخطي هذه السلسلة دون جدوى، ووفق الله "الفاتح" لفكرة رائعة، تدل على عبقرية حربية فذة؛ حيث استطاع نقل سبعين سفينة بعد أن مهدت الأرض وسويت في ساعات قليلة، وتم دهن الألواح الخشبية ووضعها على الطريق تمهيداً لجر السفن عليها مسافة ثلاثة أميال، وقد تم كل هذا في ليلة واحدة

## انسجام... اسم على مسمى



شركة سعد الدين الزميلي وأولاده وشركاهم

شارع وصفي التل ( الجارندز ) قرب ميدان اليوبيل . هاتف ٥٥٢٢٣٥٠ - ٥٥٣١٣٥٠

فاكس ٥٥٣١٣٦٠ - ٩٦٢٦١ + صندوق بريد ٦٣٥ عمان ١١١١٨ الأردن

Email:zmeilico@batelco.jo

انسجام

للمفروشات



# تدبر الآيات القرآنية



م. حاتم البشتاوي  
رئيس اللجنة المركزية  
للاعجاز القرآني في الجمعية

القرآنية بقوله:  
"ولست فائدة التدبر والتفكر محصورة في فهم النص واستنباط الأحكام والتوجيهات الشرعية فقط، وإنما تتعدى ذلك إلى عملية بناء الفكر المنهجي المنضبط بقواعد صارمة من أصول الفقه وأصول التأويل والنظر، الأمر الذي يعيد تشكيل العقل الإسلامي بحيث يكون قادراً على مواجهة الأحداث، وفهم تداخلاتها، ويميز بين ما هو أصل وما هو فرع، ويرتب الأولويات بحسب أهميتها..  
وهذا ما يفسر لنا تلك النقلة الهائلة التي نقلها القرآن للعرب بعد أن كانوا أمة أمية لا يأبه بها أحد، إلى أمة علمية قادرة على استيعاب ما واجهته الفتوحات الإسلامية من حضارات سابقة، والاستفادة مما هو جدير بالاعتبار، والإعراض عما لا يفيد.  
إن هذه القدرة على التمييز مع الاحتفاظ بالشخصية والأصالة وحسن المحاكمة والموازنة، هو الذي جعل الأمة تمسك بزمام القيادة العالمية عدة قرون.. وهو ما تحتاج أن تؤكد في حاضرها الراهن في علاقتها مع الحضارة الغربية بحيث تحتفظ بتوازنها، وتتأبى على الذوبان في طوفان العولمة، لتنتقل من جديد في قيادة رشيدة للعالم، تحمل إليه الهدى، وتُشيع فيه الخير، كما أراد الله لها أن تكون ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

نعى الله الخالق العظيم على من لا يتدبرون كتاب الله ولا يتدبرون الآيات الكونية التي تملأ السماوات والأرض والكون كله فيما يزيد على (٤٠) آية كريمة:

- ١- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١، الزمر: ٤٢، الجاثية: ١٢، الرعد: ٢٤).
  - ٢- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (الروم: ٢٣، يونس: ٦٧).
  - ٣- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الروم: ٢٤، النحل: ١٢، الرعد: ٤).
  - ٤- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الروم: ٢٧، الزمر: ٥٢، النحل: ٧٩، النمل: ٨٦، العنكبوت: ٢٤).
  - ٥- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الروم: ٢٢).
  - ٦- ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لَّمَّا يَعْقِلْهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٢).
  - ٧- ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: ٢٤).
  - ٨- ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢).
  - ٩- ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ (المؤمنون: ٦٨).
- وقال الحسن البصري: "إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها في النهار".  
ويشير الأستاذ الدكتور أحمد حسن فرحات إلى أهمية تدبر الآيات



وَالْفَتْحُ . وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿النصر: ١-٢﴾ .  
حَتَّى حَتَمَ السُّورَةَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمَرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا  
نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَدْرِي حَتَمَ السُّورَةَ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ  
شَيْئًا ، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، أَكْذَابُكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾؛ فَتَحَ مَكَّةَ فَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجَلِكَ ،  
﴿فَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (النصر: ٣) . قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ  
مَنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ<sup>(٢)</sup> .

ذلك أن ابن عباس فهم من مجيء النصر ودخول الناس في دين الله أفواجا انتهاء مهمة النبي ﷺ ، وانتهاء المهمة يعني اقتراب الأجل، وهو معنى يلزم من المعنى الأول، وابن عباس وعمر رضي الله عنهما تجاوزا ذلك إلى المعنى الثاني خلف المعنى الأول.. ويمثل هذا يكون التفاوت بين الناس في إدراك المعاني وإدراك معاني المعاني - على حد تعبير عبد القاهر الجرجاني<sup>(٤)</sup> .

### الترقى في فهم آيات القرآن والكون:

١٠ . يَحُثُّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ أَتْبَاعَهُ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَقَّ تِلَاوَتِهِ؛

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (البقرة: ١٢١) ، فهؤلاء هم المؤمنون به، كما طلب إليهم أيضا أن يتدبروا آياته ويفقهوا خطابها، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢) . وجاء في الحديث الشريف: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين"<sup>(٥)</sup> .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا: "لفقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد"<sup>(٦)</sup> .

وعاب القرآن الكريم على المنافقين عدم إدراكهم للغرض من الكلام، حيث قال تعالى فيهم: ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَتَّقُهُوَ حَدِيثًا﴾ (النساء: ٧٨)؛ فهم عرب يفهمون قطعاً مدلول الألفاظ وما تحمله من المعاني، ولكنهم لمرض نفوسهم، وفساد قلوبهم، لا يفهمون غرض المخاطب - وهو الله سبحانه وتعالى أو رسوله ﷺ - من خطابه الذي يدعوهم فيه إلى ما يسعدهم في دنياهم وآخرتهم، كذلك عاب على المشركين والكافرين أنهم كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله، وأنهم لم يدركوا حكمة الأمثال التي أخذها القرآن من مشاهد الكون والحياة.

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ (البقرة: ٢٦) .

قال تعالى: ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَتَّقُهُوَ حَدِيثًا﴾ (النساء: ٧٨) .  
وينبغي الترقى في فهم آيات القرآن والكون حتى ندرك الحكمة وراءها بفقهها؛ فالفقه معناه أعم في الدلالة من كلمات "العلم" و"المعرفة" و"الفهم" .

والقرآن الكريم غني بالمعاني التي لا تحدد، قادر على الاستجابة لكل جديد، ونحن مأمورون بكثرة التلاوة بحثاً عن كنوزه الدفينة طي الحروف والكلمات، وتوجيهاته الرشيدة خلال السطور وثنايا الآيات، نريد أن نطمئن لصحة هذا المسلك، وأنا في ذلك على الجادة، وأنا لم نكن في هذا الاتجاه مبتدعين، وإنما مسترشدون بمن سبقنا من السلف الصالح، ومن سار على نهجهم وطريقهم من علماء الأمة خلال العصور، فهل هناك ما يمكن أن يزيدنا اطمئناناً لمثل هذا التوجه؟  
والجواب على مثل هذا التساؤل كما في الحديث الآتي:

"عن أبي جحيفة السوائي قال: سألت علياً ﷺ: هل عندكم شيء ما ليس في القرآن؟ وقال مرة: وما ليس عند الناس؟ فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما عندنا إلا ما في القرآن، وإلا فهم يعطى رجل في كتابه، وما في هذه الصحيفة، قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العقل، وفكك الأسير، وألا يقتل مسلم بكافر"<sup>(١)</sup> .

فأنت ترى من خلال هذا القول المأثور عن الإمام علي ﷺ، إلى أن الفهم الذي يؤتبه الله عبداً في كتابه هنا لم يبلغه النبي ﷺ ، بمعنى

أنه لم يبينه لأصحابه، ولكنه مضمن في نص الكتاب، وإنما استطاع هذا العبد إدراكه نتيجة تأمله وتدبره وتوفيق الله له في ذلك، ومثل هذا القول يفتح الباب على مصراعيه للتدبر والتأمل للوصول إلى تلك المعاني التي يوفق الله عباده لها. فقد دعا النبي ﷺ لابن عباس بالفقه وعلم التأويل؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

وضع رسول الله ﷺ يده بين كفتي، أو قال على منكبي، فقال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل<sup>(٢)</sup> .

ومن هنا اشتهر ابن عباس بين الصحابة بـ(ترجمان القرآن) و(حبر الأمة) وأنه ينظر إلى الوحي من ستر رقيق، وقد تميز بذلك على كثير من كبار الصحابة، على الرغم أنه كان من أصغرهم سناً (فتى الكهول) وهذه الميزة هي التي جعلت عمر ﷺ يصطحبه معه ويدخله مع كبار الصحابة، والذين ربما وجدوا في أنفسهم شيئاً من مسلك عمر، وربما صرح بعضهم بما في نفسه، كأن يقول: كيف يكون معنا ولنا أولاد مثله؟ ولكن عمر أحب أن يبين لهم فضل ابن عباس، ولماذا يحرص على اصطحابه معهم، فسألهم ذات يوم هذا السؤال، وكما في الحديث الآتي:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان عمر يُدخِلني مَعَ أَشْيَاحِ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تَدْخُلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا وَلِنَا أَبْنَاءُ مِثْلِهِ، فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ . قَالَ: فَدَعَاَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ، قَالَ: وَمَا رَأَيْتَهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ

قال تعالى: ﴿فَالِقِ الْإِصْبَاحَ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْيَوْمِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ (الأنعام: ٩٦-٩٨) .

ويوضح الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - بعض معاني هذه الآيات الكريمة: "إن الفقه هنا ليس إلا معرفة مستقر النفس الإنسانية قبل أن توجد وهي في الرحم؛ لأن القرآن الكريم يقرر: ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾ (الحج: ٥) . ومعرفة المستودع، الذي هو القبر، وما يصل إليه البدن... ثم معرفة ما بين المستقر والمستودع من حياة، إنه فقه واسع المرادات، وسَّع القرآن الكريم

دائرته لمعنى أوسع بكثير من المعنى الاصطلاحي الفقهي، إنه فقه العلم والحضارة الذي نستوحيه من تدبر آيات القرآن الكريم، والإفادة من معطيات العلوم والتقنيات وآليات فهمها، للقيام بمسؤوليات الخلافة واستئناف مسيرة التقدم التي توقفت من عهد بعيد.

والترقي في فهم آيات القرآن والكون إلى درجة الفقه يبلغ بصاحبه نهاية درجة الإحسان في قراءة الكتابين: المسطور والمنظور، أما نهاية الإحسان في قراءة آيات القرآن فتعني تجاوز حدود الأصوات والألفاظ، واختراق حاجز الزمان والمكان، وصولاً إلى الاستمتاع من المتكلم الأزلي جل جلاله.

فالنفس الشفافة، والإحساس المرهف، لهما أثر جلي في قراءة القرآن، أو الاستماع إليه، وبذلك تتجلى أنوار القرآن على قلب القارئ أو السامع؛ ولهذا كانت نصيحة العارفين: "اقرأ القرآن كأنه يتنزل عليك".

وقال أيضاً: "أصبح المسلم اليوم يقرأ القرآن لمجرد البركة، وكأن ترديد الألفاظ دون حسٍّ لمعانيها ووعي لغازيها هو المطلوب"<sup>(٧)</sup>.

وقد دعا الإمام أبو حامد الغزالي في كتاب "إحياء علوم الدين" إلى الأخذ بهذا النهج في قراءة القرآن، فقد ذكر في تعداد أعمال الباطن عند التلاوة: الترقي، وهو أن يترقى العبد على أن يسمع الكلام من الله - عز وجل - لا من نفسه؛ فدرجات القراءة ثلاث:

أدناها: أن يقدر العبد كأنه يقرأه على الله تعالى واقفاً بين يديه.

والثانية: أن يشهد بقلبه كأن الله تعالى يراه ويخاطبه بألفاظه، ويناجيه بإنعامه وإحسانه.

والثالثة: أن يرى في الكلام المتكلم، وفي الكلمات الصفات، فلا ينظر

ينبغي الترقّي في فهم آيات القرآن  
والكون، بمعنى أن يترقى العبد على  
أن يسمع الكلام من الله لا من نفسه



إلى نفسه ولا إلى قراءته، بل يكون مقصور الهمم على المتكلم، موقوف الفكر عليه؛ كأنه مستغرق بمشاهدة المتكلم، وهذه درجة المقرّبين.

وأما نهاية الإحسان في قراءة آيات الكون - كتاب الله المنظور - فتعني تجاوز حدود البحث العلمي الآلي، بعناصره ووسائله وأدواته، واختراق عالم النظريات والقوانين العلمية بصياغاتها اللفظية، وصولاً إلى إدراك أن كل علم من العلوم الباحثة في ظواهر الكون والحياة، هو في حقيقته علم يبحث بلغته الخاصة عن الله خالق الكون والحياة، ويستند في غاية منتهاه إلى اسم من أسماء الله الحسنى.

فعلوم الطب والصيدلة تصل إلى كمالها بمشاهدة التجليات الرحيمة لاسم "النشاي" في كل حبة دواء، وعلوم الفيزياء والفلك والكيمياء والنبات والحيوان تبحث بلغته الخاصة عن الله خالق الكون والحياة، ويستند في غاية منتهاه إلى اسم من أسماء الله الحسنى التي تبحث في حقيقة الموجودات باستنادها على ما يناسبها من أسماء العليم الحكيم المقدر الذي أوجد هذا العالم على أعلى درجة من الترتيب والنظام والكمال والجمال.

وبهذا تكون العلوم في حقيقتها غير مقصودة لذاتها، وإنما هي ضرورات حيوية وحاجات معرفية وعقلية تحيط الهداية الإيمانية بأبعاد جديدة، وترى في كل مشهد كوني آية ناطقة بقدرة الخالق ووحدانيته، ومظهراً معبراً من مظاهر تجليات أفعال الله تعالى وأسمائه الحسنى. ولا شك أن البحث في الإعجاز العلمي لآيات القرآن الكريم على هدى وبصيرة يؤتي ثماره الحقيقية بلوغ نهاية الإحسان على سلم الترقي في فهم آيات الله المنبئة في القرآن الكريم، وفي جنبات الكون الفسيح، وفي أسرار النفس البشرية وباقي الموجودات.

الهوامش:

- ١- رواه البخاري حديث رقم ٦٩٠٢، ورواه الشافعي في مسنده ٢٢١.
- ٢- رواه أحمد ج ٦ - ص ٢٦٢ - السلسلة الصحيحة حديث ٢٥٨٩.
- ٣- رواه أحمد ج ٦ - ص ٢٦٢ - السلسلة الصحيحة حديث ٢٥٨٩.
- ٤- نحو جيل قرآني - أحمد حسن فرحات - جمعية المحافظة على القرآن الكريم - ص ٢٤٠ - ٢٤١.
- ٥- رواه البخاري في صحيحه، كما رواه الإمام مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
- ٦- رواه الترمذي وقال حديث غريب.
- ٧- كيف نتعامل مع القرآن - محمد الغزالي - المعهد العالمي للفكر الإسلامي - فرجينيا - ط ١ - ١٩٩١.





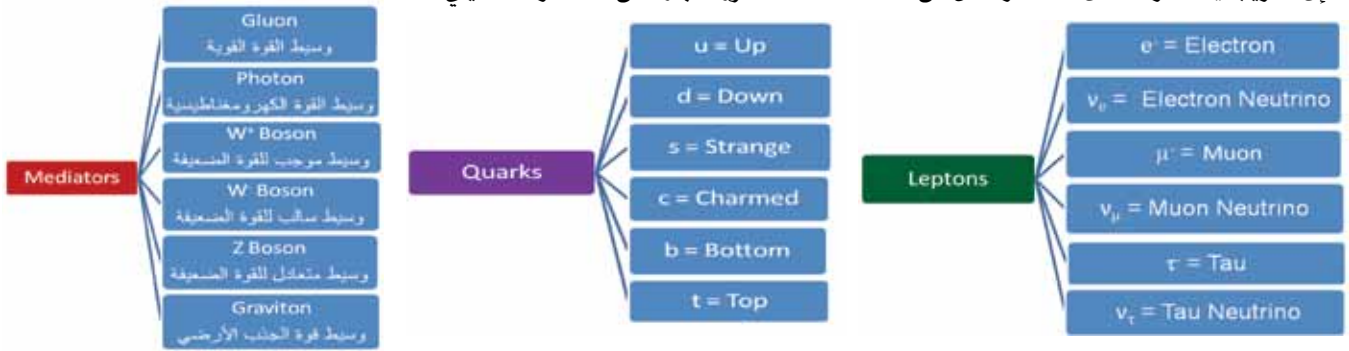
## ... فِي سِتْرَانَا مِمَّا نَسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ مَا [الأعراف: ٥٤]

مجدي عمرو

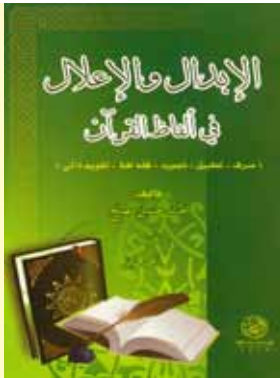
إن علم فيزياء الجسيمات الأولية أو ما يدعى بفيزياء الطاقة المتناهية يعد من أبرز علوم الفيزياء الحديثة التي تدرس أصغر الجسيمات التي توصل إليها الإنسان والتي يتكون منها كل ما هو حولنا في الوجود، حيث تصنف هذه الجسيمات إلى عائلتين رئيسيتين كما يلي:

١- عائلة المادة: وتنقسم إلى قسمين:  
 Leptons = الليبتونات  
 Quarks = الكواركات

٢- عائلة الوسائط: التي تحمل قوى التفاعلات المختلفة بين أفراد العائلة الأولى وتدعى بعائلة وسائط القوى = Family of Force Mediators  
 إن الغريب في الأمر حقاً أن عدد أفراد كل من هذه العائلات المذكورة عبارة عن ستة أفراد كما يلي:



انظر الآن إلى ما يقوله الله سبحانه وتعالى في الآية (٥٩) من سورة الفرقان: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾.



## كتاب الإبدال والإعلال في ألفاظ القرآن

(صرف - تطبيق - تجويد - فقه لغة - تقويم ذاتي)

المؤلف: خالد حسن مصلح.

الطبعة: الأولى / ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

طُبع بدعم من وزارة الثقافة الأردنية.

الإبدال والإعلال، وسرعة الوصول إلى معاني ألفاظ القرآن الكريم في المعاجم العربية بعد معرفة الأصول الصحيحة للألفاظ التي وقع فيها

الإبدال والإعلال، والتطبيق العملي لقواعد الصرف الشائعة في المراجع القديمة والحديثة في بابي الإبدال والإعلال على ألفاظ القرآن الكريم. كما اشتمل الكتاب على ملحق التقويم الذاتي، وتضمن أسئلة على ما تم شرحه في أبواب الكتاب..

كتاب من القطع المتوسط في حوالي (٣٠٠) صفحة، أراد الكاتب وضعه بين يدي الطلبة والمهتمين باللغة العربية، بغية تحقيق جملة من الأهداف، منها: تقوية مهارة التعرف إلى الألفاظ التي حصل فيها الإبدال والإعلال حتى تصبح مستقرة في الأذهان، وتوفير مرجع بشواهد متنوعة وكافية للمربين لأغراض القياس والتقويم في مجال

# النفوس والارواح وحقيقة التقاء الروح بالروح

د. رشيد الصقلي  
أستاذ بالجامعة التونسية

العقل هو حصيلة التقاء الروح بالروح، والعقل لا ينمو إلا بتراكم المعرفة في الدماغ

يكون الشيطان، في هذا الصراع الثنائي، إلى جانب النفس الأمارة بالسوء ويشغل بالوسوسة عبرها، ويكون "العلم" بجانب العقل؛ فالعقل، هو حصيلة التقاء الروح بالدماغ، والعقل لا ينمو إلا بتراكم المعرفة في الدماغ. إن الله عز وجل، من رحمته بنا مجد النفس اللوامة إذ أقسم بها ﴿لَا أَقْسِمُ بِاللَّوَامَةِ﴾ (القيامة: ٢) ووعدنا بحسن القرار، بدليل قوله تعالى في الآيتين (٢٤ و ٢٢) من سورة (ق): ﴿مَنْ حَسِبَ الرَّحْمَنَ بِالْعَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ . ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾، ولا يخفى على أحد أن المراد بالقلب في هذه الآية هو النفس.

ولا ريب أن الجسد لا يعدو أن يكون سوى مجموعتين من الأعضاء: مجموعة تقوم بترجمان حصيلة التدافع بين النفس والروح، وهي التي نسميها الجوارح، ومجموعة أخرى وظيفتها تأمين سلامة الجوارح وسلامة الدماغ، محل النفس والروح.

## علاقة النفس والروح في جميع الحالات:

سنكتشف تشابك العلاقات بين الجسد والنفس والروح بالنظر في كل الحالات التي تطرأ على الإنسان خلال حياته، منذ كان جنيناً في بطن أمه إلى أن تدركه الوفاة.

### الجنين:

المعلوم عند أهل العلم أن حركات الجنين الأولى تبدأ ما بين الأسبوع السابع ومنتصف الثامن، وتسبقها قليلاً نبضات القلب، وحجم الرأس في هذا الوقت من الحمل كبير مقارنة بحجم الجسم مما يدل على نمو الدماغ، ومنذ ذلك الحين تبدأ حياته العملية وتأخذ أشكالاً متعددة وتكون تلقائية وعفوية. إن هذا لدليل ساطع على أن الجنين له نفس قبل أن ينفخ الملك الروح فيه، ويحدث هذا بعد مرور (١٢٠) يوماً من الحمل، مصداقاً لما جاء في الحديث النبوي الذي رواه عبد الله بن مسعود: "إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل

## ما حقيقة النفس والروح؟

إن الإنسان هو عبارة عن جسد ونفس وروح، والنفس هي الوحيدة المعنية بالثواب والعقاب بدليل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُّجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ (النحل: ١١١) وكذلك: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً . فَادْخُلِي فِي عِبَادِي . وَادْخُلِي جَنَّاتٍ﴾ (الفجر: ٢٧-٢٠). أما الروح فهي في كل الأحوال وعند جميع الناس، مؤمنين ومشركين، طيبة لأنها نفخة من الله اختص بها البشر دون سائر الكائنات الأخرى؛ فالروح التي لا يعرف كنهها إلا الله عز وجل، هي التي بامتزاجها بالدماغ تعطي ما نسميه العقل. فالحيوانات بعمومها لها أدمغة (أمخاخ)، لكن لا عقل لها ولا إدراك. إن الأمر الذي أشكل على كثير من الناس وظل إلى الآن موضع تخمين هو محل النفس والروح عند الإنسان، هل تسريان في الجسم كله أم تنحصر كلاهما أو كل واحدة منهما في عضو معين؟ إن الوفاة التي تتحقق عند تطبيق عقوبات الإعدام على بعض المجرمين بفصل الرأس عن بقية أعضاء الجسد، ولا تتحقق بقطع الأطراف الأربعة وأجهزة حيوية مثل الكلى وأجزاء من الجهاز الهضمي، تجعلنا نكاد نجزم بأن الوعي الحقيقي للنفس والروح معا هو الدماغ؛ ففي الدماغ يحدث التحاك والتجاذب بين العقل (حصيلة التقاء الدماغ بالروح) وبين النفس بأبعادها الثلاثة، أي البعد الغريزي وبُعد الخير (التقوى بالتعبير القرآني)، وبُعد الشر (الفجور بالتعبير القرآني)؛ فالنفس ببُعدها الغريزي الحيواني هي التي تصبغ الدماغ بصفة الحياة، فيكون بذلك مدبر وظائف أعضاء الجسم كافة، والنفس من خلال بُعد الشر فيها تحاول تضليل العقل وصرفه عن التقوى فتكون النتيجة نفساً "أمارة بالسوء"، بينما العقل فيحاول تنمية جانب التقوى في النفس، فإن كانت الغلبة له تكون النتيجة "نفساً مطمئنة". أما إذا كان الصراع بينهما سجلاً تكون النتيجة "نفساً لوامة". وحتى تكون الصورة أوضح،



## الجسد لا يعدو أن يكون سوى مجموعتين من الأعضاء: الجوارح، ومجموعة تأمين سلامة الجوارح والدماغ، محل النفس والروح

### السكّنة الدماغية:

إذا مات الدماغ انقطع نهائياً التشابك بينه وبين النفس من ناحية، وبينه وبين الروح من ناحية أخرى، وبالإمكان، بفضل التقدم العلمي، التأكد من موت الدماغ بالقيام برسم كهرباء الدماغ، فإن غابت عرفتنا أن الله قد أمسك النفس عنده، وبالتالي جاز قطع آلات التنفس الاصطناعي عنه، وإن لوحظ شيء من النشاط الكهربائي في الدماغ عرفنا أن النفس والروح باقيتان فيه.

### الموت الطبيعي:

يتحقق الموت النهائي بانفصال النفس من وعائها (الدماغ) انفصالاً تاماً فتنتهي حينها وظيفة الحياة فيه فتتعطل بذلك جميع وظائف الجسم، كما تنفك الصلة أيضاً بين الدماغ والروح فينعدم بذلك العقل.

### علاقة النفس بالروح بعد الموت:

ما يفهم من الآية الكريمة: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَمَاتِهَا فِيمَسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أن الله عز وجل، يمسك النفس عنده حين الموت، ولا تشير الآية إلى الروح بتاتا، بينما الآيات التالية الواردة في سورة (المؤمنون: ٩٩ و١٠٠)، (آل عمران: ١٧٠)، و(غافر: ٤٦): ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ . لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ و﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ و﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ فلم يرد فيها جميعاً أي تخصيص؛ فهل المقصود هو النفس، أم الروح، أم كلاهما؟ باعتقادي، أن ما يفهم من مجموع الآيات المذكورة أنها تشير إلى النفس والروح معاً، بل دعنا نقول إن تشابك الروح والنفس في عالم الغيب يظل قائماً، إذ لا يمكن أن تعرض الروح وحدها على النار، وهي نفة طيبة من الله، ولا يمكن أيضاً استيعاب أن النفس وحدها قادرة على إدراك عذاب البرزخ أو نعيمه؛ فكما أن الروح هي علة الإدراك في الحياة الدنيا، تظل ضرورية للنفس في عالم الغيب حتى تكسبها الإدراك والشعور الواعي. بهذا الشكل يمكن أن نفهم سعادة المؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾، وشقاء الكافرين في قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾، وكذلك أحاديث النبي ﷺ التي تشير إلى أن الأموات يشعرون مثل قوله ﷺ: "العبد إذا وُضع في قبره وتولّى عنه أصحابه، إنه ليسمع قرع نعالهم" (متفق عليه)، وكذلك قوله لعمر بن الخطاب بشأن قتلى قريش في بدر: "والذي نفس محمد بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم".

(متفق عليه).

ذلك، ثم يكون مضغاً مثل ذلك، ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح (صحيح مسلم). وإنه أيضاً لدليل على أن النفس ببعدها الغريزي بدأت تظهر آثارها بتفاعلها مع دماغ الجنين، ولا يصبح الجنين مدركاً وتصرفاته أقرب ما يكون إلى حديثي الولادة إلا بعد نفخة الروح.

بناء على ما تقدّم، بظني، أن جمهور المالكية، وجمهور الشافعية، وعموم الحنابلة، الذين أولوا حديث النبي ﷺ وفهموا منه أن الطفل قد جُمع خلقه منذ الأربعين الأولى من الحمل، وبالتالي قالوا بحرمة الإجهاض منذ اللحظة الأولى من الحمل، قد غالوا في ما ذهبوا إليه، وبعض الأحناف أيضاً قد بالغوا عندما قالوا بإباحة الإجهاض مطلقاً قبل نفخة الروح، أي قبل مرور (١٢٠) يوماً من الحمل. والرأي عندي أن ما ذهب إليه "اللخمي" المالكي، و"أبو إسحاق المروزي" الشافعي القائلان بجواز إسقاط الجنين قبل الأربعين، هو الأقرب للصواب؛ إذ كما أظهر العلم الحديث، لا تظهر آثار الحياة لدى الجنين إلا بداية من الأسبوع السابع، أي بعد مرور (٤٩) يوماً تقريباً.

### الثالث:

أثناء النوم تنفصل النفس عن مكانها بدليل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَمَاتِهَا فِيمَسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (الزمر: ٤٢)، وهذا الانفصال ليس نهائياً كما يحدث عند الوفاة، فإذا كان هذا الانفصال نهائياً لما كان هناك حدّ القتل على من قتل نائماً؛ فعند النوم تنفك النفس من محلها ولكن تبقى موصولة بنوع من المغناطيس مع مركزها. أما الروح فهي باقية في مكانها، ولكنّ العقل يفقد إدراكه بسبب سبات الدماغ الناتج عن تراجع تأثير النفس عليه، إذ إن حيوية الدماغ مرهونة بتلبس النفس فيه.

### المجنون:

من فقد عقله، النفس والروح باقيتان فيه، لكن بسبب خلل في الوعاء (الدماغ) لا تظهر إلا آثار النفس الغريزية، أما آثار بعدي "الخير والشر" في النفس فتغيب لأنها تحتاج إلى العقل حتى تظهر آثارها. وما يعزز هذا الرأي أن إصلاح الخلل العضوي الذي يصيب الدماغ بالجراحة أو العقاقير يؤدي إلى عودة التشابك الصحيح بينه وبين الروح فيكون العقل، وبالتالي عودة التجاذب بين النفس والعقل.

### الغيبوبة العادية:

النفس والروح باقيتان، لكن لا يرى لهما أي أثر عند من فقد وعيه وغاب مؤقتاً عن الوجود، وهذا حال من أغمي عليه مثلاً بسبب هبوط سكر الدم، أو من وُضع تحت التخدير، فكما أن النفس تحتاج إلى وعاء سليم (الدماغ) حتى تظهر آثارها، كذلك الروح تحتاج إلى دماغ معاضى لكي يظهر العقل فيكون الإدراك والشعور الواعي.

# المهارات اللغوية في تعلم القرآن الكريم وتعلمه

## (٢ من ٢)

## مهارة الاستماع ومهارة الكلام

د. أحمد قاسم كسار

الباحث بقسم القرآن والحديث / أكاديمية  
الدراسات الإسلامية / جامعة ملابيا - ماليزيا

الدرجة، وليس في طبيعة الأداء، فكما أن الاستماع هو التعرف على الأصوات، والفهم، والتحليل، والتفسير، والتطبيق، والنقد، والتقويم للمادة المسموعة، فإذا الإنصات هو تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل تحقيق هدف معين. فالإنصات استماع مستمر، فالاستماع قد يكون منقطعاً كالاستماع لخطيب يتابعه المستمع بعض الوقت، ثم ينصرف عنه بذهنه، ثم يعاود الاستماع.. هكذا. وكالاستماع لمحاضر.. ثم إيقاف الاستماع لإثارة سؤال.. ثم معاودة الاستماع.. لكن الإنصات يجب أن يكون استماعاً مستمراً غير منقطع: يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤).

فالمطلوب عند الاستماع إلى القرآن هو مداومة الاستماع، أي الإنصات، فالفرق بينهما إذن هو فرق في الدرجة، وليس في طبيعة المهارة؛ لأن ما بعد الاستماع والإنصات هناك مترتبات أخرى تتبني على فهمك للقرآن الكريم من أجل العمل والتطبيق، كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "إذا سمعت الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فأصغ لها سمعك، فإنه خير تؤمر به، أو شر تُصرف عنه" <sup>(١)</sup>.

ولسماع القرآن سحر للقلوب وسلطان عليها، ولذة لا تقاوم؛ حتى حذر الكفار أتباعهم من سماع القرآن لما يعلمون من صدقه وسلطانه على القلوب، حيث حكى القرآن عنهم فقال: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ (فصلت: ٣٦).

### مهارة الاستماع في تعلم القرآن الكريم وتعليمه

في البدء يجب أن يُعلم أن اللغة العربية تفرّق وتميز بين السماع والاستماع والإنصات؛ فالسماع هو مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معين دون إعارتها انتباهاً مقصوداً كسماع صوت الطائرة، أو صوت القطار، أو كسماع الجالس في مكتبة لصوت خروج الهواء من جهاز التكييف، فالسماع - إذن - عملية بسيطة تعتمد على "فسيولوجية" الأذن وقدرتها على التقاط هذه الذبذبات الصوتية، وهو أمر لا يتعلمه الإنسان؛ لأنه لا يحتاج إلى تعلم.

أما الاستماع فهو يشتمل على عمليات معقدة، فإنه ليس مجرد "سماع"، إنه عملية يعطي فيها المستمع اهتماماً خاصاً، وانتباهاً مقصوداً لما تلقاه أذنه من الأصوات، وفي الاستماع عملية معقدة في طبيعتها، فهو يشتمل على إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي، ومن ثم فهي مدلول هذه الرموز، وبعدها إدراك الوظيفة

الاتصالية أو "الرسالة" المتضمنة في الرموز أو الكلام المنطوق، وكذلك معرفة تفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرسالة مع خبرات المستمع وقيمه ومعايير، وأخيراً نقد هذه الخبرات وتقويمها والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة لذلك؛ الاستماع - إذن - إدراك، وفهم، وتحليل، وتفسير، وتطبيق، ونقد، وتقويم.

أما بالنسبة للإنصات؛ فالفرق بينه وبين الاستماع هو الفرق في

**الاستماع للقرآن ليس مجرد سماع فحسب، فهو عملية معقدة شاملة، إنه: إدراك وفهم وتحليل وتفسير وتطبيق ونقد وتقديم**



الصوت أثناء الكلام والصرخ بشدة، ومراعاة الجو التنظيف من الملوث، وعدم التعرض للحرارة الشديدة أو البرودة الشديدة، وكذلك الحال في المأكولات والمشروبات.

ومن الوصايا الصوتية لأهل القرآن استخدام طبقة الصوت الطبيعية وعدم التصنع، والاعتدال في علو الصوت وشدته أثناء الكلام، وعدم "التنحج" أو "الكح" وخصوصاً الكحة الجافة، واستعمال البلع والكحة الخفيفة كبديل، والإكثار من تناول السوائل وخصوصاً الماء النقي بمعدل لا يقل عن لترين يومياً وخصوصاً في الجو الجاف، واستخدام مرطب جوي في الغرف التي يوجد فيها تكييف، واستخدام وسائل وقائية خصوصاً للذين يعملون في أجواء ملوثة، ويفضل فيها استخدام الكمامات، والاستعانة بوسائل مساعدة للشرح والإيضاح ولفت انتباه الطلاب، وفرض النظام في الصف بدل الاعتماد الكلي على الصوت، وتجنب الكلام في حال الإجهاد أو التعب أو المرض، وتجنب الكلام خلال الانفعال والغضب والعصبية والشجار، وأخذ فترات راحة صوتية يومية كتلك التي نأخذها لأجسادنا - القبولية - أو للعيون أو الأقدام، وعدم الصراخ أو المناداة على الآخرين أو الحديث معهم عن بُعد أو في مكان به ضجيج، أو البكاء أو الضحك بصوت مرتفع أو الهمس بشكل مبالغ فيه أو متكرر، وتجنب كل الأمور المسببة للحساسية؛ لأنها تؤثر على الأحبال الصوتية.

إن كثرة المداومة على قراءة القرآن تساعد في تدريب الصوت وتمارين الحبال الصوتية على العديد من المقامات الصوتية والانخفاض والارتفاع، ولا سيما الحروف المفخمة إذا حافظت على تخفيفها أثناء المراجعة، وأما المدود فينبغي الاهتمام بها لأنها تسمح للرتين بالتنفس بطريقة صحية رائعة جداً، وأما الغنن في النون والميم فكثيراً من الناس يهملونها ولا يعطونها حقها أثناء المراجعة بحجة السرعة وضيق الوقت.

ومن وسائل تحسين الصوت ممارسة تمارين التنفس، خاصة بعد صلاة الفجر، حيث يكون الجو مفعماً بالأكسجين، مما يزيد الإنسان قوة وصحة وطاقة إن شاء الله، ولا مانع من الإفادة من الأعشاب الطبية التي تقيد في تحسين الصوت والقراءة.

ولا تنسى أخيراً الجانب المعنوي، والأهم في ذلك: التضرع إلى الله تعالى بالدعاء؛ فقارئ القرآن عليه أن يدعو فيقول: "اللهم أطلق لساني بالقرآن العظيم، وارزقني حُسن تلاوته يا كريم، وارزقني - بفضلك - صوتاً ندياً، واجعلني ممن يزينون القرآن بأصواتهم، آمين".

#### هوامش:

٢- سير أعلام النبلاء: ٨ / ١٧٩.

١- زاد العاد: ١ / ١١٢.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: "اقرأ عليّ القرآن. فقلت: يا رسول الله، اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري. فقرأت عليه سورة النساء، حتى جئت إلى هذه الآية: ﴿فَكَتِفَ إِذَا جِئْتَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قال: حسبك الآن، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان" (متفق عليه).

ويبدو أن عدم التدبر من صفات أعمى القلب؛ فلقد نعى الله تعالى على الكفار عدم استجابتهم للسمع؛ فقال: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْدَاءٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَانُوا لَكُمْ بَلًا هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْعَاثِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٩).

#### مهارة الكلام في تعلم القرآن الكريم وتعليمه

إن مهارة التكلم هبة من الله للإنسان. قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿الرَّحْمَنُ . عَلَّمَ الْقُرْآنَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ . عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن: ١-٤)، والقرآن الكريم هو الكتاب المبين، فحينئذ يكون تعلم البيان من البيان، فهو نور على نور، وهذا ما استشعره أهل العلم والصلاح من هذه المعاني فقال سلم الخواص: "قلت لنفسي: اقرئي القرآن كأنك سمعته من الله حين تكلم به؛ فجاءت الحلوة"<sup>(٢)</sup>، وروي في الأثر أن أحدهم قال: "إذا أردت أن يكلمني الله قرأت القرآن، وإذا أردت أن أكلم الله قمت إلى الصلاة".

والعلم الحديث جعل القرآن الكريم علاجاً لعيوب النطق وتنمية مهارة الكلام من خلال التدريب على النطق السليم للأصوات والطلاقة والتتابع والسلاسة في تتابع الكلام دون تقطع، من خلال تعلم قواعد التجويد بدقة والحفظ للقرآن

الكريم، وعلاج عيوب النطق والتخاطب يكون بتعلم الشخص كيف ينطق الحروف بعيداً إذا كان بها إعاقة، ويتكلم بطلاقة من خلال تعليمه اللغة وكيف يكون تتابع الكلام بجانب بعضه بعضاً، وهذا كله يُعلم للشخص من خلال استراتيجيات علاجية، أي بمعنى أصح: تدريبات كلامية، ويجب مع التدريبات الكلامية أن يكون هناك التكامل النفسي مع الكلام كالقراءة المستمرة للقرآن الكريم وبصوت مرتفع.

ومما يزيد مهارة الكلام تركيزاً واعتناءً ما حرّمه العلماء من الكلام والانشغال عند قراءة القرآن والاستماع له، فلا كلام عند كلام الله، ومن هنا يجب التفرغ الكامل والإصغاء التام والتدبر لكلام الله، والإفاخر أحدهما: إما كلامك أو كلام الله.

ومن القضايا التي عالجها المختصون في هذا الشأن قضية (الصوت)؛ إذ هو أداة الكلام ووسيلته، وعلاقته بالقرآن الكريم تقتضي التحسين والتجميل والترتيل والتجويد، وعلى متعلمي القرآن الكريم ومعلميه أن يراعوا ضوابط صوتية ووصايا علمية للمحافظة على الصوت في حسن الاستخدام وعدم إرهاق الأحبال الصوتية أثناء القراءة، وكذلك الابتعاد عن التدخين، والتقليل من الكلام لفترات طويلة، وعدم رفع

# تعريف ببعض المفسرين

حسن عبد المجيد عابنة  
جامعة اليرموك

١. **الحسن البصري**: هو أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن بن يسار، ولد الحسن - رحمه الله - لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه؛ كان رضي الله عنه جامعاً، عالماً، فقيهاً، ثقة، حجة، مأموناً فصيحاً، ويعد الحسن رضي الله عنه سيد أهل زمانه علماً وعملاً، وأشدهم فصاحة وبياناً، وقد برع - رحمه الله - في الوعظ والتفسير براءة لاتفاق، حتى كان فارس الميدان. توفي رضي الله عنه في العام العاشر بعد المئة الأولى، فلما شاع الخبر بين الناس ارتجت البصرة كلها رجاً لموته رضي الله عنه، فغسل وكفن، وصلي عليه في الجامع الذي قضى عمره فيه، داعياً ومعلماً وواعظاً، ثم تبع الناس جنازته بعد صلاة الجمعة، فاشتغل الناس في دفنه ولم تقم صلاة العصر في البصرة لانشغال الناس بدفنه.
٢. **جلال الدين السيوطي**: من التفسير المعروفة تفسير - الجلالين - حيث ألفاه فحمل اسمهما (جلال المحلي - جلال السيوطي) دون أن يجلسا معاً للتشاور وأخذ الرأي، بل ودون أن يضعوا خطة لتأليفه، والذي حدث أن أولهما - وهو جلال المحلي - كتب تفسيره من أول سورة الكهف إلى آخر القرآن، ولم يكمله حيث وافاه الأجل، فجاء إلى تلميذه جلال السيوطي في المنام وقال له: أكمل التفسير يا جلال، فقال السيوطي: أي تفسير؟ قال: تفسير القرآن، بدأته من سورة الكهف إلى آخر القرآن، فقال له السيوطي: وهل يجوز أن أشارك في تأليفه؟ فقال له جلال المحلي في المنام: لقد اخترتك لأمانتك وحسن عبادتك وحبك لي، فقال السيوطي في المنام: سأفعل إن شاء الله. وهكذا تم تفسير الجلالين للسيوطي والمحلي. (ذكره السيوطي في حسن المحاضرة).
٣. **أبو حيان الأندلسي**: أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي الجباني، ولد سنة أربع وخمسين وستمئة للهجرة وتلقى في مسقط رأسه العلم على يد جلة من علماء زمانه، ثم ترك بلاده وضرب في الآفاق بلاد المغرب والشمال الأفريقي والتمنى - ثمة - كثيراً من العلماء وأخذ عنهم في شتى العلوم، ثم توجه إلى مصر، وألقى فيها عصا الترحال وأخذ عن أكابر علمائها، وتوفي
٤. **أبو السعود** (١٨٩٨-٩٨٢=١٤٩٣-١٥٧٤): محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبوالسعود: مفسر شاعر، من علماء الترك المستعربين. ولد بقرب القسطنطينية، ودرس ودرّس في بلاد متعددة، وتقلد القضاء في بروسة فالقسطنطينية فالروم إيلي، وأضيف إليه الإفتاء سنة (٩٥٢) هـ. وكان حاضر الذهن سريع البديهة: "كتب الجواب مراراً في يوم واحد على ألف رقعة" باللغات العربية والفارسية والتركية، تبعاً لما يكتبه السائل. وهو صاحب التفسير المعروف باسمه، وقد سماه "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم - ط"، ومن كتبه: "تحفة الطلاب - خ" في المناظرة، و"رسالة في المسح على الخفين - خ"، و"رسالة في مسائل الوقوف - خ"، وأخرى في "تسجيل الأوقاف - خ"، و"قصة هاروت وماروت - خ". وشعره جيد خلص كثير منه من ركافة العجمة. وكان مهيباً خطيباً عند السلطان. يؤخذ عليه الميل الزائد إلى أرباب الرئاسة ومداهنتهم. وهو مدفون في جوار مرقد أبي أيوب الأنصاري.
٥. **الزمخشري**: هو أبوالقاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، كان إمام عصره، وصاحب التصانيف البديعة، والتي منها: الكشاف في تفسير القرآن العزيز، والمحاجة بالمسائل النحوية، والمفرد المركب في العربية، والفاثق في تفسير الحديث، وأساس البلاغة في اللغة، وربع الأبرار ونصوص الأخبار، ومتشابه أسامي الرواة، والنصائح الكبار والنصائح الصغار، وضالة الناشد والرائض في علم الفرائض، والمفصل في النحو، والأنموذج في النحو.
٦. **محمد رشيد بن علي رضا**: ولد في ٢٧ جمادى الأولى (١٢٨٢ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨٦٥م)، مفكر إسلامي من رواد الإصلاح الإسلامي الذين ظهروا في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، كان كاتباً وأديباً لغوياً أسس مجلة المنار، وله "تفسير القرآن الحكيم" المشهور بتفسير المنار.



# أكاديمية الأترج

## هدف سامٍ وطموح عالٍ

أول أكاديمية في الأردن تهتم بمناهج العودة إلى الطبيعة بإشراف طلي متميز مع ثلة من المدربين في شتى مجالات حفظ الصحة والبيئة و التغذية و الزراعة العضوية ومنتجات النحل .

### رؤيتنا :

إيجاد مؤسسة علمية أكاديمية تكون محور للتثقيف والتعليم والتدريب والتوجيه في كل ما يتعلق بمواضيع العودة إلى الطبيعية والتراث الطبي العربي الإسلامي في الأردن والوطن العربي .

### وسائلنا :

- ✿ عقد الدورات والمحاضرات التي تهتم بكل ما يتعلق بالعودة إلى الطبيعة بشكل دوري وفعال لجميع فئات المجتمع .
- ✿ تكوين قاعدة بيانات لجميع المدربين والمتدربين والأصدقاء لتقوية التواصل والمشاركة والدعم للجميع .
- ✿ تكوين قاعدة بيانات للدورات العلمية والعملية والنشاطات الخارجية الممكنة محلياً وعالمياً وتوسيع مشاركة الجمهور المستهدف فيها .
- ✿ المشاركة في جميع الفعاليات العلمية والعملية التي تقوم بها الجامعات والمؤسسات العلمية المختلفة في داخل وخارج الأردن .
- ✿ التواصل والتعاون مع الجهات الإعلامية المختلفة لزرع هذا المفهوم في ذهن المواطن العربي وتغيير مفاهيمه .
- ✿ الضغط على وزارات الصحة لتعديل القوانين المتعلقة بمواضيع الطب البديل وتراثنا العظيم لما فيه خير الوطن والمواطنين .

أكاديمية الأترج - مجمع أبو عبيد التجاري - قرب كلية حطين - شارع مادبا - عمان - الاردن

هاتف ٠٦/٤٧٤٨٣٧٠ هاتف خلوي ٠٧٩/٥١٥٧٥١٠

E-mail: academyofcitron@yahoo.com

# نتائج من القراءة القرآنية

## توجيهها وأثرها في اللغة والفقه والتفسير



محمد الكوز  
بكالوريوس قراءات قرآنية  
مجاز ومجيز بالقراءات العشر

مختلفة من القرآن الكريم، لأبين الفائدة من اختلافها وتوجيهها وما يترتب على ذلك من معان وأحكام جديدة تخدم النص القرآني وتظهر ما فيه من إعجاز، حيث إن اللفظة الواحدة تُقرأ بأكثر من وجه، وكل وجه من هذه الوجوه يشير إلى معنى ربما لا يتحقق في الوجه الآخر.

وفي ما يلي استعراض لبعض النماذج كأمثلة على ذلك:

### • (فأزلهما - فأزلهما):

قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ (البقرة: ٣٦).

قرأ حمزة: (فأزلهما الشيطان عنها) بألف مدية، من التحية؛ أي نجاهما وصرفهما عما كانا عليه من الطاعة إلى المعصية، فاستحقاً بذلك الخروج من الجنة بعد أن أسكنهما الله عز وجل فيها، وما كان من أمره لهما ألا يقربا تلك الشجرة، حيث قال سبحانه: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ٣٥).

وقرأ الباقر: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ بغير ألف، من الزلة وهي الخطيئة، أي استزلهما الشيطان فأوقعهما فيها<sup>(١)</sup>.

### • (واعدنا - وعدنا):

قوله تعالى: ﴿وَأِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً...﴾ (البقرة: ٥١)، وكذلك موضعي الأعراف وطه.

قرأ أبو عمرو ويعقوب البصريان وأبو جعفر المدني: (واعدنا) بغير ألف، من الوعد، أي وعده الله وعداً كما في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ...﴾ (النور: ٥٥)، وكان وعده إياه بالمجيء للميقات إلى الطور لتمام أربعين ليلة، وفيه إشارة لتحقق الوعد لأن وعد الله حق، كما في قوله: ﴿... إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ...﴾ (إبراهيم: ٢٢).

وقرأ الباقر: (واعدنا) بألف مدية، من المواعدة، أي: وافاه الله موعداً لتمام أربعين ليلة بالمجيء للميقات إلى الطور، فكانت المواعدة من الله لموسى أنه وعده لقاءه على الطور ليكلمه ويكرمه بمنأجاته، ووعد موسى ربه المصير إلى الطور لما أمره به، فهو من المواعدة كما في قوله: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ رَبِّيَّةٍ﴾ (طه: ٥٩)<sup>(٢)</sup>.

أجمعت الأمة على أن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف، ووردت بذلك أحاديث كثيرة صحيحة متواترة تلقّتها الأمة بالقبول، نذكر منها:

(١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها، فكذت أن أعجل عليه ثم أمهلت حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، إني سمعتُ هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرسله، أقرأ يا هشام، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هكذا أنزلت، ثم قال لي: إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فافروا ما تيسر منه". (صحيح البخاري).

(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أقرأني جبريل على حرف فراجعت، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف". (صحيح البخاري).

والأحاديث في هذا الباب كثيرة نكتفي بما ذكرناه منها.

وقد اختلف العلماء في تعيين المراد بهذه الأحرف السبعة، فذكروا آراءً كثيرة في ذلك لا يتسع المقام لذكرها، محلها كتب القراءات وعلوم القرآن لمن أراد الاستزادة.

واعلم أنه ليس المقصود بالأحرف السبعة القراءات السبع المشهورة، بل هي أكثر من ذلك بكثير، لكننا نجزم أن الذي وصلنا من الأحرف السبعة متواتراً، ويصح أن يطلق عليه لفظ القرآن وتنطبق عليه أحكام القرآن من جواز القراءة به في الصلاة والتعبيد بتلاوته وغير ذلك، إنما هو محصور في القراءات العشر المتواترة، إذ ليس بعدها - مما هو بين أيدينا اليوم - من قرآن، وهي جزء من الأحرف السبعة وليس كلها، واشتملتها المصاحف العثمانية التي بعث بها عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الأمصار، حيث جمعت العرضة الأخيرة واشتملت على ما تحتاجه الأمة منها ولم تترك حرفاً واحداً، إذ تكفل الله بحفظ كتابه حيث قال سبحانه: ﴿وَأَنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

ولما كان اختلاف القراءات إنما هو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تناقض وتضاد، فإنه محال في كتاب الله، فقد رأيت أن أعرض بعض النماذج لقراءات





عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوا، واسألوا الله خيرها، واستعيذوا بالله من شرها". كما أخرجه ابن ماجه في

## ليس المقصود بالأحرف السبعة القراءات السبع المشهورة، بل هي أكثر من ذلك بكثير

سننه بألفاظ مقاربة.

لذلك وردت بعض الألفاظ بالإفراد في بعض القراءات، ووردت الألفاظ نفسها في قراءات أخرى بالجمع. والله أعلم.

### • (يَطْهَرْنَ - يَطْهَرْنَ):

قوله تعالى: ﴿فَاعْتَرَلُوا النَّسَاءَ فِي الْحَيْضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٢٢).

قرأ حمزة والكسائي وشعبة وخلف العاشر: (يَطْهَرْنَ) بالتحديد، بينما قرأ الباقر بالتخفيف (يَطْهَرْنَ). وقراءة التخفيف تقيد انقطاع الدم، أما قراءة التشديد فتفيد انقطاع الدم ثم الغسل بعده، ويزيد المعنى دلالة قوله تعالى بعدها: (فإذا تطهرن..)، فالفعل تطهرن على وزن تفعّلن، أي: يتطهرن بالغسل بالماء.

وقد أجمع العلماء أن الحائض لا يأتيها زوجها إلا بتحقيق شرطين: انقطاع الدم، والطهارة بعد انقطاع الدم، ولكنهم اختلفوا في كيفية الطهارة بعد انقطاع الدم؛ فذهب الجمهور إلى أن الطهارة إنما تكون بالغسل، وهذا يفهم من قراءة التشديد، وذهب السادة الأحناف إلى أن الطهارة للجماع لا يشترط فيها الغسل وإنما تكون بالوضوء، بل وذكر البعض أنه يجوزها في ذلك غسل الفرج، ولعل في قراءة التخفيف إشارة لذلك. وكلهم أجمعوا أنه لا بد للمرأة من الطهارة بالغسل بعد انقطاع الدم حتى تصلي وتمس المصحف وتؤدي العبادات التي يشترط فيها الطهارة من الحيض والنفاس.

### • (لامستم - لمستم):

قوله تعالى: ﴿... أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَحِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا...﴾ (النساء: ٤٣) وكذلك موضع المائدة.

قرأ الكوفيون بغير عاصم: (لمستم) بغير ألف، وقرأ الباقر ومنهم عاصم: (لامستم) بألف مديّة.

وقد اختلف الفقهاء في حكم الوضوء عند لمس المرأة: هل يفسد أم لا؛ فمنهم من قال: يفسد، وهم الشافعية، ومنهم من قال: لا يفسد، وهم الأحناف، ومنهم من كان وسطاً بين المذهبين، كالمالكية والحنابلة، حيث قالوا: إن كان للمس بشهوة فإنه يفسد الوضوء، وإن كان بغير شهوة فإنه لا يفسد الوضوء. واستدل الشافعية بقراءة (لمستم)، بينما استدل الآخرون بقراءة (لامستم) حيث إن الفعل (لامس) على وزن (فاعل)، وهو يقتضي المشاركة بين اثنين، والعرب تستخدم هذا الفعل (لامس) للإشارة إلى المعاشرة الزوجية، وهو المقصود بالآية عندهم وليس مجرد اللمس. والله أعلم.

### هوامش:

١. تفسير القرطبي / ٢١٢.١.
٢. حجة القراءات / ٩٦.
٣. تفسير القرطبي / ١١١.٢.
٤. حجة القراءات / ١١٦.

### • (مُولِيهَا - مولاها):

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ مَوْلِيهَا﴾ (البقرة: ١٤٨).  
قرأ ابن عامر: (مولاها)، على ما لم يُسم فاعله، أي لكل واحد من الناس قبله هو مولاها، أي مصروف إليها.

وقرأ الباقر: (مُولِيهَا)، فالفاء والألف مفعول أول، والمفعول الثاني محذوف، والتقدير: هو مُولِيهَا وجهه، والمعنى: لكل صاحب ملة من الناس قبله هو موليها وجهه، أي صارف إليها وجهه. وقال بعضهم: (مُولِيهَا) أي: مُتُولِيهَا<sup>(٢)</sup>.

### • (رُؤُف - رُوُوف):

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٤٣)، وكذا حيث وردت كلمة رُوُوف في القرآن الكريم.

قرأ أبو عمرو ويعقوب البصريان، والكوفيون (حمزة والكسائي وشعبة وخلف العاشر)، قرأوا: (رُؤُف) بضم الهمزة وحذف الواو، على وزن (رُعْف)، وهو أسلوب تستخدمه العرب للمبالغة في المدح، كما تقول: (رُجُلٌ حَذَقٌ وَيَقْظُ) للمبالغة. قال الشاعر:

يرى للمسلمين عليه حقاً كفعل الوالدِ الرُّؤْفِ الرحيم

وقرأ الباقر (رُوُوف) على وزن فعول، حيث جاءت أكثر أسماء الله الحسنى على وزن (فعول وفعيل)، مثل: (غفور وشكور، ورحيم وقدير). قال الشاعر:  
نُطِيعُ نَبِيَّنا وَنُطِيعُ رَبِّنا هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رُوُوفاً<sup>(٤)</sup>

### • (الرياح والرياح):

وردت كلمة الريح في القرآن الكريم بالإفراد تارة وبالجمع تارة أخرى، كما وردت اللفظة الواحدة في الموضوع الواحد بالإفراد في بعض القراءات وبالجمع في قراءات أخرى، كما في قوله تعالى في سورة (البقرة: ١٦٤): ﴿... وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ...﴾، فقد صحّت القراءة بها بالجمع والإفراد.

وقد ذكر بعض العلماء أن الرياح (بالجمع) إنما تكون بالرحمة، والريح (بالإفراد) إنما تأتي بالعذاب، واستدلوا على ذلك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث كان يقول إذا هبّت الريح: "اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً". (ضعفه أحمد والنسائي، وحسنه ابن حجر العسقلاني)، وذلك لأن ريح العذاب شديدة ملتئمة الأجزاء كأنها جسم واحد، وريح الرحمة لينة متقطعة فلذلك هي رياح.

والحق أن الجمع مع الرحمة والإفراد مع العذاب إنما هو باعتبار الأغلب في القرآن الكريم، نحو ﴿الرِّيَّاحُ مَبْثُرَاتٌ﴾ و﴿الرِّيَّاحُ لَوَاقِحٌ﴾، و﴿الرِّيَّاحُ الْعَقِيمَ﴾ و﴿بَرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾، فجاءت مجموعة مع الرحمة مفردة مع العذاب، إلا في سورة يونس في قوله تعالى: ﴿وَجَرَيْنَ بَيْنَهُم بَرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ فأفردت: لأن الريح التي تجري بها السفن ريح واحدة متصلة، ثم وصفت بالطيبة فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب.

إلا أن ذلك اعتباراً بالأغلب في القرآن كما ذكرت وليس على إطلاقه، فالريح تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب، ويؤيد ذلك ما رواه أبو داود بسند حسن



استخدام أدوات وممتلكات العمل لأغراض شخصية خيانة للأمانة  
الحسوبية والمجاملة والتحايل على اللوائح.. تهديد لاستقرار المجتمع  
من شروط الضرائب التي يعترف الإسلام بشرعيتها؛ عدم إنفاقها في  
المعاصي والفساد، وأن تنتهي بانتهااء الغرض الذي فرضت من أجله!

وتنتشر السرقة المباشرة وغير المباشرة في المعاملات الاقتصادية في هذه الأزمنة بصورة خطيرة، لكن للأسف يفلت الشريف من العقوبة الضعيفة، ويعاقب الضعيف الفقير بالسجن لسنوات معدودات، وهذا مما أدى إلى زيادة انتشارها، ولاسيما في مجال الأعمال المالية والاقتصادية والفكرية، كما تسبب السرقة خللاً في النظام الاقتصادي.

ويقصد بالاختلاس: استيلاء العاملين والموظفين ومَنْ في حكمهم في مكان عملهم على ما في أيديهم من أموال ونحوها، سواء أكانت نقدية أم عينية دون سند شرعي، وهو صورة من صور السرقة التي ينطبق عليها حكم أكل أموال الناس بالباطل.

ولقد انتشر الاختلاس بصورة بارزة في المؤسسات والمصالح الحكومية ومشروعات وشركات القطاع العام والخاص، ولاسيما في المنقول، مثل: البضاعة وقطع الغيار والخامات والنقدية.. وغير ذلك في العديد من الدول. كما أنه موجود كذلك في الجمعيات والنوادي والهيئات وما في حكم ذلك.

ويسبب الاختلاس ضياعاً للمال وخللاً في استقرار المجتمع وفساداً في المعاملات الاقتصادية.

ويُطبَّق على المختلس حد السرقة، أو العقوبة بالتعزير إذا لم تتوافر كل أركان إقامة حد قطع اليد على النحو الوارد في كتب الفقه تفصيلاً.

الدكتور حسين شحاته يعرض لـ (الفرقان) نماذج من الجرائم التي تسبب الفساد الاقتصادي في الواقع المعاصر، مؤكداً أن الشريعة الإسلامية كانت قد حذرت منها، لما لها من آثار سلبية كثيرة، تحدث ضرراً بالناس والمجتمع.. ومنها:

#### جريمة السرقة والاختلاس

السرقة محرمة؛ لأنها تمثل إحدى صور أكل أموال الناس بالباطل، ودليل ذلك من القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (المائدة: ٣٨)، وحد السرقة في الشريعة الإسلامية كما تبين الآية: قطع اليد، وطبَّق ذلك على المخزومية، وقال رسول الله ﷺ لأسامة: "يا أسامة، أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام وقال: إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها". (صحيح البخاري).

ولا تنفع السارق توبته إلا أن يردَّ ما سرقه، فإن كان مفلساً تحلَّل من صاحب المال.

وتطبيق حد السرقة فيه حماية للنفس والمال والمجتمع، وعندما طُبِّق هذا الحد في صدر الدولة الإسلامية انخفضت نسبة السرقات وزاد الخير وعمَّت البركة واستقرت المعاملات الاقتصادية.



د. حسين شحاته

- عدم الاستخدام الرشيد للأموال المتاحة للإنتاج ونحوه، ومثال ذلك: مَنْ يترك آلة الإنتاج معطلة دون إصلاح، أو مَنْ يترك الخامات حتى تفسد، أو مَنْ يتسبب في الغرامات والتعويضات... كل هذا يدخل في نطاق خيانة الأمانة بسبب إضاعة المال. ولقد نهى رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: "إن الله كره لكم إضاعة المال". (صحيح البخاري).

#### نقض العهد

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٤).

ومن صور عدم الوفاء بالعهد في مجال المعاملات الاقتصادية ما يلي:

- عدم الانضباط والالتزام بساعات العمل.
- التمارض والحصول على إجازات دون حق.
- عدم الالتزام بتنفيذ العقود في مواعيدها.
- التحايل على النظم واللوائح.
- المماطلة في سداد الديون والحقوق.

ويتربط على عدم الوفاء بالعهد والفساد في المعاملات واعتداء على الأموال، وهذا منتشر بصورة ملحوظة في الدواوين الحكومية والمشروعات والشركات العامة والخاصة، ويسبب خسارة وأضراراً بالمجتمع. وعقوبة نقض العهد هي التعزير حسب ما يراه القاضي، حسب الأحوال.

#### الإسراف والتبذير

ويقصد بجريمة الإسراف والتبذير: سوء استخدام الأموال النقدية والعينية وما في حكم ذلك مما يترتب عليه إتلاف الشيء أو وسيلة العمل، وهذا يُعدّ اعتداء على المال؛ فإذا كان دون قصد فمعضي عنه، وإذا كان بعمد وقصد وتعدّ فهذا محرّم، وما ينتج عن ذلك من ضياعها بالتلف أو الإسراف من أفعال خيانة الأمانة. وتنتشر جريمة إتلاف الأموال وضياعها عندما يحين موعد الجرد

#### خيانة الأمانة وقول الزور

ويقصد بخيانة الأمانة في مجال المعاملات الاقتصادية: استيلاء العاملين والموظفين ومن في حكمهم في أماكن عملهم على الأمانات والعهد المسلمة إليهم بحكم مناصبهم في العمل أو المشاركة أو المساعدة في ذلك.

ولقد نهى الله تبارك وتعالى عن خيانة الأمانة بصفة عامّة، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٢٧).

ومن صور خيانة الأمانة المنتشرة في المعاملات الاقتصادية وغير الاقتصادية في الوقت المعاصر ما يلي:

- تعيين العمّال ممن هم دون الكفاءة، أو يفتقدون القيم والأخلاق والخبرة، وذلك بسبب المحسوبية والمجاملة، ويوجد من هم أتقى وأكفأ منهم.
- استخدام العمال للأشياء الموجودة في المكان الذي يعملون فيه لأغراض شخصية، مثال ذلك: استخدام سيارات المصلحة أو الهيئة أو الشركة لتنقلاتهم وتنقلات أسرهم، واستخدام وسائل الاتصال لأغراض شخصية، واستخدام مطبوعات وأدوات وأجهزة العمل لأغراض شخصية.

المجاملة في ترسية العطاءات والمناقصات عمداً على شخص بعينه أو جهة بعينها، ويوجد من بين المتقدمين من قدّم عرضاً أفضل من عرضه.

- الحصول على عمولة من المشتري أو من المورد أو من في حكمهم نظير تسهيل بعض الأمور لهم دون علم المالك؛ فهذه من قبيل الرشوة المحرّمة شرعاً.. ويطبّق عليها حديث رسول الله ﷺ: "لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي". (رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح).

شهادة الزور شفاهة أو كتابة لتسهيل حصول فرد على أموال ليست من حقه؛ ففي ذلك خيانة للأمانة، ومثال ذلك: الشهادة زوراً بأن العامل كفاء لترقيته، وهو ليس كذلك، أو الشهادة بأن العميل غني ومنظم في الأداء للحصول على تسهيلات وهو ليس كذلك، أو التزوير في البيانات والمعلومات للحصول على ما ليس من حقه، ولقد نهى الله سبحانه وتعالى عن شهادة الزور فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ (الفرقان: ٧٢).

- وحذّر رسول الله ﷺ من شهادة الزور فقال: "الأُنبُتُكم بأكبر الكبائر (ثلاثاً)، قلنا: بلى يا رسول الله. قال: "الشرك بالله، وعقوق الوالدين.. وكان متكئاً فجلس، فقال: ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور... فمزال يكررها حتى قلنا ليته يسكت". (صحيح البخاري).

الجمركية وما في حكم ذلك؛ لأن ذلك يعتبر اعتداءً على حقوق الأفراد دون مبرر شرعي، فالضريبة الظالمة تعتبر من المكوس التي نهى عنها الشرع، ولقد وردت بشأن المكاس الذي يأخذ المال ظلماً وعدواناً بغير حق أحاديث نبوية كثيرة، منها قول الرسول ﷺ: "لا يدخل الجنة صاحب مكس". (سنن أبوداود، ومسند أحمد).

• أن لا يكون في فرض الضرائب والرسوم الجمركية وما في حكم ذلك مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها، ومقاصدها السابق بيانها؛ وهي حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال، وأن تكون المصالح المرسله مشروعة ومنضبطة بشرع الله عز وجل كذلك.

• من حق المسلم الدفاع عن ماله بالسُّبُل المشروعة إذا فُرضت عليه ضريبة ظالمة، أو كان العامل على الضرائب ظلماً، ويدخل ذلك في نطاق الدفاع عن المال بالحق، ف"مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ". (صحيح البخاري).

• تقع على ولي الأمر مسؤولية التزام العاملين على أمور الضرائب والرسوم الجمركية وما في حكمها بالضوابط الشرعية وبالانظمة والقوانين والتعليمات المتعلقة بالضرائب، دون تعدٍّ، وأن تُسَدَّ كافة الثغرات التي تؤدي إلى ضياع حقوق الدولة أو أخذ أموال الأفراد دون حق، وهذا يدخل في نطاق المسؤولية؛ ف"الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته". (صحيح البخاري).

ومن الشروط التي تجب رعايتها في الضرائب العادلة التي يعترف الإسلام بشرعيتها ويعتبر التهرّب من أدائها إثماً ما يلي:

- الحاجة الحقيقية إلى المال، وعدم وجود مورد آخر لسداد النفقات الضرورية.
- توزيع أعباء الضرائب على الأغنياء بالعدل.
- أن تُتفق في مصالح الأمة لا في المعاصي والفساد.
- موافقة أهل الشورى والرأي في الأمة.
- أن تُتفق في الغرض الذي فُرضت من أجله.
- أن تُفرض على الأغنياء وليس على الفقراء.
- أن تنتهي بانتهاء الغرض الذي فُرضت من أجله.
- أن يلتزم العاملون عليها بالعدل والحق.
- وعقوبة التهرّب من حقوق المجتمع المشروعة تقع في نطاق التعزيرات المتروكة للقاضي حسب الأحوال والظروف.

في الشركات والمصالح لتضييع معالم السرقات والاختلاسات، ومن الصور الأكثر شيوعاً: إشعال الحرائق في المخازن، أو إغراقها بالماء، أو إخفاء المستندات أو إتلافها.

وعقوبة إتلاف المال بالإسراف والتبذير والضياع: الحدود والتعزيرات حسبما يراه القاضي الشرعي؛ فبعضها يدخل نطاق حد السرقة وحد الحرابة، ومنها ما يقع في نطاق التعزير حسب الأحوال.

### الإهمال والتعدي

ويقصد بجريمة الإهمال والتعدي: التقصير والإهمال في أداء العمل مما يترتب عليه إنتاج سلعة رديئة أو تقديم خدمة سيئة، وهذا يرجع إلى أحد أمرين: نقص الخبرة والكفاءة الفنية والإمكانات، أو الإهمال والتعدي، وكلاهما يعتبر اعتداءً على المال، ويقود إلى الضياع والخسارة.

وهذا منهي عنه شرعاً؛ فقد أمر الله عز وجل بإحسان العمل في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف: ٣٠)، وحث الرسول ﷺ على إتقان العمل، فقال: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه". (صحيح الجامع للالباني).

ويسبب الإهمال والتقصير والتعدي خللاً في المعاملات الاقتصادية، وفقد الثقة بين المتعاملين، كما يسبب خسائر وتلفيات وضياعاً في الأموال وهلاكاً في الأنفس، وعقوبة الإهمال والتقصير والتعدي في الشريعة الإسلامية تتراوح بين إقامة الحد أو التعزير حسب الأحوال.

### التهرّب من حقوق المجتمع

أجاز فريق من الفقهاء لولي الأمر أن يوظف على أموال الأغنياء ضرائب بضوابط شرعية للإنفاق منها على الخدمات العامة، مثل: الأمن، والتعليم، والعلاج، والإنارة، وتوفير المياه، وتشغيل العاطلين... وما في حكم ذلك، وبدونها يصعب أداء تلك الخدمات. وإذا أخذت هذه الضرائب بالحق والعدل كانت مشروعة، ومن يتهرّب منها في هذه الحالة يعتبر أثماً في حق المجتمع.

ومما يجب التأكيد عليه في هذا المقام ما يلي:

- لا يجوز التهرّب من الضرائب والجمارك ونحوهما إذا كانت منضبطة بأحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها بحجة أن جزءاً من الحصيلة يُنفق في الباطل وفي غير صالح المسلمين، فهذه مسؤولية ولي الأمر التي يُسأل عنها أمام الله سبحانه وتعالى، ودليل ذلك من القرآن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَسْأَلَنَّ عَمَّا كُتِبَتْمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٣)، فولي الأمر سوف يُسأل يوم القيامة لماذا أنفق مال المسلمين في الباطل، ولكن علينا أن نقدّم له النصح ولا نملّ من ذلك، فهذا واجب على كل مسلم، فالدين النصيحة.
- لا يجوز للدولة أن تكون ظالمة في جباية الضرائب أو الرسوم

# شركة خرما

ثلاثون عاما من الخبرة تكفي لتزويدكم بالجودة العالية والاسعار المنافسة  
زيارة واحدة كافية لإختيار الافضل



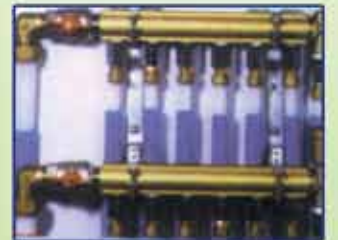
أطقم حمامات إيطالية - تركية - صينية - جاكوزي - ساونا للفلل  
بلاط بورسلان وسيراميك للصالونات والحمامات والمطابخ والمساح



رديترات التدفئة المركزية تيرموتيكنيك  
صناعة تركية بأعلى المواصفات العالمية



مكفولة عشر سنوات



شركة خرما تقدم كافة مستلزمات التدفئة المركزية

عمان - رأس العين - بجانب مسجد الخلفاء الراشدين - خلوي : 0796767106 ت : 4778531 فاكس : 4778530  
عمان - ام السماق - 200 متر عن بلدية خلدا وام السماق تليفاكس 5526754 العقبة - الجرفية تليفاكس 03-2014902



## إعلان

### اللجنة المركزية للإعجاز القرآني

دعوة للمشاركة في ملتقى الإعجاز العلمي القرآني الرابع الذي تقيمه اللجنة بعنوان:

# { وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ }

#### محاور الملتقى :

- يكون باللغة الإنجليزية على أن يحوي مختصراً وافياً باللغة العربية.
- وضع نتائج البحث وتوصياته واضحة في نهاية البحث.
- يرسل المشارك ملخصاً لا يقل عن (٢٠٠) كلمة، مع ملخص عن السيرة الذاتية.
- تخضع البحوث إلى تحكيم علمي نهائي.
- لا تقبل المشاركة من خارج المملكة الأردنية الهاشمية.
- تكون المراسلات عبر الإيميل الخاص بالملتقى وهو : (ejaz.quran@yahoo.com).

- لمزيد من الاستفسار والتنسيق: الاتصال مع السيد محمود خيرى / جوال: (٠٧٨٥٤٣٩٩٥٤)، فاكس: (٠٦٥٣٣٩٥٠٥) تحويلة (١٠١) أو على البريد الإلكتروني المذكور أعلاه.

#### ملاحظات هامة :

- ١- ضيف الملتقى الأستاذ الدكتور زغلول النجار.
- ٢- يقام الملتقى لمدة يوم واحد هو السبت (٢٧/١١/٢٠١٠م).
- ٣- آخر موعد لاستقبال ملخصات البحوث يوم (١٥/٨/٢٠١٠م).
- ٤- آخر موعد لاستلام البحوث كاملة يوم (٣٠/٩/٢٠١٠م).

رئيس اللجنة التحضيرية للملتقى

المهندس حاتم البشتاوي

- ١- الإعجاز العلمي في تركيب ونشأة الجبال ووظائفها.
  - ٢- نشأة الكرة الأرضية واستقرارها وحركاتها التكتونية.
  - ٣- الزلازل والبراكين.
  - ٤- آيات الله في الأرض.
- شروط المشاركة في الملتقى:
- أن يتصف البحث بأصول البحث العلمي: تقسيماً وتوثيقاً وغنى بالأفكار الجديدة.

- أن لا يزيد عن (١٥) صفحة، بخط (Traditional Arabic) وبنط (١٦) للمتن، و (١٢) للهامش، (١,٥ space) بين السطور في الفقرات.

- أن تراعى أصول الطباعة الصحيحة من حيث علامات الترقيم والفراغات وتنظيم الفقرات واختيار العناوين الفرعية.
- وضع كشاف بالمراجع مرتبة وفق اسم المرجع العلمي ثم سائر المعلومات الضرورية حول المرجع وذلك في نهاية البحث، إلا إذا اعتمد الباحث أكثر من طبعة للمرجع الواحد.
- أن يكون البحث ضمن المحاور المذكورة أعلاه.
- أن يكون بلغة عربية سليمة خالية من الأخطاء الإملائية ولا مانع أن



## إعلان الحلقات الإلكترونية

تتوي جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن افتتاح عدد من الحلقات الإلكترونية لحفظ القرآن الكريم للذكور وللإناث.

فعلى الراغبين بالتسجيل في هذه الحلقات القرآنية الإلكترونية التواصل مع السيد محمود حسين - رئيس قسم الشؤون الفنية على الإيميل التالي: Mhmmz1978@yahoo.com

إدارة الجمعية



البعض عندما يفعل معروفاً مع غيره، يفعله لوجه الله تعالى، ولا ينتظر من الناس لا حمداً ولا شكوراً، لأنه أثار ما عند الله تعالى من النعيم والجزاء والثواب، فزهّد بدنيا الناس وثوابهم ومكافأاتهم. والبعض الآخر كلما فعل معروفاً مع الناس ذكّره به، ومَنّ به عليهم، وعيّرهم به ليل نهار.

بل وقد يطالبهم بالمكافأة والتعويض.. والجزاء والذل والخضوع له إلى يوم القيامة..!

مات والد أحدهم قبل فترة من الزمن، وترك ورائه مجموعة من الأولاد.. وكالعادة تحمّل مسؤولية البيت من بعده (الولد الأكبر)، وأخذ يربّي إخوانه ويقوم على خدمتهم ويعلمهم ويدرسهم - من مال أبيهم طبعاً. كبر الأولاد وأخذوا شهادات جامعية وتزوجوا وفتح كل واحد منهم بيتاً... وطيلة هذه المدة لم ينسوا فضل أخيهما الكبير - بعد فضل الله عز وجل طبعاً.

كانوا يشكرونه دائماً.. وكانوا يحسنون معاملته هو وزوجته وأولاده.. لم ينسوا يوماً من الأيام تضحية أخيهما الكبير ورعايته لهم ولوالدتهم.

ولكن!!!

هذا الأخ الكبير كان يريد منهم ثمن المعروف!

كان يريد جزاءه وأجره في الدنيا! ماذا فعل؟

أراد أن يأخذ كل ورثة أبيه لوحده.. كان يقول لهم: لقد تعبت كثيراً من أجلكم، لقد حرمت نفسي من متاع الدنيا من أجلكم، لذلك فإن ورثة أبي من حقي وحدي وليس لكم حق فيها! علماً أنه لم يكن يحرم نفسه من مال أبيه.. فقد كان يصرف على نفسه كما يصرف عليهم بل وزيادة!!

في الحقيقة.. لا يحق له أن يطالب إخوانه بالميراث، لأن لهم حق فيه كما له حق.. وما فعله لهم كان واجباً من واجباته.. وله عند الله تعالى الأجر والثواب الكبير لأنه قام بتربيتهم ورعايتهم وهم أيتام...

ولكنه للأسف يطالبهم اليوم بثمر المعروف!

وهل للمعروف ثمن؟!؟

## دروس في تزكية النفوس

# التقوى هي اللهوى

د. عبد السلام الضندي  
الكلية الجامعية المتوسطة

التقوى: أصلها من الوقاية، ونعني بها: أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه. فتقوى العبد لربه هي: تجبُّ كل ما يغضبه ويسخطه ويوجب عقابه أو عذابه ولا يكون ذلك إلا بفعل طاعته سبحانه واجتناب معاصيه.

وجاء في بيان معانيها أنها:

أ- في الأثر: "أن لا يراك الله حيث نهاك، وألا يفقدك حيث أمرك".  
ب- "الخوف من الجليل (الله جل وعلا)، والعمل بالتنزيل (القرآن الكريم)، والرضا بالقليل (القناعة)، والاستعداد ليوم الرحيل (يوم القيامة أو الأجل)". قول لعلي رضي الله عنه.  
ج- "أن يطاع الله فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر".  
د- "أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وأن تذكر الموت والبلى".

- وقد جاء الأمر بالتقوى في كتاب الله المبين، حيث وصّانا بها كما وصّى بها من قبل رب العزة سبحانه أهل الكتاب، فقال جل ذكره: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (النساء: ١٣١).

وقال رسول الله ﷺ: "أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه روحك في السماء، وذكرك في الأرض". (أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني بسند حسن). وفي حديث نبوي آخر: "أتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالف الناس بخلق حسن". (سنن الترمذي بسند حسن).

ولا ننسى الآية الكريمة: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْقَرُ: ٢٨٢﴾. فإن حصول العلم يكون ببركة التقوى، إذ يفتح الله تعالى على من يتقّه بالعلم والحكمة والبشرى بالمغفرة والعون والنصر والخروج من الهم والغم والرزق الواسع بالأمن والأمان والفوز بالمراد، وكمال العبودية، والنجاة من العقوبة.. وغير ذلك من الكرامات.

فلنتق الله تبارك وتعالى في السمع والبصر واللسان والفؤاد، وفي أوقاتنا وأقوالنا وأفعالنا، وفي عبادتنا ومعاملاتنا وجميع أحوالنا.. والله وحده المستعان.



إلى أخذ عطائه فيأبى!"  
 "ويقول الإمام مالك: "بلغني أن حكيماً أخرج ما كان أعطاه رسول الله ﷺ في (المؤلفة) فتصدق بذلك. وقد بلغ من برِّ حكيم بقسمه أنه كان لا يسأل جاريته أن تسقيه ماءً ولا تناوله ماءً يتوضأ به!!"

فمن هو هذا الصحابي الجليل؟!  
 إنه القرشي المكي الذي وُلد في جوف الكعبة!  
 دخلت أمه مع نسوة إلى جوف الكعبة، فأجاءها المخاض هناك، وجيء بالنطع، فولدت حكيماً عليه.  
 إنه حكيم بن حزام بن خويلد، وأبوه حزام شقيق خديجة بنت خويلد زوج الرسول ﷺ.

كان رجلاً فاضلاً عاقلاً، يُنفق المال الذي يربحه كثيراً من تجارته، فقد كان محظوظاً وهو يبيع ويشترى، يتألف به الفقراء والمحتاجين من قبيلته.. وعامة الناس!! ويزداد شرفاً برفادة الحجّاج الذين تتقطع بهم السبل في مكة بعد الحج، وقد آلت إليه (الرفادة) لما عُرف عنه من البذل والعطاء!!

دخل حكيم دار الندوة في مكة وهو ابن خمسة عشر عاماً.. وكان لا يدخلها إلا من أتم الأربعين..

"كان السببي ستة آلاف، وكانت الإبل أربعة وعشرين ألف بعير وناقة، وكانت الغنم أربعين ألفاً!! وأراد رسول الله ﷺ أن يتألف قلوب أشراف قريش والعرب بأعطيات من الإبل التي غنمها؛ فأعطى أبا سفيان مئة بعير، وبالمثل لكل من ابنه: يزيد ومعاوية. ولحكيم بن حزام والحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو... وغيرهم مثل ذلك. وأولئك هم أصحاب المئين!! وقد تألفهم رسول الله ﷺ بذلك لأنهم حديثو عهد بالإسلام!"

ويقال: إن حكيم بن حزام سأل رسول الله ﷺ - وقد كان حديث عهد بالإسلام - من غنائم حنين فأعطاه، وسأله فأعطاه.. فقال له رسول الله ﷺ: "إن هذا المال حلوة خضرة، فمن أخذه بطيب نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يُبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خيرٌ من اليد السفلى". (صحيح البخاري).

وقد لامست الموعظة شغاف قلب حكيم، فقال: "يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، لا أسأل أحداً بعدك شيئاً، ولا أخذ من أحد شيئاً حتى أفارق الدنيا!!"

"وبرَّ حكيم بقسمه أصدق البر!"

وعرض أبو بكر في خلافته على حكيم عطاءه من بيت المال.. فرفضه! وعرض عليه عمر في خلافته عطاءه... فرفض أخذه، وكان عمر ينادي في المسلمين: "أشهدكم يا معشر المسلمين أنني أدعو حكيماً





فقال عتبة: ستعلم!

فَسَلَّ أبو جهل سيفه، وضرب به متن فرسه، وعند ذلك قامت الحرب!!

فَسَلَّ سعي حكيم في إطفاء شرارة الحرب، وقتل أبو جهل وعتبة في بدر، ونجا حكيم بن حزام بشهادة عبد الرحمن بن العوام.. الذي أنزل أخاه وأركب حكيماً.. وكان أن قُتل أخوه في ذلك!!

شهد حكيم معركة أحد.. ونجا وهو على الشرك! وفي ليلة فتح مكة.. كان حكيم.. ونفر من أصحاب الأفيهام في مكة، في بال رسول الله ﷺ.

يقول ﷺ لأصحابه: "إن بمكة لأربعة نفر أرباً بهم عن الشرك وأرغب لهم في الإسلام"، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: عتاب بن أسيد، وجبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وسهيل بن عمرو.. وأسلم هؤلاء النفر يوم الفتح!

وحفظ رسول الله ﷺ لحكيم فضله.. وكان مُنادي رسول الله في مكة يوم الفتح يقول: "مَنْ شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فهو آمن، ومَنْ دخل المسجد ووضع سلاحه فهو آمن، ومَنْ دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومَنْ دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن". (سير أعلام

النبلاء للحافظ الذهبي).

وأصبح حكيم مسلماً.. ودَّع الشرك غير أسف! وقد بلغ عمره ١٢٠ عاماً.. وشهد خلافة معاوية!

وفي مسيرته الإسلامية.. جاء بالسَّخاء والبذل في سبيل الله عطاءً وكرماً.. لا مثيل له!

"أنت إليه دار الندوة، وهي دار عريقة لها تاريخ.. فلطالما شهدت مؤتمرات قريش المهمة.. وباعها بمئة ألف درهم، فقال له فتى من قريش: لقد بعَّتْ مكرمة قريش يا عم!

فقال له حكيم: هيهات يا بني، ذهبت المكارم كلها ولم يبق إلا التقوى، وإني ما بعته إلا لأشتري بها بيتاً في الجنة، وإني أشهدكم أني جعلت ثمنها في سبيل الله عز وجل!"

وقد جاء بذله بالروائع في الإسلام!

حَجَّ مرة فساق أمامه "مئة من الإبل مُجَلَّلة بالأثواب الزاهية، ثم نحرها جميعاً تقرباً إلى الله". وفي حجة أخرى وقف في عرفات ومعه مئة من عبيده وقد جعل في عنق كل واحد منهم طوقاً من فضة نقش عليه: عتقاء لله عز وجل من حكيم بن حزام!!

وفي ثلاثة ساق ألف شاة ونحرها وأطعم فقراء المسلمين.

ذلك رجل صقلته الموعظة وظل على عهده لرسول الله ﷺ وفيماً أميناً.. مخلصاً لله ورسوله يريد ما عند الله من أجر!!

كان حكيم تاجراً يشهد أسواق العرب.. الداخلية والخارجية! وكان يشهد سوق حباشة في تهامة العرب، ولقي فيها رسول الله ﷺ قبل بيعته، وعرف أمانته وحسن خلقه، فأحبَّه، وتوثقت عُرى المعرفة بينهما، وكان بعد ذلك أن ذهب رسول الله ﷺ في تجارة لخديجة قبل البعثة مع غلامها ميسرة، فربح مالا كثيراً، ثم تزوجها رسول الله ﷺ، فزادت عُرى المحبة بينهما!

### من مواقف الشهامة.. والفضل!

لم يُسلم حكيم بن حزام إلا بعد عشرين عاماً من بعثة رسول الله ﷺ.. وذلك يوم فتح مكة.

على أننا نرصد - وهو في جاهليته وشركه - بعض مواقف الفضل والحكمة التي رسمت سلوك هذا الرجل الكريم!!

لقي المسلمون العنت الشديد في حصارهم في شعب أبي طالب، وكانت قريش لا يتبعهم ولا تبتاع منهم، ولا تُزوِّجهم، ولا تتزوج منهم.. لكن حكيماً جرؤاً على كسر الحصار.

كانت الجمال تأتيه بالحِطَّة (القمح) من الشام.. فيُمسك بأولها.. ويضعه على فم الشعب.. ويرسله ليتلقَّاه المسلمون هناك!!

وقد لامته قريش على ذلك.. فلم يأبه لهم.. وقد كان حينئذ على شركه!!

وفي حمى هيجان قريش إلى يوم بدر سعى مسعياً للسلام! تعود فيه قريش.. ولا تحارب المسلمين..

يقول حكيم: "جئت عتبة بن ربيعة فقلت: يا أبا الوليد، هل لك أن تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت؟

قال: أفعل ماذا؟

قلت: قلت إنكم لا تطلبون من محمد إلا دم ابن الحضرمي، وهو حليفك فتحمل ديته وترجع بالناس..

فقال لي: أنت وذاك. فأنا أتحمّل بدي حليفي، فاذهب إلى ابن الحنظلية (يعني أبا جهل).. فقل له: هل لك أن ترجع بمن معك عن ابن عمك؟

فجئته، فإذا هو في جماعة من بين يديه ومن ورائه، وإذا (شقيق القتيل) واقف على رأسه، وهو يقول: فسخت عقدي من عبد شمس، وعقدي إلى بني مخزوم، فقلت له: يقول لك عتبه بن ربيعة: هل لك أن ترجع بالناس عن ابن عمك بمن معك؟ قال: أما وجد رسولاً غيرك؟ قلت: لا، ولم أكن لأكون رسولاً لغيره.

وقام أبو جهل والشر في وجهه، فقال لعتبة: انتفخ سحرك (يعني أنه خاف الحرب وجبن).

حفظ رسول الله لحكيم فضله، وكان عمر يتادي في المسلمين؛ أشهدكم يا معشر المسلمين أني أدعو حكيماً إلى أخذ عطاءه فيأبى!

# الهدى إلى الله

## أليكساندرا إيمان تروي قصة إسلامها

ترجمة: زكي شلطف الطريفي

كانت قد التهبت وانفجرت لمدة ١٠٤ ساعات. كنتُ على شفا الموت أثناء إجراء العملية، وكان الأطباء يجاهدون للحفاظ على حياتي، حيث إنني دخلت في غيبوبة استمرت يومين أو ثلاثة أيام. أذكر كيف شعرت "بالموت" والعودة إلى الحياة، لأن قلبي كان قد توقف للحظات قليلة... وأذكر بوضوح شديد ذلك الضوء الأبيض العظيم الساطع والهدوء والسلام اللذين شعرت بهما حينئذ. إنه لمن المستحيل وصف ذلك الجمال، فعيناي لم تريا مثله أبداً. أنا الآن أومن بأن ما رأيته حينئذ كان مكاني في الجنة، إن شاء الله تعالى. إلا أن الله تعالى قضى وقدّر أن لا أموت في ذلك الوقت، ثم بجهود الأطباء بقيت على قيد الحياة وبدأت صحتي بالتحسن. وخرجت من المشفى بعد شهرين ونصف.

كانت الأيام تمرّ، وكنت أكبر. وحقاً، لم يتوقف جوعي لمعرفة الدين أبداً. ولذلك، فقد اشترى لي والدي كتاب الإنجيل في عيد ميلادي الخامس عشر. بعد ذلك مباشرة التحقت بالكنيسة مع صديقة لي من المدرسة، وحصلت على كم كبير من الكتب لقراءتها... فكانت معرفتي تنمو، إلا أن تساؤلاتي لم تنته.

في عام ١٩٩٢م، وحين كانت الحرب في البوسنة قد اشتعلت، كان من المقدر لي أن أذهب إلى أمريكا في برنامج لتبادل الطلبة. وكان من المتوقع أن أمكث هناك سنة واحدة مع عائلة أمريكية. إلا أن الأمر انتهى بي لتمديد إقامتي هناك لسنتين أخريين. خلال ذلك الوقت،

لقد سئلت مراراً: "كيف اعتنقت الإسلام؟" أو "من هو المسؤول عن اعتناقك الإسلام؟"

إن الإجابة على هذا السؤال في غاية البساطة. إنه هدى الله سبحانه وتعالى، لكن الطريق إلى هذه الغاية نفسها كان طويلاً، وصعباً جداً في بعض الأحيان، إلا أنه نفيس في كل الأحيان.

وُلدت وترعرعت في صربيا من عائلة مسيحية أرثوذكسية معتدلة. كان والدي ضابطاً في الجيش، ووالدتي خياطة. وعندي أختان أصغر مني، كلتاها بلغتا سن الرشد.

كانت أمي - وما زالت - مُتديّنة جداً. لكن بالطريقة التقليدية؛ فهي لا تعرف الكثير عن دينها، إلا أنها كانت تأخذني إلى الكنيسة حين كنت صغيرة وتعلّمني بعض المفاهيم الأساسية عن الإله. في حين كان والدي شبيوعياً في ذلك الوقت، ولم يكن يسمح لنا بممارسة شعائر ديننا بشكل صريح داخل البيت.

وبمرور الزمن كان فضولي حول الدين ينمو. كنت دوماً مُبهرّة باللباس الطويل الواسع للرهبان والراهبات. واعتدت طرح الأسئلة حول "مآل روح الإنسان"، وأتعجب: "إلى أي مكان تذهب الروح حين يموت الإنسان؟!"

وأنا في سن ثمان سنوات، أُجريت لي عملية الزائدة الدودية، والتي

**كنت أومن بأن كل الأديان جاءت من مصدر واحد، لكنني أردت أن أكون مقتنعة بأن واحداً منها فقط هو الحق المطلق**



فقد كان جواباً على دعائي. فإله تعالَى قد هداني الطريق، ولم يتبق لي إلا أن أخضع لمشيئته وأصبح أُمَّتُهُ.

كنت أكثر من سعيدة حين أخبرت أختي، التي كانت في ذلك الوقت تعيش معي حيث كنتُ ندرس في بلغراد، بأني أريد اعتناق الإسلام. وكما يمكنكم التصوّر، فقد صُدمتُ بذلك، حيث إنها لم تكن ترضى بحقيقة أن أختها تريد أن تصبح مسلمة.

استغرقتني الأمر بضعة أشهر أخرى لاتخاذ قراري في النهاية. لكنني كنت متأكدة بأن الأمر كان يجب أن يكون بهذه الطريقة، حيث إنني لم أكن أشعر بأيّ سكينَة وأنا ما زلت غير مسلمة. كان لديّ إحساس رهيبٌ بأنني إن مت دون نطق الشهادتين، فإنني سأدفن كافرة، وفرصتي لدخول الجنة ستكون قد ضاعت إلى الأبد.

طلبتُ إلى صديقي المتزوجين، وهما من لبنان، أن يقدموا لي المساعدة لأدخل في الإسلام. فقاما بتنظيم إعلان الشهادتين لي، وقد أعلنتهما أخيراً والحمد لله، وذلك بتاريخ ٢٢ من كانون الثاني لسنة ٢٠٠٢م.

بعد تلك اللحظة، بدأت حياتي تتغيّر بسرعة كبيرة جداً. بدأت أصلي خمس مرات في اليوم، بدلتُ سلوكي وطريقة اختياري للملابسي. وبدأت

الذهاب إلى دروس في الجامع المحلي حيث بدأت تعلم أركان الإسلام. كان جوعي وعطشي لتعلّم الكثير ينمو كل يوم، فكنت حقاً أبتلع الكتب ابتلاعاً!

بعد بضعة أشهر التقيتُ بالكثير من الأخوات الرائعات في بلغراد، اللواتي كنّ مثلي، إما أنهن

قد اعتنقن الإسلام بدلاً من المسيحية، أو أنهن كنّ مسلمات بالولادة، ولكنهن كنّ من عائلات لا تمارس الدين أبداً. فكنا جميعاً في قارب واحد نحاول إيجاد طريقنا في هذا العالم، بأن نكون مسلمات طائعات لله عز وجل.

لا أستطيع التعبير عن السعادة التي كانت تغمرني في تلك الأيام. كنتُ حقاً أشعر وكأنني وُلدتُ في تلك اللحظة وبأنّ جيلاً ثقيلاً قد انزاح عن صدري. تغيّر سلوكي مع عائلتي، فقد صرتُ شيئاً فشيئاً شخصاً أفضل لأنني أصبحت مؤمنة، وكنت أحاول أن أقدم أفضل ما عندي لله تعالى، وأفضل ما أستطيع لعائلتي.

أنا الآن أعيش في طرابلس في ليبيا. وبفضل الله تعالى، تزوّجت في شهر تشرين الثاني لسنة ٢٠٠٢م. نزور - أنا وزوجي - عائلتي باستمرار، ونحاول أن نكون عندهم خير سفراء للإسلام. أدعو الله تعالى بأن يشرح صدور أفراد عائلتي الأقربين لكي يشعروا بهذه السعادة والسكينَة التي غمرتني في السنوات الثمان التي خلت. وأخيراً، الحمد لله رب العالمين الذي تغمدني برحمته، ووهبني الهداية إلى الإسلام.

"وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين"

لعب الدين دوراً ضعيفاً في حياتي. وكنت قد ضُعتُ قليلاً، راکضة وراء متاع الدنيا المزيف، ووراء حلمي الأمريكي. إلا أن ذاك الحلم كان في الواقع يتحوّل شيئاً فشيئاً إلى كابوس رهيب. فلم تكن دراستي تسير على ما يرام كما كنت أتوَقّع، وكنت رومانسية بلا أمل، وكنت أشعر دوماً بعدم الانسجام مع من هم حولي، وأحاول أن أكيف نفسي لجعلها مناسبة لأمتلة خاطئة من الناس.

بعدئذٍ عدتُ إلى وطني، إلى بلاد كانت تتعاضى من آثار الحرب. وبدأت على الفور الدّراسة في الجامعة في كلية الفلسفة في بلغراد. كانت دراستي تسير على خير ما يرام، ولكنني لم أكن سعيدة في حياتي. لقد كان لديّ أصدقاء، وكان لديّ من أحبهم ويحبونني، ولكنني كنت أشعر بنقصان شيء كبير في حياتي. كنت أشعر وكأنّ حياتي ليس لها معنى حقيقي، ولم تكن لديّ أدنى فكرة عن هدي في هذه الحياة.

في سنة ٢٠٠٠م، التقيت ببعض الطلبة العرب في بلغراد. وكان من بينهم زوجي، الذي كان حينها صديقاً فقط. اعتدت حبّ الحديث معه ومع أصدقائه عن الدين، وأذكر أنه كان لديّ مليون سؤالٍ عن هذا المفهوم وذلك من الدين.

قبلئذٍ، لم يخطر ببالي مطلقاً بأنه من الممكن أن يكون ديني هو "الدين الخطأ"، أو العكس. فقد كنت أؤمن بأن كل الأديان جاءت من مصدر واحد. لكنني أردت أن أكون مقتنعة بأنّ واحداً منها فقط هو الحق المطلق.

جاء شهر رمضان.. أذكر حين شاهدت أصدقائي المسلمين يصلون صلاة المغرب في جماعة، اندهشت للمنظر - يا إلهي كم هذا جميل، فما هو عمق علاقتهم بالله؟! فهم يُكرسون كل شيء في هذه الحياة لله لأنه سوف يكافئهم عليه ويدخلهم الجنة، إن شاء الله. لم أشعر بمثل هذا النوع من الخضوع لله تعالى، حتى في أتعس لحظات حياتي، حين اعتدت الذهاب إلى الكنيسة والجلوس هناك باكية لساعات طويلة، لم أكن أشعر بأن العلاقة التي تربطني بالله كانت بتلك القوة أو أن إيماني لم يكن مهزوزاً. لكن... وحيث لم يكن لديّ من ألجأ إليه، بدأت أبحث عن الإجابات من خلال الكنيسة مجدداً. ذهبت إلى الكنيسة كل يوم، مُحاولَةً إقامة رباط مع الله، سائلةً إيّاه: "أرجوك، اهدني إلى الحق، فأنا تائهة، ولا أدري أين طريقي؟ فما هي الحقيقة؟"

ولم تمض إلا أيام قليلة، حتى شعرت بأنني لا حاجة بي إلى الذهاب إلى الكنيسة بعدئذٍ. فقد بدأت بقراءة ترجمة معاني القرآن الكريم، وبعدها سيرة رسول الله محمد ﷺ. كنتُ منبهرة وسعيدة جداً لوجود هذه الكتب الثمينة بين يديّ. وبعد ذلك، أعطاني شخصٌ كتاباً اسمه: "الطريق إلى مكة" لمحمد أسد. فلم أستطع تركه حتى قرأته كاملاً.

# البنك الإسلامي الأردني

## يعلن عن تغيير شعاره وإطلاق هويته المؤسسية الجديدة



**التغييرات التي يشهدها البنك الإسلامي تنبثق من التغييرات المتكاملة الجارية في مجموعة البركة المصرفية والبنوك التابعة لها لتوحيد الهوية المؤسسية لهذه البنوك**

وزيادة قنوات التواصل معهم من أجل تحقيق رضاهم.

وفي ختام المؤتمر الصحفي تم الإعلان عن مجموعة الإنجازات التي استطاع البنك الإسلامي الأردني تحقيقها خلال الأونة الأخيرة، حيث تمكن البنك وبكل جدارة من الفوز بالعديد من الجوائز التقديرية والمتمثلة في جائزة أفضل بنك إسلامي لخدمات التجزئة على مستوى العالم وجائزة أفضل مجموعة مصرفية في الأردن للعام الحالي ٢٠١٠ والممنوحة له من قبل مجلة World Finance العالمية، يضاف إليهما فوزه بالعديد من الجوائز الأخرى التي تم الإعلان عنها في الصحف المحلية مسبقاً.

يذكر أن البنك الإسلامي الأردني يعتبر أول بنك إسلامي تأسس في الأردن، وذلك في عام ١٩٧٨ ليمارس أعماله التمويلية والمصرفية والاستثمارية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها بموجب القانون الخاص بالبنك الإسلامي الأردني رقم ١٢ لسنة ١٩٧٨م، والذي استعيض عنه لاحقاً بفصل خاص بالبنوك الإسلامية ضمن قانون البنوك رقم ٢٨ لسنة ٢٠٠٠م. ويبلغ رأسمال البنك المصرح به والمدفوع ١٠٠ مليون دينار أردني وبما يعادل ١٤١ مليون دولار أمريكي.

أعلن البنك الإسلامي الأردني عن تغيير شعاره وإطلاق هويته المؤسسية الجديدة خلال المؤتمر الصحفي الذي حضره السيد عدنان أحمد يوسف رئيس مجلس إدارة البنك الإسلامي الأردني والرئيس التنفيذي وعضو مجلس الإدارة لمجموعة البركة المصرفية التي يتبع لها البنك الإسلامي الأردني، إلى جانب السيد موسى عبد العزيز شحادة نائب رئيس مجلس الإدارة والمدير العام للبنك، بالإضافة إلى ممثلي وسائل الإعلام المحلية والأجنبية وعدد من الشخصيات.

وتعليقاً على تغيير شعار البنك وإطلاق الهوية المؤسسية للبنك الإسلامي الأردني، قال السيد عدنان أحمد يوسف: "إن التغييرات التي يشهدها البنك الإسلامي الأردني تنبثق من التغييرات المتكاملة الجارية في مجموعة البركة المصرفية وكافة البنوك التابعة لها في آسيا وأفريقيا والمتمثلة في توحيد الهوية

المؤسسية لهذه البنوك. وتعكس هذه التغييرات بكل تأكيد سمات المرحلة الجديدة في مسيرة المجموعة التي تتسم بالتطور والقدرة العالية على مواكبة المستجدات وتلبية المتطلبات المتنامية استناداً لأحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها". وأفاد بأن الشعار الجديد للبنك الإسلامي الأردني يترجم الرؤية المستقبلية له والتي تقضي إلى وجود نظام مالي يقوم على نظام يكافئ الجهد المبذول ويسهم في تنمية المجتمع المحلي.

بدوره بين السيد موسى شحادة خلال المؤتمر الصحفي أن تغيير شعار البنك وإطلاق الهوية المؤسسية الجديدة يأتي في إطار ترجمة للفلسفة التنظيمية لمجموعة البركة المصرفية وخطتها الاستراتيجية للعمل في بنوك المجموعة كافة كوحدة مصرفية واحدة من خلال رؤية موحدة وإطار موحد للتوجهات العامة، وينسجم هذا مع ما قام به البنك الإسلامي الأردني عبر مسيرته المباركة لتعزيز التجربة المصرفية الإسلامية في العالم العربي والعالم أجمع، وذلك باعتباره واحداً من أكبر وأهم البنوك التابعة للمجموعة. وأكد السيد شحادة على أن الهوية الجديدة ستنجح للبنك تقديم قيمة مضافة لعملائه الكرام من حيث نوعية وجودة الخدمات المقدمة، فضلاً عن تعزيز مستويات الشفافية

## الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

## جوائز المسابقة

عشر جوائز

قيمة كل جائزة

25 ديناراً

## شروط المسابقة

- الإجابة عن جميع الأسئلة.
- إرسال الإجابات مع كويون المسابقة.
- آخر موعد لقبول الإجابات يوم 2010/9/7.
- ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).
- ضرورة كتابة الاسم الرباعي، والعنوان كاملاً، والهاتف واضحاً.

## اختر الإجابة الصحيحة:

- المرض المقصود في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾:
  - المرض الذي يمكن معه الصيام دون مشقة.
  - المرض الذي يتعدّر معه الصيام.
- كان بعض الصحابة يفترون عند ما نزلت الآية: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مِسْكِينٍ﴾، حتى نسختها الآية:
  - ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾.
  - ﴿تَمَنَّى شَهْدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.
  - ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾.
- قول النبي ﷺ: "ليس من البرّ الصيام في السفر"، يدل على النهي عن الصوم في:
  - السفر مطلقاً.
  - السفر البعيد.
  - السفر حين خوف الضرر.
- قول النبي ﷺ: "إن شئتَ فُصِّمْ، وإن شئتَ فأفطر"، جواب على سؤال صحابي سأل عن الصيام:
  - في السفر.
  - في المرض.
  - يوم عرفة للحاج.
- يستفاد من الحديث الشريف الذي رواه عائشة رضي الله عنها: "من لم يُبَيِّت الصيام قبل طلوع الفجر فلا صيام له" أنه يجب على المسلم أن يكون قد نوى الصيام:
  - قبل أن يطلع الفجر.
  - قبل أن ينام من أول الليل.
  - بعد دخول الليل عقب غروب الشمس.
- يدل قول النبي ﷺ: "لا تَقْدَمُوا رمضان بصوم يوم ولا يومين، إلا رَجُلٌ كان يصوم صوماً فليصمه" على منع الصيام قبل رمضان باستثناء:
  - من أراد صيام يوم الشك.
  - من أراد الصيام معتقداً أن رمضان قد دخل.
  - من اعتاد أن يصوم أياماً كالأثنين والخميس فجاءت قبل رمضان بيوم أو يومين.



## إجابات مسابقة العدد 102

- |         |         |
|---------|---------|
| .....-٤ | .....-١ |
| .....-٥ | .....-٢ |
| .....-٦ | .....-٣ |

## للإعلانات في

## الفرقان

الاتصال على هاتف: ٥١٥٣٥٥٧ / ٥١٥٣٥٥٨

فاكس: ٥١٦٣٩٢٥

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

- رائد محمود سعيد عنتر
- إنعام طاهر محمد التميمي
- سعيد موسى سعيد متولي
- جمال غازي سليم القاضي
- مفيد جميل محمد الزغل
- شروق محي الدين سليم إسماعيل
- محمود طالب أحمد نشوان
- أحمد محمد سائم السعود
- موسى عبد المجيد محمد عبابنة
- نهى إبراهيم موسى عيسى

## إجابات مسابقة العدد مئة

٥- رنا عادل

٣- (٨٠) صفحة

١٩٩٩/١٠-١

٦- (٢٥٠) ديناراً

٤- د. أحمد الكبسي

٢- د. محمد المجالي



## كوبون مسابقة العدد 102

اسم المشترك (رباعياً):

العنوان البريدي:

الهاتف:



د. عودة الله متيع القيسي  
مكثوره في الإجماع اللغوي في القرآن الكريم

العصر الحاضر جاءت فيه معانٍ كثيرة فاستخدمت بعض الألفاظ في غير موضعها، ومن هذه الألفاظ (طالما) والخلل في استعمال الناس لها موضع في الحديث التالية عنها.

قال مُحدّثي: سمعتُ المذيع في التلفاز الأردني يقول: قال الناطق الرسمي (الإسرائيلي): "لن يحدث سلام مع الفلسطينيين طالما أن عرفات على رأس السلطة". فهل استعمال (طالما) هنا صحيح؟ قلت له: لا. غير صحيح ... لماذا؟ لأن (طالما) تدل على الزمن الماضي الطويل. وفي عبارة المذيع تدل على الزمن المحدود بمعنى (ما دام).

لم يتضح لي مرادك، فاضرب لي مثلاً على كلتا الحالتين. نقول في (طالما): طالما قضيتُ وقتاً مع كتب الجاحظ، ومعناها (ما أطول الزمن الذي قضيته...). قال الشاعر: (لطالما استعبد الإحسان إنساناً)، أي: ما أطول الزمن الذي استعبد فيه الإحسان إنساناً. وماذا عن (ما دام)؟

لقد استعجلت الجواب.. أنا ماض لتوضيح - ما دام - ومثلها: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ آتَيْتُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ بِمَا شِئْتُمْ فَلَوْلَا كُنتُمْ فَعْلَمَ لَطَمَ لَكُمُ الْعِقَابَ فِي يَوْمِ ذُنُوبِكُمْ وَلَوْلَا كُنتُمْ فَعْلَمَ لَكُمُ الْعِقَابَ فِي يَوْمِ ذُنُوبِكُمْ وَلَوْلَا كُنتُمْ فَعْلَمَ لَطَمَ لَكُمُ الْعِقَابَ فِي يَوْمِ ذُنُوبِكُمْ﴾ (المائدة: 111-112). أي: كنت عليهم شهيداً (مدة دوامي فيهم).

قال محدّثي: ولهذا فعبارة المذيع يصلح لها - ما دام - أي: (لن يحدث سلام مع الفلسطينيين - ما دام - عرفات على رأس السلطة). هكذا يزعم الناطق الرسمي "الإسرائيلي". أما خطأ العبارة.. أهو بسبب الترجمة؟

أجبت: نعم. هو بسبب الترجمة الخاطئة. لأن الناس أكثرها من استعمال - طالما - مكان - ما دام - بل ومكان - بما أن - يقولون خطأ: (طالما أنت توجيهي علمي.. فادرس الهندسة).

قال محدّثي: والصواب طبعاً (بما أنك) توجيهي علمي فادرس الهندسة، أي: (بسبب أنك).

قلت: مع ابتسامة خفيفة: هذا وجه الصواب. وقد عرضنا لعبارة - ما دام - سابقاً.

## شكر.. وتوضيح

د. عودة الله متيع القيسي

إشارة إلى المقال المنشور في (الفرقان) في العدد (٩٩) المتضمن تعليق الأستاذ شمس الدين درمش - سكرتير تحرير مجلة الأدب الإسلامي - الرياض، فإني أشكر أخي الأستاذ درمش على اهتمامه بالذي أدعوله، منذ سنوات، وهو إعادة الحرف الموجود صوتاً المحذوف كتابة، من الكلمات التي فيها هاذة الصفة، وهي قليلة. مثل: (هاذا، هاذة، هاؤلاء، أولئك، لاكن، هاكذا.. وما شابه).

ولاكنني لم يرد في كتاباتي، ولا مرة واحدة، كتابة (هيئة) على الصورة الآتية: (هيئة)، لماذا لم أفعل؟ لأن (هيئة) إملاء صحيح، (وهيأة) إملاء صحيح. وإن كان أضعف من الصورة الأولى. لماذا؟ لأن القاعدة الإملائية الصحيحة تقول: إذا سبقت ياءُ الهمزة فإنها تكتب على سنِّ فإذا كانت الياء ساكنة، والهمزة مفتوحة جاز على ضعف كتابة الهمزة على ألف لأن الفتحة أخت الألف الصغرى.. فجاز أن تحل الأخت الكبيرة محل الأخت الصغيرة.

وذلك.. عندما تكون الياء ساكنة، لأن الياء الساكنة أضعف من الياء المتحركة. ومع ذلك فهي أقوى قليلاً من الفتحة التي على الهمزة. ولهذا كانت كتابة الهمزة على سنِّ أولى من كتابتها على ألف وإن كانت كتابتها على ألف ليس خطأً.

أما الأصل في الكلمات الآتية: (آل - آراء - آخذ - القرآن) أنه (ألفان) هاكذا: (ال - الراء - الخذ) فهذا صحيح. ولاكنني لا أدعوله - ألبتة - ولا أرى الكتابة على صورته جائزة، لماذا؟ لأن الأصل في هاذة الكلمات أنها ليست في أولها ألفان وإنما همزة تعقبها ألف.

وهاذه الكلمات وُجد لها صورة صحيحة ومختصرة، وهي تحويل الألف الذي بعد الهمزة إلى مدّة فوق ألف الهمزة، هاكذا: (آ).

وإذن - هاذة الكلمات، لصوت الألف فيها رمزٌ موجود، وهو المدّة. أما الكلمات التي أدعو إلى إعادة الألف لها، فإن الألف ليس لها رمز في هاذة الكلمات، فأنا أدعو إلى إعادة الرمز، وهو الألف.

فالأمران مختلفان، ولا لقاء بينهما، والله تعالى أعلم.



د. عمر عبدالرحمن السائسي  
جامعة الزرقاء سابقاً

# توبة أبي نواس

**أقر أبو نواس واعترف بأنه زاول في شبابه كل المحرمات، ولكنه اكتشف في النهاية أنه قد ولغ في الحرام حتى أذنيه!**

وقوله:

ومَنْ تميم ومَنْ قيس ولفهّما؟ ليس الأعراب عند الله من أحدا!  
إلى هذا الحد الذي يستهين بالقبائل العربية، ثم يستقر على أنها جميعاً ليست شيئاً.

ج- ولأبي نواس، فضلاً عن الخمريات والشعبوية أشعار في الزندقة: والزندقة هي الخروج عن الدين وعلى العقيدة بمستويات أدناها مغالبة الناس على ما اتفقوا عليه، كقوله: مالي وللناس، كم يلحونني سفهاً ديني لنفسي ودين الناس للناس التوبة في شعره:

تذكر كتب تاريخ الأدب أن أبو نواس قد أخذ يقول في التفكر في النهايات للذين لم يكونوا قد استوتوا على إيمانهم، وذلك في الأعوام الأخيرة من عمره، إنه أخذ يذكر الله تعالى بالدعاء والغفران، وذلك في مثل قوله:

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق  
وقوله:

يا طالب الدنيا ليجمعها جمحت بك الأموال فاقصد  
والقصد أحسن ما عملت له فاسلك سبيل الخير واجتهد  
واعمل لدار أنت جاعلها دار المقامة آخر الأمد  
وفي مقطوعة أخرى يقول:

دب في الفناء سفلاً وعلواً وأراني أموت عضواً فعضوا  
وفي نهايتها يرجو الله تعالى أن يعفو عنه ويغفر له.

**هل تقبل توبته؟**

ويلح على النفس منذ الصغر سؤال نسأله نحن ويسأله آخرون: هل، يا ترى، يقبل الله تعالى توبته؟

وعلى الرغم من أن البشر من مخلوقات الله تعالى لا يستطيعون جميعاً أن يقطعوا بالإجابة على السؤال بالإيجاب أو السلب؛ إذ الأمر بيد الله تعالى لا غير، إلا أننا نحاول أن نجتهد في الأمر، فتغير السؤال إلى: هل يستحق أن يتفضل الله تعالى عليه بالتوبة؟ أم لا؟ وهنا نحاول أن نجعل الفكر في هذا الأمر، ويظل الأمر بيد الله تعالى، إن شاء قبله وإن شاء لم يقبل.

إن أبو نواس كانت تخطر في باله بعض بدوات إدراك ما حصل إليه من سوء وشك وتجديف على الدين، وذلك في مثل قوله:

تعريف: أبو نواس، الحسن بن هانئ الحكمي، أحد كبار شعراء العصر العباسي الأول، الذين لا يمكن لأي باحث في كل عصر أن يتناساهم أو يقلل من آثارهم في الشعر والإبداع فيه. عاش نحواً من ستين عاماً (١٢٩-١٩٩هـ)، واستطاع فيها أن يكون له حضور مميز، وتمكن من فرض شخصية شاعر بمواصفات فردية متميزة. أبوه من أصل يمني، كان يعمل في جيش مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، وأمه من أصل فارسي، نشأ في البصرة، توفي أبوه وعمره ست سنوات، وكفلته أمه، ثم ما لبثت أن تزوجت، فعاش بلا رقيب، ووقع تحت تأثير واحد من العصب اللاهية السادرة في عيها، وهو والبة بن الحباب الأسدي، فأخذ عنه الجري وراء الخمرة واللهو والمجون. وكان من أفراد هذه المجموعة اللاهية مطيع بن إياس، وحماد عجرد، وخلف الأحمر.

**حياة جادة:**

تنقل من البصرة والكوفة إلى بغداد، واتصل في عهد الرشيد بالبرامكة ومدحهم وبالصنبي والي الرشيد على مصر ومدحه، وبعد الرشيد اتصل بولده الأمين ومدحه. وهذا كله من حياته الشعرية الجادة المتصلة بالمدح، وقد تهيأت له من خروجه إلى بادية السماوة لمدة عام واحد وهو في سن الفتوة، ومن جلوسه إلى رجال اللغة والفقه والفكر، وحصل منها قدراً مناسباً من الجدية والذكر المناسب.

**حياة لاهية:**

وقد كان له حياة أخرى غير هذه في مضطربه بين الناس عامة وندمائه ورجال اللهو والمجون خاصة.

أ- في الخمريات: وقد عرف عنه أنه في حياته مع هؤلاء قد أكثر من شعره في الخمر ووصفه ووصف ندمائه ومعاقبيه وناقليه وحامله ووصف الرحلة في نقله من كرم العنب إلى أزقة الخمر، ووصف مجالسه وكؤوسه، وعرض قصص البحث عنه في الحانات، في الليل خوفاً من رجال العسس، وفي كل هذا يصف سائل الخمر وصف العاشق في مثل قوله:

أثن على الخمر بالآثها وسمها أحسن أسمائها  
وما زال يعجب بها ويصفها حتى زاد عن شعراء الخمر المعروفين في تاريخ الشعر العربي، وعلى رأسهم الأعشى الكبير في الجاهلية والأخطل والوليد بن يزيد في عصر بني أمية وبني العباس، حتى إنه أصبح شاعر الخمرية في الأدب العربي كله، كما ذكر الدكتور شوقي ضيف، رحمه الله.

ب- في الشعبوية: ومن موضوعات أبي نواس العشرية بعد الخمريات، ما قاله في الشعبوية. وهي تفصيل العنصر الفارسي على العنصر العربي، متهماً العرب بالتخلف الحضاري عن الفرس، وذلك في مثل قوله:

عاج الشقي على رسم يسائله وعجت أسأل عن خمارة البلد





## لا ترتكب علماً..؟!!



شعر: محمد عبد الصمد الإدريسي

كتبت بمناسبة إغلاق عدد من دور القرآن في بعض البلاد العربية  
الخير يرجف والفضائل ترعدُ هذي مراصيد الأذى تترصدُ  
تفتال من وَشِي الرقيبُ بخيره أو من له في الفضل رجل أو يد!  
وإذن سيهدر للنهار ضياؤه كيما شرارات الدجى تتوقد  
ويُشرّد الإيمان في خلواته وتقام للفسق الشريف موائد!  
لا ترتكب علماً ولا تقرب تقى كي لا تبوء بإثمه فتطاردُ

\*\*\*

دور الهدى أضحت لها تُهمُّ كما لو أنها في الأرض عاثت تُفسد  
بالعلم والقرآن تروي نبتها تجني البلاد ثماره فتمجدُ  
حُفَاط وحى هم منارات الهدى من غيرهم يهدي الأنام ويُرشدُ؟  
باتوا حيارى للضياع مصيرهم يرثي الرثاء لحالهم ويكابد  
ماذا جنوا؟ لأن غاية سؤلهم باقات علم تجتني وفوائد  
من ذا يصدُّ الخير عن أبوابه من ذا يحطم مجده ويبددُ؟  
حكم الجهالة دائماً يقضي بأن تطوى المحاسن بيننا وتُسودُ  
طوبى لوكر قذارة ترتاده زمر تُسبِّح بالخنا وتوحّد  
والخزي والخسران يلحق كل من يتصيد الحسنات علّه يسعد  
علم له تُهمُّ تشين جبينه وضلالة درر لها وقلائد!!  
هل تاهت الدنيا فضلت رُشدّها أم أنها تلهو بنا وتعربدُ؟!

\*\*\*

فليقضين الله أمره عادلاً يشقى المكيد بحكمه والكائد  
ويعود للأوطان حتماً طيرها وليحمدن الله دوماً حامد

## في أعوامه الأخيرة أخذ أبو نواس يقول في التفكير في النهايات، وأخذ يذكر الله تعالى بالدعاء والغفران

ولقد نهزت مع الغسوة بدلوههم وأسمت سرح الجاهلين حيث أساموا  
وبلغت ما بلغ امرؤً بشبابه فإذا عصارة كل ذلك أثم  
إنه يقرّ ويعترف بأنه قد زاول في شبابه كل المحرمات، ولكنه اكتشف في  
النهاية أنه قد ولغ في الحرام حتى أذنيه!

إن الشاعر لم يترجم تجربته في الندم على ما فرط منه كثيراً، في مثل هذين  
البيتين، اللذين يبدو فيهما صادقاً في رسم ملامحه النفسية، وهنا نذهب مع  
الدكتور شوقي ضيف، رحمه الله، من أن أبا نواس لم يتعمق في رسم ملامح  
تجربته هذه، كما فعل عمر الخيام فيما بعد، ولو قد فعلها لكان الأمر أهون (السر

العباسي الأول، ص 237).

ونعود للسؤال نفسه: هل يستحق أن تقبل توبته؟

إننا نبحت عن الجواب في آيتين كريمتين في القرآن الكريم حددتا قبول  
التوبة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ  
مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا . وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ  
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ  
وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (النساء: 17-18).

فما يمكن أن نفهمه من هاتين الآيتين أن الله تعالى يقبل توبة من يقع في  
الخطأ وهو لا يدري أنه قد وقع فيه، وفي النهاية يتوب عنه ويندم ويطلب من  
الله الغفران. أما الذين يقعون في الأخطاء وهم يعرفون أنها كذلك ثم يتوبون  
في أواخر أعمارهم، وقبل وفاتهم وهو ما يسمى بوقت الغرغرة، فهو لا يقبل  
الله تعالى توبتهم.

إنني أرى أن شاعرنا قد يوجّه إليه اللوم في الحالتين اللتين تشير إليهما  
الآيتان الكریمتان. فمن الأولى أنه قد كان يجدف على الدين ويفجر عليه، وهو  
يعرف ماذا يقول ويفعل، والثانية أنه قد تأخرت توبته إلى مرحلة ما أحس أنه قد  
قربت وفاته، وهو ما يشكك في أن توبته قد قبلت.

إن لديه وعياً تاماً يسخط الله تعالى مما لا يصل إلى مستوى الشرك، أفلا  
يعلم بما يفعل؟ إنه ليس من الذين يعملون السوء بجهالة، إنما يعمل وهو بتمام  
قواه العقلية، فكيف يقبل الله تعالى توبته؟

هذا ما نرى، لكن الهم سبحانه غافر الذنب وقابل التوب، وهو الذي يحب  
التواين ويحب المتطهرين، وهو الذي يقول: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ  
عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (التوبة: 104).  
هذا ما نرى ويظل الأمر أولاً وأخيراً بيده سبحانه وتعالى.



محمد سعيد بكر  
عضو مجلس إدارة الجمعية

والاستقامة في السلوك ولزوم السنة ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الجناب: ١٨).

ولذلك فإنه لا يجوز لفرد أن يزعم أنه من الطائفة المنصورة وهو صاحب بدعة أو داعية فساد وفجور والحاد.

### ثانياً: الرباط على الحركة والعمل للدين:

ليس صلاحك وصفاء عقيدتك وحده يضمن لك مقعداً في صفوف الطائفة المنصورة، بل إن صفة ثانية تلزمك فاحرص عليها دون تردد ولا تأخير، إنها العمل والحركة والقيام بأمر الدين ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ (هود: ١١٧)، فإن أتيتك إصلاح فأصلح، وإن أتيتك تعليم فعلم، وإن أتيتك جهاد فجاهد، بل عليك أن تسعى إلى فتح الأبواب السالفة بقوة اليد شدة وبطشاً كبيراً، وبقوة اللسان تذكيراً وتحريضاً، أو بقوة القلب همماً وحرقة وصدق دعاء، وذلك أضعف الإيمان.

### ثالثاً: الرباط على تجديد الدين:

إن تجديد أمر الدين من أعظم صفات الطائفة المنصورة، روى أبو داود بسند صحيح عن النبي ﷺ قال: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها"، ولا يلتفت إلى من لم يقدموا لدينهم وأمتهم ولو خطوة واحدة على طريق التجديد والإحياء والبعث، إنهم في حكم المخلفين أو المرتدين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ

كثرت في زماننا الطوائف والفرق، وكلُّ منها يدّعي أنه الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، ولا أحد يعترف أنه قد يكون أصلاً أصيلاً وسبباً كبيراً من أسباب الهزيمة والهلاك.

فمن هي الطائفة المنصورة، وما صفاتها، وأين يمكن أن تكون؟  
أحاديث الطائفة المنصورة:

ليس غريباً على شيخ الإسلام ابن تيمية أن يقول بتواتر أحاديث الطائفة المنصورة لكثرتها؛ فقد جاءت هذه الأحاديث عن كبار الصحابة كعمر وأبي هريرة والمغيرة وجابر ومعاوية وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين.

ومن هذه الأحاديث نشق الصفات الجامعة لهذه الطائفة المباركة، فعن المغيرة بن شعبة ؓ أن الرسول ﷺ قال: "لا يزال ناسٌ من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون". (متفق عليه).

وعن ثوبان ؓ أن النبي ﷺ قال: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك". (صحيح مسلم).

وعن جابر ؓ أن النبي ﷺ قال: "لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة". (صحيح مسلم).

### صفات الطائفة المنصورة:

من جملة ما سبق نُجمل للطائفة المنصورة خمس صفات هي:

أولاً: الرباط على الحق المبين: حيث الاستقامة في الاعتقاد



اليأس كَفْرًا إذا ما حَلَّ صدرَ فتى  
والحمد لله قد جَدَدْتُ إيماني  
فاخلع ثياب الأسي واليأس مرتدياً  
ثوب الجهاد نشيطاً غير كسلان  
تعلّم الحرب في سرٍّ وفي علنٍ  
فوق الجبال وفي سهل ووديان  
واجمع رفاقك وانفخ في عزائمهم  
مما بصدرك من عزم وإيقان  
إني حَيَّيتُ ليوم لا مَرَدُّ له  
للتأثر للدم لاسترداد أوطاني  
لأستردّ تغور الأمس ضاحكة  
حيفا ويافا وعكا روح بلدان  
لكي تعود تُدوي في مآذنها  
الله أكبر من أن إلى أن

### الطائفة المنصورة قريبة قريبة:

دعونا نقرب أكثر من هذه الطائفة الكريمة فهي قريبة منّا، جدُّ قريبة، روى الطبراني بسند حسن أن النبي ﷺ قال - لما سُئِلَ عن مكان الطائفة المنصورة - : "هم ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس". وعند البخاري في التاريخ بسند صحيح قال: "هم أهل الشام". ولا يمنع ذلك أن تكون الطائفة المنصورة في أقصى الأرض أو أدناها، والمهم أن تجتمع فيها الصفات سائفة الذكر كلها، لكن لنا خصوصية نحن ساكني أكناف بيت المقدس أننا من المسجد الأقصى على رمية من حجر.. أننا على أطول خطوط المواجهة مع الغاصبين.. أننا من رائحة الأرض التي بارك الله حولها.. أنه لا يفصل عمّان عن المسجد الأقصى سوى أربعين كيلو متراً من الأرض.. أننا نملك زمام قيادة الطائفة المنصورة ولا فخر.

### أهل غزة.. الأمل والرجاء لمشروع الطائفة المنصورة:

الدنيا بأسرها تنظر بعين الأمل والرجاء لمشروع الطائفة المنصورة في غزة على وجه الخصوص وفي سائر فلسطين وفي الأردن والشام والعراق على وجه العموم.

إنهم من حيث المكان الأقرب لحمل هذا اللقب الشريف فهم ببيت المقدس وأكنافه، وهم من حيث الصفات: الأجدر بأخذ هذا الوسام الكريم، أليسوا الصابرين المصابرين؟ صبروا على خذلان العالم كله لهم، وصبروا على تكذيب الدنيا ومخالفتها لهم؟ أليسوا على الحق المبين؟ أليسوا المجددين لمشروع الرباط في الأمة؟! أليسوا الذين قهروا الغاصبين وأذنب اليهود والمنافقين؟! سئل الإمام أحمد عن الطائفة المنصورة فقال: إن لم يكونوا أصحاب الحديث الشريف فلا أدري من هم؟ وإذا سُئِلْتُ عنهم أنا، بل إذا سئل عنهم الإمام أحمد في هذا الزمان لاشك أنه سيقول: إذا لم يكونوا أهل المقاومة المبصرة الشريفة السنيّة، فلا أدري من هم؟ يقول الإمام البيضاوي: والطائفة المنصورة هم المجتهدون في الأحكام الشريفة والعقائد الدينية، أو المرابطون في الثغور والمجاهدون لإعلاء الدين.

اللهم اجعلنا منهم يا أكرم الأكرمين.

## لا يمنع أن تكون الطائفة المنصورة في أقصى الأرض أو أدناها، ولكن المهم أن لنا خصوصية نحن ساكني أكناف بيت المقدس!

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿المائدة: ٥٥﴾.

والمرابطون الصادقون على ثغور الإسلام من خير من يجدد للأمة دينها، فلا تحرم نفسك أن تكون مرابطاً في أي ثغر من الثغور، والله يحرس من حرس دينه ويحفظ من حفظ كتابه.

### رابعاً: الرباط على الصبر والمصابرة:

إنها فتّة صابرة مصابرة لا تكلّ ولا تملّ، لدرجة أن النبي ﷺ وصف أيامهم بأنها أيام الصبر، فقد روى أبو ثعلبة الخشني بسند حسن عن النبي ﷺ قال: "إن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيه مثل قبض على الجمر للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله، قال: يا رسول الله، أجر خمسين منهم؟ قال ﷺ: أجر خمسين منكم". (السلسلة الصحيحة للألباني، ومجمع الزوائد للهيتمي، ورجاله ثقات).

إنه الصبر والثبات على المبدأ، ذلك الذي يجعل من الصابرين سادة وقادة ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (السجدة: ٢٤).

إنه صبرٌ على الأذى والجراح، ففي رواية الطبراني بسند حسن قال ﷺ: "إلا ما أصابهم من لأواء"، وهو الألم والجراح، إنه صبر على التكذيب والمخالفة، ورواية الإمام البخاري عنه ﷺ قال: "أنهم ما يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم"، إنه الصبر على الخذلان. وفي رواية الإمام مسلم: "ولا يضرهم من خذلهم".

### خامساً: الرباط على الظهور والشموع:

إنه الظهور الذي لا خفاء فيه ولا تستر؛ فهم لا يستحيون من حقهم الأصيل، إنه الظهور الأبدي الذي لا تأقبت فيه.

ففي رواية الإمام مسلم عن النبي ﷺ أنه قال في وصفهم: "قاهرين لعدوهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك"، وفي رواية له أنه قال: "ظاهرين إلى يوم القيامة"، إنه الظهور بمعنى العلوّ والنصر والرفعة ﴿فَإَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ (الصف: ١٤).

إننا نظن أن الطائفة الطاهرة مغلوبة لقلّة في عدتها وعتادها وكثرة مكر الماكرين بها ولكنها منصورة غالبية لعدوها قاهرة ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٢٢).



# صعوبات التعلم



خليل محمود مسلم الزيود  
مُعَلِّم صعوبات تعلم  
kzeud@yahoo.com

- التأكد من أن يكون الطالب الذي يريد القراءة لا يعاني من أي ضغوط نفسية أو مشاكل اجتماعية أو ما قد يؤثر على تركيزه.
- أن يتم اختيار النصوص بناء على رغبة الطالب وميوله حتى تكون الدافعية في مستوى عالٍ.
- تحديد حجم الفقرة في البداية بثلاثة أسطر كحد أعلى، وتتم الزيادة كلما أتقن الطالب ما طُلب منه في السابق، ويجب أن تكون نسبة الإتقان (٩٥%) كحد أدنى.
- التركيز على التنوع في استخدام المرادفات للمفردات في النص، فهذا يساهم في توسيع الحصيلة اللغوية للفرد مما يتيح له أن يقرأ في النصوص المتتالية بكل سهولة ويسر، وحتى لا تكون عملية القراءة آلية متكئة على الحفظ فقط.
- تسجيل قراءة الطالب على شريط ثم عرضها على الطالب، ليعرف أخطائه، ثم نعيد التسجيل له حتى يستطيع أن يأتي بقراءة أفضل.
- أن يكون حجم الخط المراد قراءته كبيراً حتى لا يجهد الطالب في القراءة.
- أن تكون كلمات النص مشكولة بشكل تام، والتركيز على أن يقرأ الطالب النص مشكولاً.
- أن يقرأ الطالب بصوت مرتفع مركّزاً على الحركات؛ فهذا يساعده على أن يضبط لسانه وتُصبح قراءته أوضح وأفصح.
- أن يقرأ المعلم النص أمام الطالب بصوت واضح، فهذا يساعد على تدريب الأذن على الاستماع للنصوص مما يجعل القراءة أكثر سهولة.

يعتبر ميدان صعوبات التعلم ميداناً خصباً وخاصةً في السنوات الأخيرة، فتضافر مجموعة من الأسباب أدّى إلى انتشار صعوبات التعلم بين طلبة المدارس في المرحلة الأساسية. ومن أهم الصعوبات التي تواجه الطلبة:

## صعوبة القراءة

تعتبر صعوبة القراءة من أكثر الصعوبات التي يعاني منها أهالي الطلبة، وتكمن مشكلة القراءة في أنها تمتد لجميع الصفوف وخاصة الأساسية منها، وتكون جلية الظهور في الصفوف الثلاثة الأولى، وتتفاقم هذه الصعوبة مع مرور السنين إذا لم يتم تداركها مبكراً، وتتمثل صعوبات القراءة في:

١. الطلاقة اللفظية: وهي قدرة الطالب على أن يقرأ مسترسلاً من دون توقّف محلّ بالمعنى المراد من النص.
  ٢. الابدال: ويعني: وضع الطالب حرفاً بدلاً من آخر، كقول الطالب: (جبل) والمراد كلمة (جمل).
  ٢. الحذف: وتظهر هذه الصعوبة عندما لا يلفظ الطالب أحد حروف كلمة معينة كلفظه كلمة (زافة) والمراد كلمة (زرافة).
  ٤. التشويه: ويكون التشويه من خلال عدم وضوح الجملة التي يقرأها الطالب؛ فيقرأ مثلاً جملة "ذهب هشام إلى السوق" بصورة لا يتبين السامع من خلالها المراد من هذه الجملة، مما تشكّل حاجزاً بين الطالب والمستمع.
- ولعلاج هذه الصعوبات السالفة الذكر سوف أقدم مجموعة من النقاط التي تعين على تجاوزها:



## إعلان مسابقة في حفظ المقدمة الجزرية في التجويد

يسر اللجنة المركزية للتلاوة والإجازة في الجمعية أن تعلن عن عقد مسابقة في حفظ المقدمة الجزرية للذكور والإناث وفق الشروط التالية :

1. يعتمد متن المقدمة الجزرية المبين في الإعلان المرفق مع المجلة وفي إعلان المسابقة عبر موقع الجمعية (hoffaz@hoffaz.org) أو يمكن الحصول على المتن من أحد فروع الجمعية ومراكزها أو من قسم التلاوة والإجازة في الإدارة العامة للجمعية/الجبيهة - عمان/ قرب بلدية الجبيهة. شارع أم الينابيع بناية رقم (٨) .
2. التسميع يشمل ما يلي: (الحفظ المتقن، الأداء الجيد، الاستشهاد بالأبيات على أحكام التجويد).
3. لا يسمح لمن شارك في المسابقة الماضية أن يشارك مرة أخرى.
4. الشرح والمعاني: يمكن الاستفادة من أي شرح من شروحات المقدمة الجزرية المبينة بالإعلان المرفق مع المجلة.
5. آخر موعد لتسجيل الأسماء يوم (٢٠١٠/١٠/١٤م) ويكون التسجيل من خلال فروع الجمعية ومراكزها أو الاتصال على هاتف قسم التلاوة والإجازة (٠٦/٥٢٣٩٥٠٥) فرعي (١٠٦) و (١٠٨).
6. مكان الاختبار وزمانه يحددان لاحقاً ويتم الإعلان عنهما من خلال فروع الجمعية ومراكزها.

رئيس اللجنة المركزية للتلاوة والإجازة  
الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي

## نعي زوجين فاضلين

تتعى لجنة إدارة مركز الزبير بن  
العوام القرآني / فرع لواء الرمثا  
واللجنة النسائية فيه  
بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره

الأخ الفاضل

**إبراهيم الصيداوي**

وزوجته الحافظة

**حنين هزاع الزعبي**

اللذين وافتهما المنية إثر حادث مؤسف  
سائلين المولى عز وجل أن يتغمدهما  
بواسع رحمته وأن يسكنهما فسيح  
جناته

وأن يلهم أهلها وذويهما الصبر

والسلوان

إننا لله وإنا إليه راجعون

**JINAN**

Islamic Wear Oriental Embroidery



**جنان**

اللبسة شرعية مطرزات شرقية

منذ ما يزيد على 20 عاماً

طورت شركة جنان لللبسة صناعة الجلباب الراقي وقصات العباة

الخليجية الفاخرة بالإضافة للمطرزات الشرقية بكامل أشكالها

لذا نستعد بتجهيز وتوصيل الكمية المطلوبة لأي مكان في الأردن أو العالم

# شيخ الشهور

ساجدة عمر الصبيحي

سنة أولى - جامعة العلوم الإسلامية العالمية

الشهر العظيم  
واعتكاف بقيام ليل ووقت السحر المبارك  
وعمرة فيه تعدل حجة وكأنك مع الحبيب  
المصطفى عليه الصلاة والسلام  
وأنس وفرح وابتهاج وصله رحم  
ومخ العبادة هو الدعاء بتضرع للحق القويم  
ويا أخي لا تس أولى القبلتين وثالث الحرمين  
الشريفيين.. بدعاء الرب بحماية الأقصى  
السجين وفك أسرهم من أيدي الطغاة  
وبعد الصيام فطر فيأتي العيد السعيد  
وتذكر بأن العيد ليس لمن لبس الجديد، وإنما  
هو لمن خاف ربه وأعد نفسه ليوم الوعيد..

فصم الشهر وتوكل على الله بقبوله  
فهذا رمضان الذي تنتزل فيه الرحمات  
وهو عتق من النيران  
وأبواب الجنة تفتح للداخلين وأبرزها ريان  
هذا الشهر الذي أنزل فيه القرآن  
ولا تس ذكر الله فيه ودعاءه فهو رحمن  
رحيم  
فأقبل على القرآن متديراً مرتلاً آياته  
وفي كل يوم جزء من الذكر الحكيم  
امسك فمك عن الطعام والشراب  
واربط لسانك إلا عن ذكر الواحد الديان  
وزكاة فيه تطهر مال أصحابه  
وفيه ليلة خير من ألف شهر.. ليلة القدر  
يتنزل فيها الروح الأمين  
وتراويح وترانيم لذكر ما أجملها في هذا

أتى الشهر في أهلاً وسهلاً ومرحباً..  
شهر خير وبركة ونفع بحسنات وهدى  
فأهلاً بشيخ الشهور وأحلاها..  
فما أجمل أن تكون البداية بتوبة صدوقة  
في شهر كريم  
ميلاد جديد.. إيمان وإخلاص واحتساب  
أجر وغفران الذنوب وحفظ الجوارح  
خوف من الله وتدبر للقرآن وقيام ليل  
وتضرع بالأسحار  
وإنفاق في سبيل الله وذكر وتعلق بالمساجد  
واغتنام شهر خير وصيام وبهين إحياء  
القلوب  
تصفد الشياطين فيه فيجازي إبليس اللعين  
فينادي المنادي يا باغي الخير أقبل ويا باغي  
الشر أقصر

## أنا رمضان

إسراء عز الدين الرملي

الرحمة من الله عز وجل.. وفي كل يوم أرافقكم فيه.. تحدث أجمل  
القصص والعبر التي لن تنسوها..  
وحين يقترب موعد أذان المغرب.. يصبح الكل في انتظار ويبدأون  
الأكل..!!  
وصلاة التراويح هي زهرة رمضان..!!  
وفي آخر يوم من أيامي تترقبون.. فرحة أخرى هي فرحة (العيد)..  
فهل عرفتموني يا أحبة..!!  
فقلنا له بصوت واحد: نعم أنت رمضان..  
فأهلاً وسهلاً بقدمك يا شهر الخير والإحسان..

في يوم من الأيام.. بزغ هلال جميل.. وبدأ يبرق في سماء دنيانا..  
فقررنا... أن نسافر إلى حيث هو يمكث...!!  
فرحبت بنا أجمل ترحيب.. وبدأ يُعرّفنا على نفسه.. وقال: يا  
أحبتي.. أنا فرحة في قلب كل مسلم... تنتظرونني بفارغ الصبر..!!  
يحبونني الصغار.. ويعشقونني الكبار..!! أرافقكم شهراً كاملاً.. فيه  
تمتعون.. عن الطعام من أذان الفجر حتى أذان المغرب..  
فقلنا له: أكمل.. فقال: يسود الخير والمحبة.. في شهري.. وفي قدومي  
الفرحة تزداد.. والابتسامات تغمر الوجوه.. وينتشر عبق الأخوة في  
أرجاء المكان.. وتنتقل ألسنتكم بالاستغفار.. والدعاء.. وطلب



# رمضان يُناديكم..

هدى شادرمه  
مركز قباء

كيف ترتاح نفوس هؤلاء أم كيف تلمثن قلوبهم، وقد أضاعوا فرصة رمضان السنوية؟! إنه خلل في الفهم، وعدم تعود على فضيلة الصبر! لذا أدعوكم - إخواني وأخواتي - بفتح صفحة جديدة بيضاء مشرقة، فهذا موسم خصب من مواسم العمل الصالح، وهناك أمر مهم جداً، وهو أن يستمر هذا العمل الصالح بعد شهر رمضان..

وانتي بهذه المناسبة أخطب الفتيات اللواتي يلبسن الجلباب أو الحجاب في شهر رمضان وما إن ينتهي هذا الشهر حتى ترجع كل منهن لسالف عهدا أن يتقين الله، ويتمسكن بحجابهن، حتى يفزن برضوان الله، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (النور: ٥١).

فשמروا عن مساعد الجد - إخواني وأخواتي - واعلموا أن الدنيا لا تدوم على حال، وأن الموت قد يحول بيننا وبين آمالنا.

أردت أن أبين خطأ وقع فيه كثير من الناس في هذا الشهر المبارك وهو: انصرافهم عن طاعة الله عز وجل وقيامهم بالمعاصي والمحرمات. فرمضانهم (أفلام وأغنيات وفيديو كليب... وما شابه ذلك) أبهذنا نستقبله.. والعياذ بالله؟! إن من رحمة الله تعالى وفضله علينا أن أكرمنا بشهر تحطّ فيه الخطايا وترُفع فيه الدرجات وتُعتق فيه الرقاب من النيران وتضاعف فيه الحسنات.

فأعجب من هؤلاء غفلتهم، إن جلست معهم قبل شهر رمضان لا يدور على ألسنتهم إلا ما يودون مشاهدته من أفلام ومسلسلات على شاشة التلفاز في شهر رمضان، وما يرغبونه من المأكولات التي أحضروها لشهر رمضان!

أقول لهؤلاء: إن رمضان لا كما تظنون.. إنكم تخطئون في حقّه كثيراً. وإن جلست معهم في نهاية شهر رمضان لا يدور على ألسنتهم إلا ما أحضروه للعيد من ملابس وحلوى، فلا قيام ولا قراءة للقرآن!



رسائل تهنئة

لـ (الفرقان)

بمناسبة مرور

عشرة أعوام

على إصدارها:

• عبد الله صدوق

من المغرب: المجلة

عززت المشهد الصحفي

والإعلامي الرصين.

• سميرة أبو عمير/ مركز الأبرار: المجلة

تلقي إقبالاً حتى عند من هم دون المستوى العلمي العالي، وما جعل لـ (الفرقان) طعماً خاصاً أنها في متناول أيدينا.

• فرع عمان الأول: نهنئكم بصدور العدد (١٠٠)، سائلين الله أن يأخذ بأيديكم إلى كل خير.

• فرع عمان النسائي: نتوجه بالشكر لأسرة المجلة على جهودها المبذولة في إعداد المجلة وإخراجها بحلتها البهية.

الإخوة والأخوات: محمد ناصر العمري، عمار الطراونة، عائشة شاويش، دلال كنعان، شيماء شحادة، جمانة مشاورة، روضة البدوي، عفاف أبو حويلي، آيات الدعاس، موفق الشواقفة، الغالب اليزيد، محمود النسر، ساجدة الجعافرة، زينب بسيوني، دلال كنعان، سلام عوض.. وصلت مشاركاتكم: (أهل الهمة، تربية الصلاة، زهرة وفاح طيبها، في غرة لطف صامت، عهد الخفافيش، سقطت، سعادة الوجود، اركض برجلك، شموع الحياة المضيئة، الزبون الأول، صرخة وطن، البيضة والرغيف، من يعبد الله في هذا العالم، جمال الروح، أسمع أُناتها، حاول أن تبني بيتاً، فتاة الدين، نفحات الرحمة).. ونشكركم على تواصلكم، وأهلاً بكم.

الأخت ربما إجمعتم: نرحب بك دائماً على صفحات "الفرقان"، ولقد سررتنا كلماتك اللطيفة بحقنا وبحق الأخوات في فرع عمان النسائي، ونود أن نخبرك أن "الفرقان" تستقبل أية مشاركة مفيدة، ولا بأس أن تزودينا بملخص عن ورقة العمل التي قدمتها في الملتقى الثالث. وأهلاً بك.

# أَخْدَمَ النَّبِيُّ ﷺ أَزْوَاجَهُ؟!

عَنَوْتُ مقالِي السابق المنشور في العدد (١٠١) بـ "التدبير المنزلي.. مسؤولية مَنْ؟"، وكان بمثابة مدخل غير مفصل ولا مبيّن للموضوع، اعتبرته تقديمًا مختصرًا وتمهيدًا مُجْمَلًا.

أما مقالِي لهذا الشهر فهو سابع مقالات "الطاعة الزوجية.. أمان وإيمان"، وكما وعدتكم سأبدأ به من حيث انتهيت، ثم أفصل وأبين فيه وفيما بعده من مقالات ما أجملته في المرة الماضية، في مجال "خدمة الزوجة لبيت الزوجية"، وكنت قد طرحتُ فيه مجموعة من الأسئلة والتساؤلات، أهمها: هل هذه الخدمة داخلة في الطاعة الزوجية؟ وهل هي واجبة على الزوجة؟

وأجيب اليوم بأن هذه القضية قديمة حديثة، تعددت فيها الآراء والاجتهادات والفتاوى، واختلف حولها الفقهاء والعلماء؛ فأوجبها قومٌ واعتبروا الزوجة أئمة إن قصرت فيها، كالملكية والإمام البخاري وأبو ثور وابن أبي شيبة والقرطبي وابن العربي وابن تيمية وابن القيم والجوزجاني ومحمد المختار الشنقيطي والألباني وابن باز وابن عثيمين وعبد الله بن جبرين ومحمد المنجد وغيرهم الكثير، واعتبروها متنوعة حسب الأحوال، تختلف في مجالاتها ومستواها من بيئة لأخرى، ومن عرف لآخر، لكنها بالمحصلة واجب شرعي وحق من حقوق الزوج على زوجته بحسب العرف، واستحبها آخرون، كبعض أتباع المذهب الحنفي والشافعي والحنبلي وابن حزم ومصطفى العدوي وسلمان العودة وغيرهم، وقد يكون لمن لم يوجبها من القدماء عذره؛ لأن المجتمع في عهدهم كان مجتمعًا مخدومًا في أغلبه، وقائمًا على أعراف غير أعرافنا، حيث لا يخلو بيت لهم من "رقيق" عبيد وإماء، يخدمونهم، بلا مقابل سوى إعالتهم، وكانت الزوجة نفسها تمتلك خادمة أو أكثر، حسب يسرها وغناها وسعتها.

لقد ختمت مقالِي السابق بذكر الحديث الوحيد الأوحى، الذي اعتمد عليه من أفتى بأن الزوجة غير ملزمة بخدمة زوجها، وبأن على زوجها أن يكون في مهنة أهله على سبيل الإلزام، وليس على سبيل التطوع، فما هو هذا الحديث وما هي رواياته وألفاظه ومجالاته؟ وهل يُسَلَّم لمن استدل به بما أفتى به بعد ذلك؟

إن الحديث المذكور تضمن جواب أمنا السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها على سؤال الأسود بن يزيد وغيره، وهو الذي قيل لها فيه: ما كان النبي ﷺ يصنع في البيت؟ فردت قائلة: "كان يكون في مهنة (خدمة) أهله، فإذا سمع الأذان خرج"،



معاً نستشرف نفحات ربانية.. رنا عادل  
rana\_ebraheem@hotmail.com

نسمو بها في عالم ليس كأى عالم..  
روحانيات وإيمانيات.. دعوات وصلوات..  
ونفوس رضية.. متعاونة متراحمة متحابّة..  
وبيوت تتحول إلى منارات هدى.. تقضي الأوقات في طاعة الرحمن..  
وأزواج يتعاهدون على البر والتقوى.. يسرون بأسرهم نحو العُلا..  
بخطوات وثيقة.. والرجاء الجنة..  
معاً نستشرف ونتعرض لنفحات رب رحيم لطيف كريم.. غفور جواد..  
معاً نستقبل شهر رمضان المبارك.. آباء وأمّهات وأبناء وإخوان  
وأخوات..  
نشد عضدنا ببعضنا بعضاً لترتقي نحو القمة بعزم وهمة..  
أعاننا الله وإياكم لتكون بيوتنا وحياتنا دائماً وأبداً في طاعة الرحمن..  
وتقبل الله الطاعات..

## مواقع آمنة..

### مُحَرِّكُ بَحْثٍ خَاصٍ بِالْأَطْفَالِ

إن كثيراً من الأسر لديها أطفال يستخدمون النت، لذلك وتلافياً لإطلاع الأطفال على المناظر المخلة بالآداب، أنشأت مجموعة (قوغل) موقعاً جميلاً جداً للبحث الآمن للأطفال، ويمكن للآباء وضعه كصفحة رئيسية على أجهزة أولادهم الخاصة لتسهيل مهام البحث عليهم..  
من مميزات الموقع: واجهته المزينة برسوم الأطفال، وإمكانية أن يدخل الأطفال على موقع رسم وتلوين ملحق بمحرك البحث الطفولي.







٦. إن الحديث ورد بلفظ "مهنة" وهي بكسر الميم وفتحها، والمهنة لغة تكون بمعنى الخدمة، وتكون بمعنى الإتقان والمهارة والإجادة في العمل.
٧. إن لفظ "خدمة" الوارد في متن الحديث بين قوسين ليس من كلام عائشة رضي الله عنها، وإنما هي إضافة تفسيرية، أدرجها آدم بن أبي إياس وهو شيخ الإمام البخاري.
٨. إن كلمة "أهله" الواردة في الحديث فسرتها الروايات الصحيحة السابقة بأنها: تطوّعوا ﷺ في مساعدة أهله بخمسة أعمال بيتية اعتادت الزوجات القيام بها عرفاً، واعتادها أيضاً رجال ذلك الزمان، وكأنه ينوب عن أهله بذلك الواجب، وهذا لا يمنع أن يكون النص عاماً، أي إن النبي ﷺ كان كرجال قومه يساعد أهله في بعض أعمال البيت، إن كان وقته يسمح له بذلك، وكانت الأعمال تحتاج ليد قوية وأكثر خشونة، كخصف النعل ورقع الدلو، أو تحتاج للخروج كحلب الشاة.
٩. إن تلك الروايات الصحيحة أبرزت لنا بعض أخلاق النبي ﷺ: كتواضعه وبعده عن التكبر، وحرصه على عدم التعم، وعدم ركونه إلى الرفاهية، وحرصه على التطوع في إغاثة أهله بخدمة نفسه أحياناً، ليكون أسوة وقدوة لأمته من بعده، وأظهرت لنا أنه بشر يشترك مع رجال قومه في القيام بأعمال اعتادوا وتعارفوا على ممارستها كرجال، كل في بيته وبين أهله، وهي أعمال يمكن أن تتغير زيادة ونقصاً مع تطور الأزمان وتغير البلدان، وهذا لا يستنكر ولا يستهجن، وكلنا ذلك الرجل.
- وأخيراً وليس آخراً: هل بعد هذا التوضيح والشرح للحديث ورواياته يبقى أي مجال للاستدلال به على تقديم الرأي المرجوح القائل بأن خدمة المرأة لبيتها ليس واجباً شرعياً ولا حقاً زوجياً؟
- وسنعرّف في المقالات القادمة إن شاء الله تعالى؛ من الذي كان يخدم النبي ﷺ في معظم أحواله، ومن الذي كان يهيئ له فراشه وأثاثه ويعدّ طعامه وشرابه ويحضّر ماء وضوئه وغتساله وسواكه ويكرم ضيوفه، ومن الذي كان يغسل له ثيابه ورأسه ويسرّح شعره ويطيّب بدنه الطيب بالعمود، ومن الذي كان يحد له السكن ويساعده في الذبح، ومن الذي كان يشرف على علاجه ومداواته... إلخ، وسنرى الكثير من أحواله وأحوال بناته وقربياته وأصحابه رضوان الله عليهم، وكيف كانت خدمة الصحابيات الجليلات لأزواجهن وأولادهن وبيوتهن وضيوفهم، وسنتفيّ في المقال القادم الظلال الوارفة لبعض الآيات القرآنية المرتبطة بالموضوع من باب الاستئناس لا الاستدلال، ثم نتعرف على الموقف الحقيقي للمذاهب الأربعة من المسألة، وأن ما نقل عن ثلاثة منها لم يكن دقيقاً، ولا يمثل أصحابها تمثيلاً صحيحاً.



النائب السابق المحامي الشرعي  
نضال محمد أمين العبادي  
nidalabbadi@hotmail.com

- (رواه الإمام البخاري في صحيحه: "٥٦٦٢" و"٦٦٦" و"٦٠٢٩"، ورواه كثيرون غير البخاري رحمهم الله جميعاً)، ولقد حققت ومحصت ودرست وراجعت روايات هذا الحديث، واطلعت على بعض شروحاته، وخلصت بعد الدراسة إلى عدة نتائج منها:
١. إن هذا الحديث صحيح، يكاد يكون قطعياً في ثبوته لصحّته وشهرته واستفاضته.
  ٢. لم أر أحداً رواه إلا عائشة رضي الله عنها وأرضاها.
  ٣. للحديث عدة روايات سأذكرها، وفي بعضها زيادات صحيحة تبيّنه وتفسّره وتوضّحه، ويمكن الرجوع إليها بنصوصها الكاملة في كتاب (فتح الباري لابن حجر العسقلاني: "١٦٢/٢" و"٥٠٧/٩" و"٤٦١/١٠"، وفي كتب الشيخ الألباني رحمه الله: السلسلة الصحيحة: ٦٧١، ومختصر الشامل: ٢٩٢، وصحيح الأدب المفرد: ٤١٩، وتخرّيج مشكاة المصابيح: ٥٧٥٩، وصحيح الجامع الصغير: ٤٩٢٧، وفي كتاب الصحيح المسند من أسباب النزول لمقبل بن هادي الوادعي: ١٥٦٢).
  ٤. إن تلك الزيادات كلها كانت من كلام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أوضحت فيها الأعمال التي كان النبي ﷺ يمارسها في بيته، وخالصة ما ذكرته رضي الله عنها أنه ﷺ كان يقوم بخمسة أعمال "يخيّط ثوبه، ويفلي ثوبه - أي ينظفه مما علق به من شوك ونحوه -، ويخصف نعله - أي يصلح حذاءه بالمخزّز -، ويرقع دلو، ويحلب شاته"، هذا ولم يرد في أي رواية أخرى زيادة على هذه الأعمال الخمسة، التي تعتبر أعمالاً ذاتية شخصية يكاد يكون معظمها مشتركاً بين الجنسين كخياطة الثوب وتقليته وحلب الشاة، أو خاصاً بالرجال كخصف النعل ورقع الدلو، وأرجو أن تنتبهوا لهاء الضمير في نهاية كل جملة، فهي تعود على أربعة أشياء خاصة به ﷺ: "ثوبه، نعله، دلو، شاته"، ولم تقل رضي الله عنها: "ثوبي، نعلي، دلوي، شاتي".
  ٥. إن تلك الروايات دلت على أن عائشة رضي الله عنها في جوابها على السؤال، وقبل تعادها لتلك الأعمال الخمسة، حددت وقيدت ونصّت حرفياً على أنه ﷺ كان "يخدم نفسه"، ولم تقل: "يخدم غيره"، وأنها قالت: "ما كان إلا بشراً من البشر"، و"يعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم"، و"يعمل ما يعمل (يصنع) أحدكم في بيته"، أي يعمل ما تعارف رجال قومه على القيام به في بيوتهم، هكذا هي نصوص الحديث.



# رمضان جنة وجنة

صباح أبو الفيلات

المشرفة التربوية في مدارس الأرقم

- تحديد أوقات معينة لمشاهدة برامج وفضائيات محددة.
- برامج عبادية واجتماعية وثقافية.
- تجهيز المنزل بما يتطلبه من مأكولات ومشروبات قبل رمضان بشرط عدم الإسراف.
- ٢. أَمَكِ جَنَّتَكَ؛  
الهدف: إعانة الأم على إعطائها حقها في العبادة والتفرغ لأداء خطتها الرمضانية.
- الفكرة: توزيع الأدوار بين أفراد الأسرة في الخدمة.
- ٣. تَمِيزُ وَتَمِيزُ ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَجْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾؛  
الهدف: تحفيز الأبناء على إضافة عبادات وتحسين سلوكيات خلال رمضان هذا العام.
- الفكرة: كتابة كل فرد ورقة من ضمن الخطة.

المجال	رمضان السابق	رمضان الحالي
عبادات	تراويح (٤) ركعات	(٨) ركعات
سلوكيات	السهر	قراءة جزئين النوم مباشرة بعد التراويح

- ٤. رزقك.. بركتك صلة رحمك (دفع العائلة)؛  
الهدف: تحقيق البركة والرزق بصلة الرحم.
- الفكرة:
- تسويق جدول زيارات واستضافات رمضانية للأقارب والجيران.
- إرسال رسائل تهنئة بمقدم رمضان.
- إقامة جلسة ودية قبيل رمضان وشرح كيفية اغتنام الشهر وتوزيع

- أنا رمضان..  
حَصَّنِي ربي بأجور ليست لغيري من الشهور..  
جُعِلت مضمراً للمتسابقين على التقوى وميداناً للتنافس على الدرجات العلى..  
أنا رمضان جنتكم.. ومعى الرحمة والمغفرة من ربكم..  
فأيا مي كلها خير وليالي كلها نعيم.. ونفحاتي مباركة.. وتباريحي ممتعة..  
يفشاني الهدوء والسكينة.. وتغمرنى الفرحة والطمأنينة..  
وهكذا يأتي شهر رمضان هذا العام مع أيام الصيف الحارة والإجازة الصيفية..  
والبيت المسلم هو المحضن الأول من محاضن تربية الأجيال، والأساس الأول الذي تُبنى عليه جُل المعاني والقيم الواجب توافرها في المؤمن..

ورمضان شهر تربية وتعليم وتدريب.. والفرصة هذا العام مواتية جداً في استثمار هذا الشهر الفضيل واغتنامه في عقد دورة تربوية لأفراد أسرتك، خاصة وأن الأبناء في إجازة. وهذه بعض الأفكار والمشاريع التربوية التي جمعتها من مراجع عدة ومن خلال خبرات متراكمة لدي، راجية الله أن نعم بها الفائدة:

## ١. رحلة الإيمان.. تخطيط وإبداع؛

الهدف: استثمار شهر رمضان بحيث يُحقق مراد الله من التقوى.  
الفكرة: عقد جلسة لأفراد الأسرة قبل رمضان يُناقش فيها كيفية الاستفادة من نفحات رمضان بعد أن يقوم الوالدان بأسلوب جذاب بشرح (رمضان جنة وجنة) ويتم الاتفاق على وضع خطة جماعية وخطة لكل فرد. وتشمل الخطة ما يلي:



الإجابة (وقت السحر، وقبيل الإفطار)، والتسلح بأداب الدعاء وتوفير كتب أدعية.

- تضع الأم بطاقات دعاء على مائدة الإفطار حتى يتناول الأولاد على الدعاء بها.
- وضع خطة ب (٦٠) دعاء لحل مشاكلك وتحقيق أحلامك وآمالك، وحبذا الاستعانة بأسماء الله الحسنى.

#### ٩. راقِ بأخلاقِي:

الهدف: تعديل وتغيير سلوكيات وأخلاق غير مرغوب فيها عند أفراد الأسرة.

الفكرة: جلسة أسرية وحصر السلوكيات والأخلاق الخاطئة وغير المرغوب بها ووضع خطة محددة لتجنبها، وأيضاً اعتماد قيم وآداب إسلامية بدلاً منها، وعقد حلقات يُشرح فيها المطلوب.

#### ١٠. لأئى رمضان:

الهدف: تعويد الأبناء على إدخال الفرحة والبهجة في قلوب الآباء وأهل العمارة والحي والمسجد.

الفكرة:

- توفير زينة رمضان وتزيين الأولاد للبيت والعمارة ومسجد الحي.
- إعداد مجلة ورقية رمضان متغيرة أسبوعياً وتوضع في مصعد العمارة.
- إعداد جداريات كرتونية بعبارات عن فضل رمضان وأجره وتوزيعها على الأقارب والجيران.

#### ١١. أمن صيامك:

الهدف: تعويد الأبناء على الكرم والإنفاق.

الفكرة:

- مشاركة الأبناء بالتوفير من مصروفهم والجمع من الأقارب لمشروع تفتير صائم.
- وضع (حصالة الأقصى) في البيت والجمع لمساعدة أهل الجوارين للأقصى.

- يوم التضحية: جمع فضل ما يزيد عن احتياج العائلة من ملابس وغير ذلك وتوزيعه على الأسر الفقيرة.

هدايا رمزية.

#### ٥. بيتي مسجدي:

الهدف: ربط الأبناء بالعبادة والمحافظة عليها.

الفكرة:

- تخصيص وتجهيز غرفة (كمصلى في البيت) بأثاث العبادة (سجاجيد صلاة، مصاحف، كتب أدعية، مسابح) وتزيين الغرفة بمجلة حائط متنوعة المواضيع عن رمضان، وبحيث يتم في هذه الغرفة إقامة الجلسات الروحانية والاجتماعية وحلقات القرآن لأفراد العائلة، وأن تصلي المرأة فيها جماعة مع بناتها.

- تخصيص أوقات للاعتكاف العائلي (ليلة الجمعة) والحرص على وضع برنامج عبادي مع قيام بألف آية لتكون من المُقنَّطرين. لقوله ﷺ: "مَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقنَّطِرِينَ". (مسند أبي داود بسند حسن). والمُقنَّطِرِينَ: المالكين مالا كثيراً، والمراد: كثرة الأجر. أي مَنْ أَرَادَ الحِصُولَ عَلَى قِنطَارٍ مِنَ الحِسنَاتِ فَلْيَقِمْ ليلته بألف آية.

#### ٦. همتي في ختمتي (قرآني دستوري):

الهدف: ختم قراءة القرآن مرة على الأقل وحفظ سورة.

الفكرة:

- إعلان مسابقة: كيف تربح المليار في (٣٠) يوماً.
- يضع كل فرد خطة افتراضية محدودة زمنياً بورقة ويختار شعاراً خاصاً: (الإنجاز هدي في...).
- الإعلان عن حفظ سورة معينة للأسرة الصغيرة أو الكبيرة، ويتم توزيع الهدايا والجوائز خلال حفل بأيام عيد الفطر السعيد. (هل تعلم أن حسنات ختمه قرآن واحدة في الأيام العادية = ٣,٣ مليون حسنة فكيف في رمضان؟! إنها مئات الملايين!!).

#### ٧. مسبحتي.. (ألا يدكر الله تطمئن القلوب):

الهدف: ربط الأبناء بذكر الله وتعويدهم على جلسات الذكر يومياً.

الفكرة: توزيع مسابح "حقيقية وأخرى ورقية ب (٣٠) مربعاً مع كتب أدعية وأذكار بعد بيان فضل وأجر الأذكار والأدعية، وكلما قام الابن بأداء ما عليه لَوْن وظلل مربعاً من المسبحة الورقية حتى يعتاد عليها ويستشعرها.

#### ٨. أوقات روحانية ونفحات إيمانية:

الهدف: ربط الأبناء بخالقهم وتربيتهم على التضرع والتوكل.

الفكرة:

- تخصيص الأسرة وقتاً محدداً يجمعها للدعاء وتتحرى فيه أوقات

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع المفرق

بالتهنئة والتبريك

من الأخ

**زيد بهجت حباشنة**

بمناسبة تخرجه في جامعة آل البيت

سائلين الله تعالى أن ينفع به الإسلام والمسلمين

## تهنئة

تتقدم أسرة مجلة الفرقان

بالتهنئة والتبريك

من الأخت الزميلة

**سهى محمود مطر**

بمناسبة حصولها على درجة الماجستير في التربية / قسم علم

النفس التربوي - تعلم ونمو

وحصولها على درجة الامتياز والترتيب الأول على القسم

سائلين الله تعالى لها مزيداً من التقدم والنجاح

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع المفرق

بالتهنئة والتبريك

من الإخوة

**معاذ أبو مسلم فارس عليما**

**عبد الرحمن قطيشات**

بمناسبة فوزهم بالمسابقة القرآنية السنوية على مستوى المملكة

سائلين الله تعالى أن يجعلهم من أهل القرآن

وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع المفرق

بالتهنئة والتبريك

من الأخ

**يزن محمد الشمري**

بمناسبة تخرجه في جامعة اليرموك

وحصوله على شهادة الدورة التمهيدية في أحكام التلاوة والتجويد

سائلين الله تعالى أن يجعله من أهل القرآن

وأن ينفع به الإسلام والمسلمين

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز أبو عبيدة القرآني

فرع إربد/ المخييا تحتا - الحمة الأردنية

بالتهنئة والتبريك من الأخوات

**ناثلة عوض المحامدة**

**إيمان محمد الخزاعلة**

**فاطمة صلاح المحامدة**

**دانيا علي المحامدة**

بمناسبة إتمامهن حفظ القرآن الكريم كاملاً

سائلين المولى عز وجل

أن يجعلهن من أهل القرآن

وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الأقصى القرآني

بالتهنئة والتبريك

من الأخ

**أنس زهير مسودة**

بمناسبة حصوله

على درجة البكالوريوس

في إدارة المياه والبيئة

من الجامعة الهاشمية

سائلين الله تعالى له مزيداً

من التقدم والنجاح

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة

مركز الزبير بن العوام القرآني

فرع لواء الرمثا وجميع العاملين فيه

بالتهنئة والتبريك

من عضو اللجنة الأخ

**سمير السلطان**

بمناسبة زفافه الميمون

سائلين الله تعالى

أن يبارك له ولزوجته

وأن يجمع بينهما في خير

وعقبال الذرية الصالحة



## صلة الرحم

هيضاء علوان

عضو رابطة أبناء الشام

فَارَعَ الرَّحِمَ أَيَا إِنْسَانٍ  
تَضَاعَفَ مَالُكَ وَالْبَيْنَانِ  
وَيَصُونَ وَيَرَعَى الدَّمَامَا  
رَأَيْتُهُ تَعْلُو القِمَامَا  
نُورُ قَلْبِكَ بِالْإِيمَانِ  
رَدَّدَ: اخْسَأْ يَا شَيْطَانِ  
ارْقُ لِمَرْتَبَةِ الإِحْسَانِ  
وَانْبِذْ مِنْ رَأْمِ العِصْيَانِ  
فَعَذَابُ المَوْلَى تَدْفَعُ  
تَنْجُو فِي يَوْمِ المَفْزَعِ  
لَا تَتَأَلَّمْ إِنْ هَجَرُوكِ  
وَلَا تَبَالِي إِنْ صَدُّوكِ  
وَتَمَسَّكَ بِعُرَى الإِيمَانِ

اشْتَقَّ الرَّحِمُ مِنَ الرَّحْمَنِ  
صِلَةَ الرَّحِمِ تَزِيدُ العِمْرَ  
المُؤْمِنُ يَصِلُ الرَّحِمَا  
فِي نَالِ النَّصْرِ وَيَغْنَمُ  
ارْعَ الرَّحِمَ أَيَا إِنْسَانِ  
لَا تَتَكَاسَلْ عَنِ خَيْرِ  
عَامِلٍ غَيْرِكَ فِي لُطْفِ  
وَدَعِ الحَقْدَ أَيَا خَلِي  
أَمَّكَ أَخْتِكَ لَا تَقْطَعُ  
وَنَبِيُّ اللَّهِ يَرْضَى  
لَا تَتَعَجَّلْ إِنْ أَدَّوكِ  
مَادَامَ المَوْلَى يَرْضَى  
افْعَلْ خَيْرًا يَا إِنْسَانِ

## تعلم دعاء



## فضل الصوم

وفرحة أخرى عندما يلقي ربه، ويرى ثواب صيامه عند الله سبحانه وتعالى. ومن فضائل الصوم يا أبنائي ما قاله رسول الله في الحديث الصحيح: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ". (رواه البخاري ومسلم).

مسعود: ما أعظم كرم الله، ما أوفر جوده!

معاذ: ولكنني يا أبي لا أحب رائحة فمي وأنا صائم.. وأخشى أن ينفر مني أصدقائي.

الأب: نعم يا بني، هذا صحيح، ولكنها عند الله محببة وعاطرة، لأنها حصلت بسبب الامتثال لأمر الله، وهي عند الله أفضل من رائحة المسك.

مسعود: شكراً لك يا أبي على هذه المعلومات القيمة.. فأنا أحب الصوم.. وأرجو أن يتقبله الله مني.

معاذ: سأحدث مع جميع أصدقائي عن الصوم حتى يسعدوا مثلي به.

إعداد: سهى مطر

يتصرف عن موقع forum.qalamoun.com

استيقظت الأسرة قبل أذان الفجر بساعتين... وعندما جلس الجميع على

مائدة السحور.. سأل مسعود أباه: لماذا نستيقظ على السحور يا أبي؟

فأجاب الأب قائلاً: أمرنا رسول الله ﷺ بالسحور حيث قال: "تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً". (رواه البخاري ومسلم). ويحصل بالسحور النشاط، والاستعانة

على الصوم. ويستحب تأخير السحور إلى ما قبل صلاة الفجر بقليل، ولا يستحب النوم بعد طعام السحور حتى لا يتعرض الصائم للألام في البطن.

مسعود: جزاك الله خيراً يا أبي، إنها معلومات قيمة.

معاذ: حدثنا يا أبي عن فضل الصوم. لماذا نصوم؟ وماذا يكون أجرنا عندما نصوم؟

الأب: الصوم يا أبنائي.. ركن من أركان الإسلام، قال رسول الله ﷺ: "بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ". (رواه البخاري

ومسلم). وللصائم فرحتان يا بني: فرحة عندما يفطر عند أذان المغرب،

# اكسب رمضانك

رسوم: وفاء المرزوقي



اكسب رمضانك .. بصلة أرحامك



اكسب رمضانك .. بعدم تضييع صلاتك



اكسب رمضانك .. بعدم الإفراط في نومك



اكسب رمضانك .. بعدم الاستسلام لرغباتك



اكسب رمضانك .. بإنفاقك

الجوائز  
ثلاثة فائزين

## مسابقة العدد ١٠٢ مسابقة رمضان

أكمل الفراغات الآتية:

١. تسمى صلاة القيام في ليالي رمضان ب: .....
٢. العمرة في رمضان تعدل: .....
٣. كان النبي ﷺ يوصي ب .....
- السحور، وتعجيل .....
٤. قال النبي ﷺ: " من صام رمضان إيماناً  
واحتراباً .....

الاسم الرباعي:

العمر:

الصف:

آخر موعد لتسليم الإجابات: ٢٠١٠/٨/١٥م

## الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١٠١)

١- راما حسن عبد المجيد عباينة

٢- رؤى نواف محمد قاسم

٣- سمير مجدي سمير القهوجي

- يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام  
الجوائز مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

## أول مسجد في الإسلام



مسجد قباء - تكون سقف بالقباب

أول مسجد بُني في الإسلام هو "مسجد قباء"، بناه رسول الله ﷺ بيديه الشريفتين أثناء هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وقد تم احتساب التقويم الهجري ابتداءً من اليوم الأول الذي بُني فيه هذا المسجد.

بُني مسجد قباء من الطين وجذوع النخيل وسعفه على شكل مربع لا يزيد طول ضلعه عن (٧٠) متراً، وبلغ ارتفاع الجدران خمسة أمتار تقريباً، وكان له ثلاثة أبواب، وقد تمت توسعته

مرات عدة، وتم تغيير أحجاره وتصميمه وتوسيع مساحته، وأضيفت له المآذن والقباب.



## براعم الفرقان

مركز عمر بن الخطاب / فرع لواء بني عبيد



محمد سفيان العمري



رغد محمد العمري



سارة حمزة العمري



محمد نور حسن العمري



أسامه عاطف العمري



حمزة عاطف العمري



هبة موسى العمري



فارس محمد العمري



أيهم عبد الباسط العمري



محمد مناور العمري



أمجد أكرم العمري

مركز كفر ابييل / فرع دير أبي سعيد



نور عماد أبووارميلة



رغد مراد الفقيه



رويدا راشد الزقيلي



طيبة هيثم الفقيه



رشف شادي هديب  
مركز حفصة بنت عمر / العتبة  
تحفظ جزءاً من القرآن



آسيا محمد الزقيلي



شهد سليمان المسرات



براء محمد الزقيلي

مشاركة طفلة

## رسالة إلى أبي

مريم سليمان الدقور

عندما أراك  
أرى الورد يتفتّح  
عندما تتحرك  
أشعر بقلبي يتحرك  
تضحك  
فأشعر أنني في الجنة  
وأنتك معي  
ولما تدمع عينك  
أحس بقلبي يدمع  
وأحس أنني أتعب  
أسمع صوتك  
فأشعر بالفرح يأتي  
لأنك أنت الفرحة  
وأنت الحياة..  
أحبك يا أبي

مشاركة طفلة

## منبع النور

ريم مروان

يا مركز القرآن يا مركز الحفاظ  
يا حافظ القلوب من الذلّ والهوان  
بالإيمان والجدّ سنرعاك.. سنحميك  
نحن على مجد سيظل للأبد  
منه نتزوّد وإليه المرجع  
يا محبب القلوب يارافع الأمجاد  
يا باسط العلم ما كان له صعب  
يا مُفجّر الإيمان من منبع النور  
يا مركز القرآن يا مركز الحفاظ  
يا حافظ القلوب من الذلّ والهوان



أ.د. محمد خازر المجالي  
نائب رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم  
عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية

# عِزَّةُ النَّفْسِ

النفوس الدنيئة، والقلوب الضعيفة، والهمم الوضيعة، والأحلام السفيهة، فأنت عزيز النفس كريمها. ومنها البعد عن الشبهات، فهي طريق إلى الحرام، وهنا يأتي مبدأ الورع، وهو شيمة النفس الأبية، فمن تعود العيش في الشبهات من الأمور فقد نأى بنفسه عن دائرة الحلال، وهي المشعرة للإنسان بالطمأنينة والعزة، أما الانغماس في الشبهات المؤدية إلى الحرام، فهي الباعثة على القلق والاضطراب، فكيف تكون لهذا طمأنينة وعزة وشموخ وإباء؟! ومن العزة أن نحصر على قوة البدن والفكر والنفس، كل في مجاله؛ فالمؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، وليست القوة في البدن فقط، فهي شاملة، ولا بد من استشعار أهداف عميقة وراء هذا التفضيل، فهي عزة النفس أولاً، وعزة الأمة ثانياً.

وما أجمل ما قاله عنتره:

لا تسقني ماء الحياة بذلةٍ بل فاسقني بالعز كأس الحنظل  
وقوله:

ولقد آييت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل  
ويقول الأخطل:

نفس الكريم على الخصاصة والأذى هي في الفضاء مع النسور تحلق  
ويقول المتنبي:

عش عزيزاً أو متّ وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود  
ويقول:

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام  
ويقول:

يهون علينا أن تُصاب جسوننا وتسلم أعراض لنا وعقول

ويقول الشافعي: "والله لو أعلم أن شرب الماء يئلم مروءتي ما شربته طول حياتي".

وأخيراً، قالت العرب: أهن فُلوسك ولا تُهن نفوسك.

إن عزة النفس هي ثمرة التزام المسلم بدينه، ويقينه بربه سبحانه، وتوكله عليه، وثقته به؛ فقلبٌ معلقٌ بالله تعالى، يراقب الله، هو قويٌّ عزيزٌ أبيّ، فالصلة بالله ترفع العبد، والصلة بدونه تعلقه بالعباد، وشتان بين التعلقين.

لا بد لنا من تسوية بعض القضايا وتقويمها حتى نكون في عداد أصحاب النفوس العزيزة، ومنها أن نكون أصحاب يدٍ عليا، فقد درج بعض الناس على تقديم الطلب على الكد، والأعتماد على الناس قبل بذل الجهد والأخذ بالأسباب، وهذا انحطاط بالنفس عن مرتبتها التي ينبغي أن تسمو إليها وترتقي.

ومنها أن نصل إلى درجة الرضا بما قسم الله، فلا أغالب القدر أو أعترض عليه، ولا يناه في هذا الأخذ بأسباب السعي، ولكن لتكن عندي القناعة والرضا، ولا أحسد الناس أو أجعل عيني على ما في أيديهم، فليس الفقر عيباً أو علامة بغض من الله، ولا الغنى مدحاً أو علامة على حب الله.

ومنها تعزيز قيم الحرية؛ فالإنسان ينبغي أن يكون حراً أياً، لا يرضى لنفسه الذل والعبودية للآخرين، فالعبودية لله رفعٌ للإنسان ولقدره، فلا يُلطخ عبوديته لله بعبودية لعبد، ولا يعني هذا التكبر على عباد الله، ولكن كلنا أحرار، وكلنا سواسية من حيث الحقوق، ولا فضل لأحد على آخر إلا بالتقوى، وبعض الناس يُذِلون أنفسهم لآخرين لأسباب دنيوية، الأصل فيها التوجه إلى الله تعالى، لا إلى العبد. ومنها المروءة والشجاعة، كل ذلك في الحق، فما كان ملتبساً بحق فهو مقبول، وما كان ملتبساً برياء أو هوى، فهو باطل، فلتنك عندهنا عزة بالله تعالى، وشجاعة في الحق.

ومنها العفة، أن تعف نفسي عما في أيدي الناس، وتعف نفسي عن دناءة ما ترجوه نفسي الأمارة بالسوء، حين يجتمع شرّها ووساوس الشيطان وإغراء الإنسان، فلا بد من وقفة حزم في وجه هذه الأطماع والشهوات. ومنها البعد عن السخيف من الأمور مما ينشغل به السفهاء من القوم، فاربأ بنفسك أن تعيش مع أصحاب